اعلـم

مجلة علمية محكمة يصدرها
الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

(AFLI)

العدد الثامن والثلاثون (38)

محرم 1447هـ الموافق لـ يوليو 2025

إردمـد : 6364 – 2811

اعلم

مجلة علمية محكمة يصدرها

الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات

(AFLI)

العدد الثامن والثلاثون (38)

محرم 1447هـ الموافق لـ يوليو 2025

بطاقة تعريفية

الاشراف العام: رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

أ.د. نبهان الحراصي

رئيس التحرير	
أ.د. عماد عيسى صالح محمد	
هيئة التحرير	**الهيئة الاستشارية**
أ.د. هشام عزمي	أ.د. محمد أمان
أ.د. ربحي عليان	أ.د. محمد فتحي عبد الهادي
أ.د. محمد جرناز	أ.د. ناجية قموح
أ.د. أحمـد سلام	أ.د. رضية آدم محمد
أ.د. وهيبة غرارمي	أ.د. فاتن سعيد بامفلح
أ.د. منى داخل السريحي	أ.د. خلدون زريق
أ.د. سـوهـام بادي	أ.د. خالد الحبشي

إردمد : EISSN 2811-6364

قائمة المحتويات

عنوان البحث	المؤلف	الصفحة
كلمة العدد	**رئيس التحرير**	**11**
أساليب استرجاع المعلومات بالمكتبة الرقمية السعودية وسبل تطويرها: دراسة حالة	**د. ريهام علي السحيباني**	**15 - 52**
أخِصّائِيّ المعلومات بين العلامة التجارية الشخصية، والصورة الذهنية،	**أ.د. أماني محمد السيد** **د.أحمد حسين المصري** **سهام محمد حافظ**	**53 - 70**
واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العُمانية	**د. نهان بن حارث الحراصي** **د. نورالدين محمد الشيخ** **سحر بنت سيف بن عبدالله الخضوري**	**71 - 112**
دور المكتبات العامة في تعزيز آليات العمل من أجل التمكين المناخي:دراسة استكشافية لبرامج وخدمات وأنشطة المكتبات العامة	**د. هبة محمد إسماعيل حسنين**	**113 - 162**
إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي: مراجعة أدب الموضوع	**أ.د. حسن عواد السريحي** **شهد عبد الله صالح المطرفي**	**163 - 190**
تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات العامة: مراجعة علمية	**أمينة مصطفى عبد العزيز أحمد** **أ.د. أماني محمد السيد** **د. زينب صلاح الدين سعيد**	**191 - 210**
English Abstracts		**7 - 12**

اعلـم

مجلة علمية محكمة يصدرها الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات

نبذة عن المجلة:

مجلة "**اعلم**" هي دورية علمية محكمة يصدرها الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (**اعلم**) مرتين في السنة. وتصدر المجلة باللغة العربية، مع إمكانية النشر باللغة الإنجليزية أو الفرنسية ، على ألا يتعدى عدد الأبحاث باللغات الأجنبية ثلث العدد الكلي للأبحاث المنشورة بالعدد الواحد.

وتفتح المجلة الباب لدراسة القضايا ذات العلاقة المباشرة بالمعلومات والمعرفة ومؤسساتها وإدارتها وتشريعاتها و أنظمتها وتقنياتها ومدارسها، وكل ما يتصل بصياغة ومعالجة وبث ونشر وتوزيع المحتوى المعلوماتي والمعرفي والتعامل مع وسائطها وأدواتها ونظمها، إضافة للأفراد ومجاميع العاملين والمستفيدين منها.

وتسعى المجلة إلى توسيع الرؤية حول مجتمع المعلومات والمعرفة وإدارته، من خلال فتح المجال للجميع للاستفسار أو إبداء الرأي في باب خصص لذلك، و عبر المراجعات العلمية - الموقعة بأسماء المراجعين- للكتب الجديدة الجادة. وتنشر المجلة ملخصات للأبحاث باللغة الإنجليزية، مع إمكان نشر الأبحاث المترجمة من اللغات الحية إلى العربية.

أهداف المجلة:

1- دعم وتشجيع البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة .
2- نشر وتوثيق نخب من النتاج العلمي العربي الزاخر في شتى مجالات المعلومات والمعرفة ونظمها وخدماتها وتقنياتها، والمتمثل بعدد كبير من الدراسات والأبحاث والتجارب

العلمية التي قام بها باحثون متخصصون، وعرضها للمهتمين من الباحثين والتربويين والعاملين في مجالات المكتبات والمعلومات.

3- تسليط الضوء على مشكلات خدمات المعلومات والمعرفة، وعلى المهارات والمعارف التي يجب أن يتحلى بها العاملون في مرافق المعلومات ومؤسسات المعرفة أو في مدارس المكتبات والمعلومات والمعرفة ودراسات الأرشيف.

4- عرض التجارب التعليمية والتدريبية العربية ومشكلاتها وحلولها وقضاياها، ودراسات التطوير والإبداع في طرائق التدريس والتدريب والبحث وأنشطة المكتبات ومراكز المعلومات وادارات المعرفة والأقسام العلمية بالجامعات العربية ومعاهد التدريب في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة.

5- نقل التجارب العالمية في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة ومقارنتها بالتجارب العربية في نفس المجال واستعراض الآراء حولها.

6- التعريف بالمشروعات العربية الرائدة في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة وطرق دعم البحث العلمي المختلفة.

دعوة للمشاركة:

تدعو مجلة "**اعلم**" الباحثين وأساتذة الجامعات والمتخصصين في المكتبات والمعلومات والمعرفة، في أرجاء الوطن العربي، لتقديم نتاجهم العلمي مما له علاقة بموضوعات المجلة وذلك للنشر بها. والدعوة تشمل البحوث التي تتناول الموضوعات الآتية :

1. التطورات الحديثة في عالم المكتبات والمعلومات والمعرفة.
2. الكتاب ووسائط وأدوات المعلومات.
3. مؤسسات وخدمات المعلومات التقليدية والرقمية.
4. تعليم علم المكتبات والمعلومات والمعرفة ودراسات الأرشيف.
5. نظم المعلومات والمعرفة وتقنياتها بمختلف أشكالها وأنواعها.
6. التجارب التطبيقية في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة.
7. الأرشفة والأرشيف والتطورات الحديثة في المجال.

8. التشريعات والأنظمة الخاصة بالموارد البشرية، والتقنية، والتنظيمات الإدارية في عالم المعلومات والمعرفة و مؤسساته.
9. النشر والتطورات الحديثة في المجال.

10. الموارد البشرية والتقنية والتنظيمية والإدارية في عالم المعلومات والمعرفة ومؤسساته.
11. التجارب والمشاريع العربية والعالمية في مجال المكتبات والمعلومات والمعرفة وخدماتها وتقنياتها ومفاهيمها؛ وكل ما يتعلق بمجتمع المعلومات والمعرفة وقضايا الرقمنة والإتاحة الكونية للمعلومات؛ وإشكاليات المحتوى العربي على الشبكة العنكبوتية.

قواعد عامة:

1- تصدر مجلة "**اعلم**" بشكل دوري مرتين في السنة.
2- تنشر المجلة البحوث والدراسات العلمية الجادة ذات المنهج العلمي في مجالات اهتمامها.
3- تنشر المجلة مراجعات ادب الموضوع (State-of-the art) التي تمثل تأليفا (Synthesis) للتطورات والاتجاهات المتعلقة بمجالات معرفية في قطاعات المكتبات والمعلومات والمعرفة وتقنياتها، ودراسات المعلومات، ومهنة المكتبات والمعلومات والمعرفة في العالم العربي وعلى المستوى الدولي.
4- تقبل البحوث المكتوبة باللغات العربية والإنجليزية أو الفرنسية بحيث لا يزيد عدد الأبحاث بغير العربية عن ثلث محتوى العدد الواحد.
5- يراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن عشرين (20) صفحة شاملة لقائمة المراجع والملاحق، مع ملخص لا تزيد كلماته عن ثلاث مائة (300) كلمة باللغة العربية ومثلها بالإنجليزية. ويتم استخدام الخط العربي التقليدي (Traditional Arabic) مقاس الحرف 14 للمتن و16 للعناوين، وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود سبع (7) صفحات.
6- يرفق بالبحث خطاب من صاحبه يطلب فيه نشر العمل، مصحوب بتعريف مختصر بالباحث من حيث مؤهله، وتخصصه، وعمله، وعنو انه الإلكتروني.

7- تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم، ويخطر صاحب العمل بقبوله أو بملاحظات التحكيم ولا ترد الأعمال غير المقبولة للنشر إلى أصحابها.

8- لا تقبل الأعمال التي سبق نشرها أو قدمت للنشر في أي مكان آخر ولا يجوز نشر العمل المقبول للنشر إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

9- يخضع ترتيب المواد عند النشر لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث أو قيمة العمل؛

10- تدرج الاستشهادات المرجعية في نهاية العمل ويتم الالتزام بالدليل الذي وضعته جمعية American Psychological Association (APA) ؛

11- إرسال المقالات من خلال نظام إدارة المجلة على موقع المجلة على الويب (https://arab-afli.org/journal)، بعد إنشاء حساب جديد أو تسجيل الدخول.

* جميع الآراء في المجلة تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

كلمة العدد

رئيس التحرير
أ.د. عماد عيسى

تقرير الافلا لبرامج التدريب على القيادة.. دروس مستفادة

تلعب القيادة في المكتبات ومؤسسات المعلومات دورًا حاسمًا في تهيئة بيئة ابتكارية وإنتاجية، فهي تؤثر على فعالية عمل المكتبات وقدرتها على التكيف والتطوير، وتلبية الاحتياجات المتغيرة لمجتمعاتها. ويُعدّ دعم تنمية مهارات القيادة عنصرًا أساسيًا في أي استراتيجية استدامة شاملة، فهو يُزوّد القائمين على اتخاذ القرارات بالأدوات والأطر اللازمة لتحقيق ذلك بفعالية.

كلّف الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الافلا) الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم) بدراسة حالة برامج القيادة على مستوى العالم، بناءً على دعوة مفتوحة، بتمويل من مؤسسة Stichting IFLA Global Libraries (SIGL)، وهي الجهة التي تُدير المنحة المقدمة من Global Libraries لدعم جهود الافلا في تعزيز مجال المكتبات. (*Learning to Lead: New Report Explores Library Leadership Programming,* 2025)

يُعدّ تقرير "تعلم القيادة: مسح للممارسات الميدانية العالمية للمكتبات" أول إصدار من نوعه للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، يهدف إلى تقديم نظرة عامة وشاملة على برامج القيادة التي تُديرها الجمعيات المهنية والمكتبات والمتاحف والأرشيفات والمنظمات ذات الصلة، بالإضافة إلى دعم المؤسسات المهنية في اتخاذ قراراتها بشأن برامج القيادة، وتمكين الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA) من اتخاذ قرارات استراتيجية بشأن مبادراتها القيادية المستقبلية.

اعتمد هذا التقرير منهجية استطلاعية كأداة بحث رئيسية لجمع البيانات وتحليلها خلال الفترة من أكتوبر إلى نوفمبر 2024. وبالإضافة إلى تحليل الإنتاج الفكري والمراجعة العلمية، أُرسلت استبانة إلكترونية إلى 143 جمعية نشطة في الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA)، و1129 متطوعًا، وتم اختيار برامج القيادة وفق معايير محددة، حيث جُمعت معلومات من أكثر من 60 برنامجًا شكلت أساسًا للتحليل.

وقد شارك فريق البحث من الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات في المؤتمر السنوي للاتحاد الدولي لمؤسسات المكتبات (الافلا) المنعقد في مدينة استانا عاصمة كازاخستان في أغسطس 2025، لعرض أهم

النتائج التي وردت بالتقرير والدروس المستفادة، وأبرز التحديات التي واجهت برامج التدريب على القيادة وسبل التغلب عليها.

وفيما يلي عرضًا لعشرة دروس مستفادة بناءً على النتائج الذي خلص إليها التقرير:

أولا: يجب أن تُقدّم برامج التدريب مساراتٍ لأخصائي المكتبات والمعلومات في بداية مسيرتهم المهنية، مع تمثيل كافٍ لجميع فئات العاملين لتجنب الفجوات والنقص في قيادات الصف الثاني. حيث أوضحت النتائج أن غالبية المشاركين في البرامج التدريبية كانوا من المتخصصين في منتصف مسيرهم المهنية.

ثانيا: هناك حاجة ماسة لتعزيز التعاون عبر الحدود لتبادل أفضل الممارسات والتجارب الناجحة، إذ تتيح البرامج الدولية للمشاركين الاطلاع على وجهات نظر متنوعة، حيث تبين أن معظم البرامج كانت على المستوى الوطني أو المحلي في مقابل قلة عدد البرامج الدولية والإقليمية.

ثالثا: التعلم الهجين هو الأكثر ملائمة في تطوير البرامج، ويُعدّ الجمع بين مرونة التدريب عبر الإنترنت جنبا إلى جنب مع الجلسات الحضورية التي تتيح مزيد من الحوارات والمناقشات والزيارات الميدانية وبناء العلاقات، النهج الأكثر فعالية لتحقيق الشمولية.

رابعا: تُعزز ورش العمل، والتوجيه، ودراسات الحالة التعلم بشكل أعمق من التدريس التقليدي وحده؛ إذ أن الأساليب العملية والتجريبية أكثر تأثيرًا من المحاضرات.

خامسا: بالرغم من أن النتائج أظهرت أن اللغة الإنجليزية هي اللغة السائدة في برامج التدريب تليها اللغة العربية بفارق شاسع، إلا أن استخدام اللغة الأم للمتدربين في برامج القيادة يُعزز الفهم، ويزيد من المشاركة، ويضمن تعلمًا أكثر شمولًا وإنصافًا.

سادسا: تلعب الرعايات والمنح الدراسية وغيرها من سبل الدعم المالي دورًا حاسمًا في تمكين المشاركة المتنوعة لمختلف الفئات من المتخصصين، بخاصة بالنسبة للدول النامية التي يصعب على المؤسسات والعاملين فيها تحمل تكاليف مثل هذا النوع من التدريب.

سابعا: على الرغم من أهمية المهارات الإدارية والاستراتيجية، إلا أن هناك حاجة إلى موازنة هذه المهارات مع المهارات الناشئة مثل التحول الرقمي والابتكار. وقد أوضحت النتائج أن الوحدات التي تغطيها برامج التدريب التي شملها الاستطلاع قدمت رؤية شاملة لمجالات التركيز الرئيسية المُصممة لتزويد المشاركين بالمهارات والمعارف الأساسية.

ثامنا: يُعدّ الجمع بين أساليب التقييم المختلفة أمرًا أساسيًا لبيان مدى تطور المهارات القيادية، فعلى الرغم من اعتماد أكثر من نصف البرامج على التقييم الذاتي إلا أنه لا يعد منفردا أداة كافية لقياس مدى التقدم ونجاح التدريب، إذ أن العمل على مشاريع ميدانية أو تطبيقية تُعطي صورةً أدقّ لنموّ القيادة.

تاسعا: يجب قياس نتائج البرنامج على نحو يتجاوز استطلاعات رضا المشاركين، إذ يُوفّر تتبّع الخريجين، والتطوّر المهني، ومراقبة أداء المشاركين والتحوّل المؤسسي طويل الأمد دليلاً أقوى على تأثير تلك البرامج.

عاشرا: لا يقتصر العائد من البرامج التدريبية على القيادة على المشاركين فيها فحسب، بل يمتد أيضا إلى المؤسسات التي ينتمون إليها. فقد كشفت النتائج أن غالبية المشاركين تولوا مسؤوليات أو أدوارًا جديدة بعد إكمال البرنامج التدريبي، مما يؤكد الأثر الإيجابي للبرنامج على التقدم الوظيفي، وفرص القيادة لديهم. ويتماشى هذا مع الاستجابات النوعية، حيث ذكر المشاركون إنجازات محددة مثل الترقيات إلى مناصب قيادية، والمشاركة في الجمعيات المهنية، والمشاركة في أدوار قيادية داخل مؤسساتهم ومجتمعاتهم.

المصادر

Saleh, E. E., Alsereihy, H. A., Ismail, H. M., & Hassan, R. E. (2025). Learning to lead: a scan of global library field practice. https://repository.ifla.org/handle/20.500.14598/3775

Learning to lead: New report explores library leadership programming. (2025). IFLA. https://www.ifla.org/news/learning-to-lead-new-report-explores-library-leadership-programming/

أساليب استرجاع المعلومات بالمكتبة الرقمية السعودية وسبل تطويرها: دراسة حالة

د. ريهام علي السحيباني

أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد، قسم المكتبات والمعلومات

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن

تاريخ الاستلام: 27 أكتوبر 2024 | تاريخ القبول: 6 فبراير 2025

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى تحديد أساليب استرجاع المعلومات المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية (SDL)، والتطرق نحو تطويرها من قبل أعضاء هيئة التدريس في قسمي المكتبات والمعلومات بالجامعات السعودية، من أجل الكشف عن الصعوبات التي تواجه أعضاء التدريس في الحصول على المعلومات، وصولًا إلى عرض مقترحات أعضاء التدريس لتطوير المكتبة الرقمية السعودية في خدمة البحث العلمي، واشتملت عينة الدراسة على (48) عضو هيئة تدريس من جامعتين سعوديتين، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، تم جمع البيانات باستخدام الاستبانة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أكثر المصادر الإلكترونية استخدامًا هي الرسائل الجامعية، ثم الدوريات، وأن جميع عينة الدراسة يستخدمون المكتبة الرقمية السعودية، وهناك صعوبات ومعوقات تتمثل في عدم توفر الخبرة الكافية في البحث في قواعد البيانات، كذلك في قراءة وترجمة المصادر الإلكترونية، مع قلة المصادر الإلكترونية العربية. وأوصت الدراسة بضرورة إضافة خدمة التواصل المباشر مع المستفيدين في المكتبة الرقمية السعودية، وضرورة مواكبة برمجيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها بالمكتبة السعودية الرقمية، إضافة إلى توظيف الدورات التدريبية والمبادرات الخاصة بالبيانات والذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني.

الكلمات المفتاحية: المكتبة الرقمية السعودية؛ استرجاع المعلومات؛ المكتبات الرقمية؛ أعضاء هيئة التدريس؛ الجامعات السعودية.

المقدمة:

أصبح ظهور المكتبات الرقمية عاملًا مهماً في العصر الحالي نظراً للتطور المعلوماتي والانفجار المعرفي، وأن الحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية مصدرًا أساسيًا تحتاجه الجامعات لتلبية المتطلبات المعلوماتية للعملية التعليمية والتعلمية، ودعمها في أدائها (حسنية، 2010). هذا يؤكد أهمية بناء مكونات وأسس المكتبة الرقمية على اختلاف أشكالها للحصول على مصادر المعلومات الإلكترونية واسترجاعها بطريقة معتمدة لكل من أغراض التعليم والبحث العلمي وتوفيرها لكافة منسوبي المجتمع الأكاديمي في الجامعات والكليات الحكومية والأهلية ومؤسسات التعليم العالي من أجل منحهم إمكانية الوصول السريع والفوري والقدرة على استخدام المعلومات في البيئة الرقمية، من خلال العديد من مصادر المعرفة كالمجلات العلمية الإلكترونية والدراسات والأطروحات العلمية وأعمال المؤتمرات التي أنتجها الباحثين وأصدرتها دور النشر والمجلات الأكاديمية ذات الرصانة والجودة والتقييم عالي والاعتمادية (الصاوي، 2023).

لذلك تمثل المكتبات الرقمية عنصراً اساسياً في عصر المعلومات، لدورها في تطوير تقنيات جديدة وإدارة الموارد الرقمية وتنظيم واسترجاع المصادر الإلكترونية من أجل تلبية الاحتياجات المتزايدة على المعلومات. كما تسهم في انتاج المعرفة واستخدامها في التعليم الالكتروني والبحث العلمي وخدمة المجتمع ودعم وحفظ التراث الثقافي (الساعدي، 2022).

أهمية الدراسة:

تساهم الدراسة بإضافة جديدة للإنتاج الفكري العربي حيث تسلط الضوء على الدور الأساسي للمكتبة الرقمية السعودية، كما إنها توفر اتجاهًا بحثيًا جديدًا لتحسين أساليب استرجاع المعلومات في المكتبة الرقمية بالإضافة إلى أهمية تطويرها، والعمل على الإفادة منها لكل فئات المستفيدين في قطاعات التعليم. كما توفر هذه الدراسة فهمًا لقطاع المكتبات الرقمية من حيث تخطي مشاكل أساليب استرجاع المعلومات لإدارة المكتبات كما أنه يساعدها في تحديد الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة هذه التغييرات. بالإضافة إلى ذلك، قد تستفيد وزارة التعليم وغيرها من المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية بتقنيات جديدة من نتائج هذه الدراسة لتطوير ودعم استخدام أساليب استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية وتحسين الأداء مما يشكل إضافة جديدة للمكتبات الرقمية في هذا المجال.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتبلور مشكلة الدراسة في عدم إلقاء الضوء على استرجاع المعلومات من خلال المكتبة الرقمية السعودية ومعرفة مدى استفادة الباحثين السعوديين منها بشكل كاف، وعدم وجود دراسات تتناول استخدامهم لها، ومدى رضاهم عنها، ومن ثم كان لابد من إجراء هذه الدراسة لتكون بمثابة أداة للباحثين في هذا المجال. وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول أن تجيب على التساؤل الرئيس وهو: ما أساليب استرجاع المعلومات المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية، وما سبل تطويرها؟ وللإجابة على هذا التساؤل فرضت الأسئلة التالية التي تساهم في الإجابة على التساؤل الرئيس للدراسة، وهي:

1- ما هي المكتبة الرقمية السعودية وما أهميتها ومنهج بنائها؟
2- ما مدى استخدام أعضاء التدريس للمكتبة الرقمية السعودية؟
3- ما اتجاهات أعضاء التدريس لاسترجاع المعلومات من المكتبة الرقمية السعودية؟
4- ما الصعوبات التي تواجه أعضاء التدريس في استرجاع على المعلومات من المكتبة الرقمية السعودية؟
5- ما مقترحات أعضاء التدريس لتطوير نظام الاسترجاع من المكتبة الرقمية السعودية لتطوير البحث العلمي؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على رؤية ورسالة المكتبة الرقمية السعودية ومنهجية بنائها.
2- تحديد مدى استخدام أعضاء التدريس للمكتبة الرقمية السعودية
3- تحليل اتجاهات أعضاء التدريس في استرجاع المعلومات من المكتبة الرقمية السعودية؟
4- الكشف عن الصعوبات التي تواجه أعضاء التدريس في استرجاع المعلومات من المكتبة الرقمية السعودية.
5- عرض مقترحات أعضاء التدريس لتطوير نظام الاسترجاع من المكتبة الرقمية السعودية للقيام بالدور المكلفة بها في خدمة البحث العلمي.
6-

منهج الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى مجموعة الدراسات والبحوث الوصفية المسحية (دراسة حالة) التي تسعى إلى وصف ظاهرة موضوع الدراسة، والتعمق في دراستها، ولذلك ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، ستطبق الباحثة أداة القياس الرئيسة (الاستبانة) والتي ستسعى لتصميمها ثم تحكيمها بواسطة فريق من المتخصصين في تخصص المكتبات والمعلومات وتحليلها إحصائيا من خلال البرنامج الإحصائي SPSS، والعمل على تحقيق الصدق الداخلي لمحاور الاستبانة الموضوعية.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من أعضاء هيئة التدريس في كل من قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتين سعوديتين، وبلغ حجم مجتمع الدراسة (58) عضو هيئة تدريس، تم إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2023-2024، وقد قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة من خلال البريد الإلكتروني، وقد استجاب من مجتمع الدراسة (48) عضو هيئة تدريس، وبالتالي فإن عينة الدراسة التي سوف تمثل مجتمع الدراسة هي 82.8% من مجتمع الدراسة الأساسي، بنسبة فاقد حوالي 17.2%. وعلى كل الأحوال فهي نسبة جيدة بمقاييس التحليل الإحصائي يمكن أن تمثل مجتمع الدراسة تمثيلًا تامًا.

مجال الدراسة وحدودها:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة موضوعيًا على أساليب استرجاع المعلومات المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية، والتطرق إلى تطويرها من قبل أعضاء هيئة التدريس في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتين سعوديتين.

الحدود الزمنية: جمعت البيانات المتعلقة بهذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2023-2024م.

الحدود المكانية: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على المكتبة الرقمية السعودية وأعضاء هيئة التدريس في جامعتين سعوديتين بمدينة الرياض- المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

المكتبة الرقمية (Digital Library):

تتجه سياسة المكتبة نحو توفير مصادر المعلومات الرقمية سواء المنتجة في شكل رقمي أو التي تم تحويل شكلها من مصادر المعلومات المطبوعة الى مصادر المعلومات الرقمية وتتم عمليات ضبطها ببليوجرافياً وتنظيمها وصيانتها باستخدام نظام آلي بحيث يسمح بإتاحة أدوات بحث واسترجاع لمختلف أنواع مصادر المعلومات (بخيت، وفهد، 2020).

وإن التعريف الإجرائي للمكتبة الرقمية (Digital Library): هي مجموعة متكاملة ومنظمة من المعلومات التي تصحبها جملة من العمليات الفنية والخدمات، يتم من خلالها تخزين المعلومات في العديد من الأشكال الرقمية واتاحتها رقميًا عبر الشبكة العالمية الإنترنت، وتعد مكتبة افتراضية بلا جدران، حيث إن مجموعاتها لا توجد على مواد ورقية أو فيلمية تقليدية، بحيث يتم اتاحتها متاحة بصورة رقمية.

المكتبة الإلكترونية (Electronic Library):

هي التي تشكل مصادر المعلومات الإلكترونية الموجودة بها أو عبر الشبكات كالإنترنت ومحتوياتها ويمكن أن تحتوي على بعض المصادر التقليدية (المعثم، 2010).

المكتبة الافتراضية (Virtual Library):

تعد مكتبة بلا جدران، حيث إن مجموعاتها لا تتوافر عبر مواد تقليدية: (ورقية أو فيلمية أو أي شكل ملموس) وتكون متاحة بصورة رقمية عبر الحاسبات الإلكترونية (بخيت، وفهد، 2020).

وهكذا فإن التفريق بين هذه المفاهيم ليس سهلاً فالبعض يستخدمها بصورة تبادلية ويمكن القول إن الفرق بين المفاهيم الثلاثة يركز على المكان الذي تتاح به مصادر المعلومات وطبيعة هذه الأوعية وشكلها، لذلك فالمقارنة بين مصطلح "المكتبة الرقمية" والتي تشير إلى الشكل الرقمي، فقد يكون مصطلح "المكتبة الإلكترونية" أوسع منه لأنه يشمل كلا من الشكل التقليدي والرقمي (التميمي، 2016)، وكلاهما متاح على شبكة الإنترنت أو شبكة داخلية لمجموعة من الحاسبات الإلكترونية، أما المكتبة الافتراضية فلا تشتمل على مصادر معلومات تقليدية كما أنها لا توجد في مكان محدد، إذاً يمكن القول إن المكتبات الرقمية هي الوجه المتطور للمكتبات الإلكترونية بشكلها الواسع.

استرجاع المعلومات (Information Rretrieval):

تعد العملية والأساليب والإجراءات المستخدمة لاسترجاع المعلومات المسجلة بشكل انتقائي عبر أحد ملفات البيانات الإلكترونية، في كل من المكتبات الرقمية ومراكز المعلومات، وعادةً ما يكون الملف عبارة عن كتالوج أو فهرس يمكن قراءته، أو نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها ويعتمد على الحاسبات الإلكترونية في قواعد البيانات الببليوجرافية (ODLIS, 2024).

الدراسات السابقة:

استعرضت الباحثة، أبرز الدراسات والأدبيات السابقة الحديثة باللغتين العربية والإنجليزية ذات صلة بموضوع الدراسة:

الدراسات العربية:

دراسة بامفلح (2007)، تركز الدراسة على أساليب استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية، مع تحليل تجارب ثلاث مكتبات رقمية مختلفة، وهي :الذاكرة الأمريكية، ومكتبة بتسبرغ الرقمية، والمكتبة الرقمية العالمية للأطفال، وذلك لفهم تأثير طبيعة كل مكتبة على نظم الاسترجاع المستخدمة. باستخدام المنهج الوصفي، توصلت الدراسة إلى أن جميع المكتبات توفر أسلوبي البحث والتصفح، مع وجود اختلافات في عناصر البحث وطرق التصفح. كما تغطي الدراسة من الناحية المكانية هذه المكتبات الرقمية الثلاث لتقديم رؤية شاملة حول الفروق بين أنظمة الاسترجاع المعتمدة فيها. وتوصي الدراسة بتعزيز تقنيات استرجاع المعلومات، ودعم البحث متعدد اللغات من خلال واجهات وترجمات متكاملة، إضافةً إلى تطوير المزيد من الدراسات لتحسين كفاءة البحث في المكتبات الرقمية.

دراسة عيسى (2013)، تناولت البحث والاسترجاع في المكتبات الرقمية والمقدمة في ندوة تقنيات المكتبات الرقمية. حيث تناولت الدراسة مجموعة من أساليب البحث في قواعد البيانات والمكتبات الرقمية، حيث تطرح تساؤلًا حول معرفة المستخدم بهذه الأنواع المختلفة من البحث، مثل:

- **MetaSearching**: البحث عبر عدة محركات بحث في وقت واحد.
- **Unified Searching**: البحث الموحد عبر مصادر متعددة من خلال واجهة واحدة.

- **Federated Searching**: البحث المتكامل في عدة قواعد بيانات من خلال استعلام واحد.
- **Vertical Searching**: البحث المتخصص في مجال معين أو موضوع محدد.
- **Parallel search**: البحث المتزامن في مصادر متعددة.
- **Broadcast searching**: إرسال الاستعلام إلى عدة محركات بحث واسترجاع النتائج.

حيث يهدف هذا المحتوى إلى توعية المستخدمين بطرق البحث المتقدمة وتحسين كفاءة استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية. وكذلك تسلط الدراسة الضوء على الخصائص المتقدمة لأنظمة استرجاع المعلومات، وتشمل: منع تكرار النتائج وتقييد النتائج بمحددات مختلفة: مثل المصدر، التاريخ، النص الكامل، والمصادر المحكمة، مما يساعد في تحديد نطاق البحث بدقة وكذلك التجميع الموضوعي وتعني تخصيص البحث وفقًا لتصنيفات موضوعية محددة لقواعد البيانات، مما يسهل الوصول للمعلومات المطلوبة وإمكانية تقييد البحث في قاعدة بيانات معينة وإمكانية ضبط قيم افتراضية للبحث: تمكين المستخدم من تحديد إعدادات بحث افتراضية تناسب احتياجاته الخاصة وفرز النتائج.

دراسة الأكلبي، وعارف (2017)، طبقت الدراسة المنهج الوصفي المسحي للتعرف على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في المكتبة الرقمية السعودية من قبل طلاب الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، كما تم استخدام الاستبانة لجمع المعلومات، وأظهرت النتائج الدراسة أن 70 % يستخدمون هذه المصادر للبحث العلمي، لكن71 % يواجهون تحديات وصعوبات مثل نقص المصادر والموارد الكافية باللغة العربية وعدم توفر الدعم الفني للمستخدمين.

دراسة الدولاتي (2018)، هدفت الدارسة إلى تقييم استخدام قواعد بيانات المكتبة الرقمية السعودية بين 470 من أعضاء هيئة التدريس بجامعة طيبة، كما استخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وأظهرت النتائج أن 82% من أعضاء هيئة التدريس موافقون على استخدام قواعد البيانات كوسيلة للتعلم، و84% موافقون على كفاية نتائج الدراسة، و66% موافقون على تحديد المعوقات والصعوبات في استخدام قواعد بيانات المكتبة الرقمية. كما توصلت الدراسة إلى أن 69% من أعضاء هيئة التدريس موافقون على أنواع وأشكال قواعد البيانات

الإلكترونية المتوفرة في المكتبة الرقمية، و82% موافقون على أن قواعد بيانات المكتبة الرقمية هي مصدر للمعلومات والقدرة على الحصول على المعلومات كانت بنسبة 81 %.

الغامدي، عهود، وفلمبان، سوزان (2021)، تتناول الدراسة استخدام المكتبة الرقمية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، مع التركيز على دورها في تنمية المهارات البحثية ومستويات الرضا لدى مستخدميها. شملت الدراسة 181 طالبة ، وتوصلت الدراسة أن المكتبة تضم أقسامًا مختلفة منها المحتوى الرقمي، والتدريب والتوعية المعلوماتية، والدراسات والإحصاء، وتكنولوجيا المعلومات، والعلاقات العامة، والإعلام. وتهدف المكتبة إلى تنمية مهارات البحث من خلال الدورات التدريبية على قناتها على اليوتيوب، وأظهرت النتائج الدراسة إلى أن نسبة استخدام المكتبة بلغت 77 % من أفراد العينة، وأن 60 % بلغت درجة الرضا عن جودتها وكفاءتها في تلبية الاحتياجات العلمية، إلا أن أهم المعوقات التي واجهت المستفيدين شملت نقص المعرفة الشخصية بقواعد المعلومات، وعدم التغطية لجميع مصادر المعلومات، ونقص مصادر المعلومات الإلكترونية باللغة العربية.

دراسة العكلوك (2022)، وقد شملت الدراسة 206 من طلاب المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا في جامعة طيبة للكشف عن وجهة نظرهم من خلال استخدامهم للمكتبة الرقمية، وتحديد مصادر المعلومات الأكثر استخدامًا، وتقييم سهولة الاستخدام ونظام استرجاع المعلومات، واتبعت الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي وأظهرت النتائج أن الطلاب يستخدمون المكتبة الرقمية بشكل أساسي للحصول على المعلومات المتعلقة بالبحث، وكانت المجلات العلمية الإلكترونية هي المصادر الأكثر استخدامًا، وكشفت الدراسة أيضًا أن الطلاب يقيمون بشكل كبير نظام سهولة الاستخدام واسترجاع المعلومات في المكتبة الرقمية.

دراسة الساعدي (2022)، تناولت الدراسة دور المكتبة الرقمية السعودية في دعم البحث العلمي لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة الملك سعود، وأظهرت النتائج أن المكتبة تستخدم على نطاق واسع وتحظى بتقدير كبير من قبل الطلاب، كما توصلت الدراسة إلى رضا مرتفع عن دور المكتبة في تنمية مهارات البحث العلمي. ويوصي الباحث بتوفير النصوص الكاملة للدراسات والأبحاث في المكتبة الرقمية السعودية، وتقديم خدمات الترجمة للنصوص الإنجليزية، والتعاون مع المكتبات والاشتراك مع قواعد البيانات العالمية والمحلية لإتاحة الأبحاث، وتسلط النتائج الضوء على أهمية المكتبة الرقمية في دعم البحث العلمي والأغراض التعليمية.

دراسة الحبيب (2022)، تحلل هذه الدراسة مصادر المعلومات المتوفرة على موقع المكتبة الرقمية السعودية، مع التركيز على واقعها، واتجاهاتها العددية والنوعية، وتوزيعاتها، وأرشيفها. وقام الباحث بتحليل الموقع، بحثاً عن الجوانب الشكلية واللغوية والموضوعية، والكتب الإلكترونية، والرسائل الجامعية، وتوصلت الدراسة إلى أن المكتبة توفر مجموعة واسعة من مصادر المعلومات الحديثة، بما في ذلك قواعد المعلومات، والكتب الإلكترونية، والرسائل الجامعية. وفي عام 2012م يتكون محتوى المكتبة من 79 % قواعد معلوماتية، و13 % كتب إلكترونية، و7 % رسائل جامعية.

دراسة الصاوي (2023)، قامت الدراسة بتحليل السلوك البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس في الكلية التطبيقية بجامعة الحدود الشمالية باستخدام المكتبة الرقمية السعودية، وتم استخدام استبانة لقياس الاتجاهات، وتوصلت الدراسة إلى أن 61% من أعضاء هيئة التدريس استخدموا المكتبة، مما أدى إلى زيادة مهارات البحث العلمي والتقدم الأكاديمي، كما لوحظ توافق المكتبة مع المناهج الأكاديمية، وأوصت الدراسة بتنظيم ورش عمل متخصصة لأعضاء هيئة التدريس لاستخدام المكتبة ومصادرها الرقمية، وربطها بالواجبات الدراسية مع الطلاب.

دراسة العوفي (2023)، تتناول هذه الدراسة تعريف المكتبات الرقمية ومكوناتها وأهميتها لأعضاء هيئة التدريس والباحثين والمعلمين والطلاب في التعليم العام وتحدد الدراسة العوامل التي تسهل وتعوق اعتماد المكتبة الرقمية السعودية، استنادا إلى النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا، واستنتجت الدراسة أن هناك عدة عوامل تسهل تبني انتشار الأجهزة الشخصية، وخدمات الإنترنت، وخدمات البحث، والمصادر الحديثة، ومع ذلك، فإن العقبات مثل ضعف البنية التحتية المدرسية، ونقص الحافز المالي والمعنوي، وضعف الدعم الفني قد تعيق استخدامه.

دراسة الشمري (2023)، هدفت الدراسة إلى التعرف على استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في كليات العلوم الإنسانية بجامعة الملك سعود، وقد تم مسح عينة مكونة من 354 طالب بالدراسات العليا باستخدام أداة الاستبانة، وأظهرت النتائج أن 51 % من الباحثين في الكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود يستخدمون المكتبة الرقمية السعودية، وكان موقع المنهل هو المصدر المعرفي العربي الأكثر استخداما بنسبة 69 %.

الدراسات الأجنبية:

دراسة Fasi (2018)، تناولت هذه الدراسة اتجاهات الطلبة السعوديين نحو المكتبات الرقمية في التعليم العالي بجامعة طيبة بالمدينة المنورة. ركزت الدراسة على العلاقة بين مهارات القراءة والكتابة الحاسوبية لدى الطلاب، والخلفية الديموغرافية، واستخدامهم للمكتبات الرقمية، شملت الدراسة 240 طالبًا جامعيًا. وجدت الدراسة أن مهارات القراءة والكتابة الحاسوبية لدى الطلاب كانت مؤشرا هاما لاستخدامهم للمكتبات الرقمية، وسهولة الاستخدام الملموسة للمكتبات الرقمية. كلما كان الطلاب أكثر مهارة في محو الأمية الحاسوبية، زاد احتمال استخدامهم للمكتبات الرقمية، وكانت مواقفهم أكثر إيجابية. وقد وجد أن الوصول إلى التكنولوجيا والإنترنت في المدرسة يرتبط بشكل إيجابي باتجاهات الطلاب تجاه المكتبات الرقمية. وجدت الدراسة أيضًا وجود علاقة مهمة بين الخلفية الديموغرافية للطلاب وسهولة الاستخدام الملموسة للمكتبات الرقمية، حيث تتمتع الطالبات بمستوى أعلى من سهولة الاستخدام الملموسة.

دراسة Alghanem (2019)، تقوم الدراسة بتقييم قابلية استخدام المكتبة الرقمية السعودية من وجهة نظر طلاب المنح الدراسية السعوديين باستخدام جرد قياس سهولة استخدام البرمجيات (SUMI)، وجدت الدراسة أن الطلاب كانوا محايدين بشكل عام بشأن سهولة استخدام الواجهة، ولكن كان لديهم مستوى جيد من الرضا. تم العثور على علاقة إيجابية بين معايير سهولة الاستخدام ورضا المستخدم، حيث لعبت مهارات الإنترنت دورًا في الإجابات، وأظهر الطلاب الذكور سهولة استخدام أفضل إحصائيًا، وتشير الدراسة إلى أن تحسين مهارات الإنترنت يمكن أن يعزز تجربة المستخدم.

دراسة Gangwani,وAlhaif (2020)، تتناول هذه الدراسة مستوى الوعي واستخدام المكتبات الرقمية السعودية بين أعضاء هيئة التدريس في السعودية، وتم استخدام استبانة للتعرف على وجهات نظرهم حول خدمات(SDL)، ومستويات الرضا عن الموارد الإلكترونية، وتكشف الدراسة عن وجود علاقة بين العوامل الديموغرافية والتدريب على الكمبيوتر ووعي الاعضاء بالموارد الرقمية، وتشير الدراسة إلى أن إمكانية الوصول إلى المعلومات وسرعة توفرها تزيد من وتيرة استخدام الموارد الرقمية، وتقترح الدراسة تحسين وعي الاعضاء واستخدام المكتبات الرقمية السعودية من خلال إجراء برامج توعية حول إمكانات الموارد الرقمية، بحيث

توفر الإدارة الأموال الكافية لتعزيز الموارد الرقمية، ويجب أيضًا توفير دليل للموارد الإلكترونية وخيارات البحث المختلفة.

دراسة Alghanim (2020)، تتناول هذه الدراسة استخدام المكتبة الرقمية السعودية (SDL) من قبل طلاب الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتهدف الدراسة إلى تقييم مدى فعالية (SDL) في تلبية احتياجات الطلاب ومستويات رضاهم، وكذلك التعرف على أي معوقات تواجههم، تم توزيع استبانة على 66 مشاركا، مع التركيز على البيانات الديموغرافية والاستخدام الحالي. وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS، وأظهرت النتائج نظرة عامة إيجابية إلى المكتبة، مع أعلى المتوسطات الحسابية للفائدة المدركة والنية لمواصلة استخدامها بين طلاب الدراسات العليا.

دراسة Alsalmi(2021)، تركز هذه الدراسة على سلوك البحث عن المعلومات في المكتبة الرقمية السعودية. وتهدف الدراسة إلى فهم احتياجات المستخدمين من المعلومات والتحديات التي تواجههم أثناء عمليات البحث، وتقديم اقتراحات لتحسين تجاربهم البحثية، وتضمنت الدراسة تسجيل عملية البحث باستخدام طريقة الاستدعاء المحفز وإجراء مقابلات مع ثمانية مشاركين، وتوصلت الدراسة إلى أن نظام البحث (SDL) يفتقر إلى الدقة في العثور على النتائج ذات الصلة باللغة العربية ويعاني من إمكانية الوصول إليها باللغة الإنجليزية، وواجه المستخدمون صعوبات في إكمال مهام البحث. وتقترح الدراسة تنفيذ نظام بحث ثنائي اللغة أكثر قوة لمساعدة المستخدمين في العثور على الموارد بسهولة، وتقديم الدعم عبر الإنترنت. ويساهم هذا في الأدبيات المتعلقة بسلوك مستخدمي لغة (SDL) وبحث المستخدمين العرب عن المعلومات، وهو أمر لا يحظى بالدراسة الكافية في بعض المناطق.

دراسة Yu (2024)، تهدف هذه الدراسة إلى تعزيز دقة روبوتات المكتبات في استرجاع الأدبيات من خلال إضافة عوامل بُعدية جديدة. لتحقيق الاسترجاع التلقائي لمصادر المعلومات بالمكتبة، يقترح الباحث منهجية تعتمد على التعرف على نية المستخدم .تبدأ هذه المنهجية باقتراح أسلوب استرجاع يعتمد على الروبوتات، يلي ذلك استخراج الكلمات المفتاحية تلقائيًا من استفسار المستخدم، ثم تحليل نية المستخدم من خلال استفساره. وأخيرًا، يتم حساب التشابه الدلالي بين الأدبيات التي تتوافق مع نية المستخدم والمواد المسترجعة من المكتبة. وأظهرت نتائج الدراسة أن روبوت الاسترجاع التلقائي حقق دقة بلغت 98 %في استرجاع

المحتوى المطلوب، مما يدل على كفاءة هذه الطريقة في تحسين عمليات البحث واسترجاع المعلومات في المكتبات الرقمية.

دراسة **Shamsitdinova (2024)**، يركز هذا البحث على تحسين عمليات البحث في المكتبات الرقمية باستخدام الذكاء الاصطناعي، مع إبراز دور هذه التقنيات في تجاوز تحديات صياغة الاستعلامات، استرجاع المعلومات، وتفاعل المستخدم النهائي مع النظام. تعاني أنظمة البحث التقليدية من مشكلات متعلقة بغموض وعدم دقة استعلامات المستخدمين، مما يؤدي إلى نتائج بحث غير مرضية. توفر تقنيات الذكاء الاصطناعي، مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP) وتعلم الآلة (ML) ، حلولًا فعالة لهذه التحديات من خلال تحسين فهم الاستعلامات، استيعاب السياق، وزيادة دقة النتائج المسترجعة. تشير نتائج الدراسة إلى أن استخدام الذكاء الاصطناعي في البحث داخل المكتبات الرقمية يحسن كفاءة ودقة عمليات استرجاع المعلومات، مما يسهم في التغلب على التحديات المتزايدة في هذا المجال.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

يتضح من تحليل ومراجعة الأدبيات السابقة بان هناك فجوة معرفية تكمن في عدم إلقاء الضوء على المكتبة الرقمية السعودية ومعرفة مدى استفادة أعضاء هيئة التدريس منها، لذلك هذه الدراسة سوف تسعى لسد هذه الفجوة المعرفية في هذا المجال، ايضاً تميزت هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات في أنها تعد من الدراسات والأبحاث النادرة التي اهتمت بتناول أساليب استرجاع المعلومات المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية وسبل تطويرها، وأيضا اهتمت بشأن مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للمكتبة الرقمية وكذلك الكشف عن الصعوبات التي تواجههم في الحصول على المعلومات.

بالإضافة الى أن الدراسات السابقة تناولت العديد من الموضوعات والتي ركزت في غالبيتها على مدى استخدام طلاب وطالبات الدراسات العليا للمكتبات الرقمية بينما سعت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس للمكتبة الرقمية السعودية، كما أنها تعد واحدة من الدراسات القليلة التي تم إجراؤها على أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية مما يكسبها ميزة عن بقية الأبحاث فهي بذلك تكون أشمل وأعم، بالإضافة لذلك تسعى الدراسة الى وضع التوصيات التي تساعد على تحسين الاستخدام من خدمات المكتبة الرقمية وتطويرها مما يشكل تطوراً جديداً للمكتبات الرقمية في هذا المجال.

الإطار النظري للدراسة:

المحور الأول: أهمية المكتبة الرقمية السعودية اهميتها ومنهج بنائها

المكتبة الرقمية السعودية (SDL) هي مكتبة أو مشروع علمي رقمي وطني في المملكة العربية السعودية، تم إطلاق المكتبة الرقمية السعودية في عام 2014م، حيث أنشأها المركز الوطني للتعليم الإلكتروني، وهو جزء من وزارة التعليم العالي السعودية، وتتبع SDL وزارة التربية العالي في المملكة العربية السعودية وغيرها من الجهات التابعة لها وتقدم الخدمات لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الجامعات الحكومية والخاص، تهدف إلى توفير مصادر المعلومات الرقمية للمملكة العربية السعودية بشكل خاص والعالم بشكل عام، وهو أكبر مصدر للمعلومات الأكاديمية في العالم العربي، وتوفر مجموعة واسعة من الموارد الرقمية، حيث يضم أكثر من 310.000 ألف مرجع تغطي مختلف التخصصات الأكاديمية مثل الثقافة والعلوم وغيرها وتحدث محتواها بشكل مستمر، كما توفر المكتبة الكتب الإلكترونية 250,000 ألف كتاب، و 80,000 ألف وسائط متعددة، إضافة إلى 5,000,000 ملايين رسالة علمية، وعدد 95,000 ألف مجلة علمية ورسائل علمية وموارد رقمية متقدمة بمختلف اشكالها، والتي تخدم أعضاء هيئة التدريس والباحثين وطلاب وطالبات الدراسات العليا في الجامعات السعودية (المكتبة الرقمية السعودية، 2023).

يعد موقع المكتبة الرقمية السعودية على شبكة الانترنت إحدى صور المواقع او المنصات الرقمية العلمية المهمة في التعليم داخل مؤسسات التعليم العالي، فهي تعتبر منصة معرفيه في شتى المجالات الإنسانية والاجتماعية والعلمية، حيث توفر مختلف مصادر المعلومات الرقمية العربية والأجنبية من الكتب العربية والأجنبية والمجلات العلمية، والرسائل الجامعية المتعددة، والمؤتمرات، ومخرجات الدورات التدريبية والمصادر المفتوحة، وغيرها من مصادر المعلومات التي تخدم المستفيدين (الغامدي، وفلمبان، 2021).

رؤية ورسالة المكتبة الرقمية السعودية

تتمثل الرؤية في تكوين المكتبة الرقمية السعودية نحو إنشاء مكتبة رائدة ومتطورة في كافة التخصصات والمعرفة البشرية، وكذلك الريادة قدر الإمكان في التزود بمصادر المعلومات الرقمية من أجل دعم العمليات التعليمية وتلبية احتياجات الباحثين في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية، وذلك على المستوى الوطني والعربي وكذلك العالمي، أما رسالة المكتبة الرقمية السعودية فتتجه نحو توفير وإتاحة وتنظيم كافة مصادر المعلومات الرقمية، مع تسهيل الإفادة منها من قبل أعضاء هيئة التدريس، والباحثين والطلبة والمتخصصين، والعاملين في جميع مؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية (المكتبة الرقمية السعودية، 2023).

أهمية المكتبة الرقمية السعودية:

تنبع أهمية المكتبة الرقمية السعودية في النقاط التالية: (الغامدي، وفلمبان، 2021)

1. جهة وإدارة مركزية واحده تدير البيئة الرقمية وتحديثها باستمرار ومتابعة التطور التكنولوجي لخدمات المعلومات لضمان محتوى مميز ذو جوده عالية.
2. تقليل التكلفة المادية والوقت والجهد لمؤسسات التعليم العالي والجهات المشتركة.
3. تحقيق الجودة للوصول إلى بيئة رقميه واقتصاد مثمر يحقق رؤية المملكة العربية السعودية 2030.
4. توحيد استراتيجيات العمل المعايير في بناء مصادر المعلومات الرقمية في مؤسسات التعليم العالي.
5. توفير المصادر الرقمية التي انتجتها الجامعات العالمية لجميع الجامعات السعودية والجهات البحثية والتي تخدم جميع التخصصات.
6. تؤثر على سلوك المستفيدين في المجتمع الأكاديمي من خلال الوصول الي المعلومات بسهوله.
7. دعم واثراء المحتوى العربي والعالمي ونشر الإنتاج العلمي السعودي.
8. ربط وسد الفجوة بين مؤسسات التعليم والجامعات السعودية فيما يخص إتاحة مصادر المعلومات وتبادلها أو إعارتها.

فالمكتبة الرقمية السعودية تخدم جميع منسوبي الجامعات السعودية من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب والطالبات وتوفر لهم مصادر المعرفة العربية مثل (دار المنظومة، أسك زاد وايبسكو) والأجنبية مثل(Springer ، ProQuest، Web of science) وتختلف تلك المصادر من كونها كتب، ومجلات علمية، ورسائل جامعية، وأرشيف، حيث تراوحت التغطية الزمنية في أرشيف المكتبة بين أواخر القرن الثامن عشر الميلادي (1791)، وأوائل القرن الحادي والعشرين (الحبيب، 2022).

منهجية بناء المكتبة الرقمية السعودية:

تسعى إدارة المكتبة الرقمية في إطار عملها لتقديم محتوى رقمي وخدمات معلوماتية متطورة من خلال تحقيق أهدافها لخدمة المستفيدين وهي (المكتبة الرقمية السعودية، 2023):

1. تدعم بوابة المكتبة الرقمية نظام التعليم في الجامعات السعودية من خلال توفير مصادر المعلومات والخدمات لمنسوبيها.
2. تهدف إلى مواكبة تطورات صناعة النشر الإلكتروني، وزيادة التواصل بين الباحثين في مجال البحث والنشر العلمي.
3. الحصول على الكتب الرقمية من جامعات مرموقة ومن ناشرين ودور نشر عالمية في مختلف التخصصات.
4. تحويل الإنتاج العلمي من مصادر المعلومات في الجامعات السعودية مثل المطبوعات وأوراق الأبحاث والمؤتمرات ورسائل الماجستير والدكتوراه ومؤلفات أعضاء هيئة التدريس والمجلات العلمية إلى مصادر رقمية.
5. مساعدة أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب في الوصول إلى المعلومات فيما يخص البحث العلمي.
6. إثراء المحتوى العربي الرقمي من خلال نشر الكتب والأبحاث ذات القيمة المضافة.

المحور الثاني: ماهية استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية:

يعد استرجاع المعلومات أحد الأساليب التي يحتاجها الباحثين وأعضاء هيئة التدريس والطلبة في البحث عن المعلومات أو الوثائق أو المصادر الرقمية، والبيانات الببلوجرافية المتعلقة بالوثائق بالإضافة إلى البحث خلال شبكة الإنترنت وفي قواعد البيانات العربية والأجنبية على حد سواء، وبالتالي تأتي أهمية نظام استرجاع المعلومات في كافة مجالات المعرفة البشرية، ويعرف بأنه ذلك النظام الذي يتعامل مع المعلومات ولايزيد عن الحالة المعرفية للمستفيد منه، ويحيط الباحث علمًا بتوافر معلومات عن المقالات أو الدراسات والوثائق التي يسعى إليها (الصوينع، 1994).

وتختلف مهارات وأساليب الباحثين في إجراءات البحث عن المعلومات، وذلك حسب اكتسابهم للمهارات أو التخصصات المعرفية أو القدرات الخاصة التي يمتلكها الباحث، ومن تلك المهارات مهارة تحديد مصادر المعلومات المراد البحث عنها، وكذلك مهارة تحديد موقع شبكة الإنترنت المتوقع توافر المعلومات المراد البحث عنها، مع القدرة على تقييم المعلومات وتحليل التي توصل إليها الباحث (المعثم، 2010).

أساليب استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية:

تؤكد Borgman (2003)، أن المكتبات الرقمية على وجه الخصوص، لن تكون سهلة الاستخدام من خلال الباحثين بما تشمله من تطبيقات تقنية حديثة ومتطورة، وأن التعامل مع المكتبات الرقمية يتطلب تعلم قدرًا كبيرات من المهارات، بحيث يجب أن يتطلب ذلك لاستيعاب المفاهيم المتنوعة في تخصص الحاسبات الآلية، وكذلك الممارسة الكبيرة في توظيف جملة المهارات للتعامل مع التطبيقات التقنية المتخصصة، إضافة إلى اكتساب العديد من المهارات المتعلقة باحتياجات المعلومات للمستفيدين وإدراك سلوكهم في البحث عن المعلومات، مع السعي نحو إيجاد الحلول للمشكلات الواردة، والتي يمكن تقسيمها إلى خطوات أربعة وفقًا للتالي (الهوش، 2017): الخطوة الأولي هي مرحلة إدراك وتحليل المشكلة والخطوة الثانية هي التخطيط المستقبلي ووضع الحلول المناسبة والخطوة الثالثة هي تنفيذ مراحل الخطة اما الخطوة الرابعة هي استقراء وتحليل وتفسير النتائج.

ويعد التخطيط من أجل حل المشكلة من أكثر هذه العمليات الإجرائية تعقيداً؛ حيث تتنوع وتختلف وفقًا طبقاً لعدة عوامل كالتالي:

1. القدرة على التحديد لكافة أبعاد المشكلة.
2. تحديد الخبرات المتوافرة حول القضية المرتبطة بالتخطيط.
3. الإحاطة بكافة المصادر وتحديد الإجراءات المتاحة من أجل حل المشكلات.

على ضوء العوامل الثلاث السابقة يمكن تصنيف مجموعة المستفيدين إلى: مبتدئين قليلي الخبرة، وخبراء لديهم قدر كبير من المعرفة والقدرة البحثية، من خلال اختبار وتجريب مجموعة من الخطط التي تتيح الوصول إلى المعلومات (Ikenwe, 2024).

وتقترح Borgman (2003)، إعداد نموذجاً متكاملًا للمعارف والمهارات التي يحتاجها الباحثين، وتضم: أولا، معرفة وإدراك جملة المفاهيم، وثانياً، معرفة وإدراك قدرًا كبيرًا من الدلالات والتراكيب، وثالثا اكتساب المهارات الفنية.

من المهم الإحاطة بالمفاهيم خاصة فيما يتعلق بنموذج الباحث المستخدم لتطبيقات المكتبة الرقمية، وتعود أهمية الإحاطة بالمفاهيم لكونها مهمة لترجمة مجموعة احتياجات المعلومات، ويتوقف إجراء عمليات البحث على قدرة الباحثين على تصميم نماذج عقلية من أجل رصد المعلومات المتاحة.

ويقصد بالمعرفة الدلالية الإحاطة بالعمليات المُتاحة لتنفيذ خطة البحث، بينما تعني المعرفة المركبة: قدرة المستفيد على استيعاب الأوامر التي يستخدمها نظام معلومات بعينة، إن المستفيد الخبير يمتلك القدرة على التعامل مع كلا النوعين من المعرفة الدلالية كالتالي:

1. الإحاطة بالسمات العامة الشائعة في معظم نظم المعلومات.
2. الإلمام بالجوانب المميزة لفئات محددة من نظم المعلومات.
3. القدرة على التآلف مع خصائص النظم الحديثة، والتكيف مع استراتيجيات البحث الخاصة بها.

تشير المهارات الفنية إلى المهارات الأساسية اللازمة للتعامل مع الحاسب الآلي، وتعد هذه المهارات ضرورية لتنمية كل من المعرفة التصويرية، والمعرفة الدلالية التراكيبية في سياق المكتبات الرقمية، وتؤكد Borgman (2003)، كذلك على حاجة المكتبات الرقمية إلى مستويات

مهارية متباينة تكفل التعامل مع العديد من التطبيقات، ويعزو ذلك أن المكتبات الرقمية تصمم لخدمة المستفيدين (الهوش،2017).

تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحسين عملية البحث في المكتبات الرقمية:

أصبح الذكاء الاصطناعي (AI) واسع الانتشار في مختلف المجالات، مما يعود بالفائدة على العديد من المجتمعات حول العالم. مع تطور المكتبات الرقمية وتغير سلوك البحث عن المعلومات، تزداد الحاجة إلى أخصائي علوم المكتبات والمعلومات لتحسين عمليات استرجاع المعلومات في الخدمات المكتبية عبر الإنترنت. لتحقيق ذلك، يمكن الاستفادة من الحلول المبتكرة المبنية على التقنيات المتقدمة لتسهيل عمليات البحث وتعزيز استرجاع المعلومات (Shamsitdinova، 2024).

في إطار التطور في العصر الجديد، ولتحقيق تحسين جودة خدماتها وتحسين تجربة القراءة العامة للمستخدمين، يجب على المكتبات الرقمية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل فعال لتحسين وتطوير عملية استرجاع المعلومات. هذا سيسهم في رفع جودة وكفاءة استرجاع المعلومات، وبالتالي تعزيز التطور الصحي للمكتبات الرقمية نحو مزيد من الذكاء والتقدم العلمي. (Xie ، 2023).

ومن أبرز التطورات الحديثة في الذكاء الاصطناعي تعلم الآلة، ومعالجة اللغة الطبيعية، وتمثيل المعرفة، والتي يمكن تسخيرها لتحسين البحث في المكتبات الرقمية. تساهم هذه التقنيات في تعزيز قدرات البحث من خلال تحليل المحتوى المتقدم، فهم استعلامات البحث، وتحليل النتائج، مما يؤدي إلى نتائج أكثر دقة وفعالية (Saeidnia، 2024).

تصميم أداة الدراسة (الاستبانة) وقياس صدقها:

اعتمدت الدراسة في جمع بياناتها أداة رئيسية للقياس (الاستبانة) حيث تضمنت مجموعة من الأسئلة موجهة لأعضاء هيئة التدريس في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتين سعوديتين محل الدراسة، حيث طبقت هذه الدراسة معيارين متتاليين من أجل الوصول إلى صدق الاستبانة بشكل حقيقي وشامل كالتالي:

1. الصدق الظاهري:

عند تصميم أداة القياس (الاستبانة) تم تقديمها لمرحلة التقييم والتحكيم من خلال عدد من المتخصصين والمشرفين في تخصص علم المكتبات والمعلومات، من أجل الحصول على عبارات الخاصة بالاستبانة تتناسب مع الأهداف الرئيسة للدراسة، وتم مراجعة كافة التعديلات والعمل عليها.

2. صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة:

تم توزيع الاستبانة إلكترونيا على أعضاء هيئة التدريس في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتين سعوديتين، مع استخدام برنامج الحزم الإحصائية SPSS للحصول على قيم حسابات معامل الارتباط (بيرسون) لإدراك الصدق الداخلي للاستبانة.

جدول رقم (1): معامل الارتباط بيرسون لإدراك الصدق الداخلي

م	العبارة	معامل ارتباط بيرسون لكل عبارة
1	مستوي المهارة في التعامل مع الحاسب الآلي	0.751**
2	مستوي المهارة في التعامل مع الإنترنت	0.712**
3	استخدام المكتبة الرقمية السعودية	
4	مدى التمكن من استخدام المكتبة الرقمية السعودية	0.689**
5	معدل استخدام المكتبة الرقمية السعودية:	0.672**
6	دوافع استخدامهم المكتبة الرقمية السعودية	0.731**
7	طريقة توزيع مصادر المعلومات على قواعد البيانات المتوافرة على صفحة المكتبة الرقمية السعودية	0.679**
8	وسائل الاسترجاع المتاحة على المكتبة التي يفضلون استخدامها عند البحث عن مصادر معلومات	0.714**
9	أنواع المصادر الإلكترونية المستخدمة	0.682**
10	لغة المصادر الإلكترونية المفضل استخدامها	0.694**
11	شكل المصادر الإلكترونية المفضل استخدامها	0.679**
12	الشكل المفضل للحصول على نتائج عمليات البحث في المكتبة الرقمية	0.735**
13	أنواع الصعوبات والمعوقات التي تواجههم عند استخدام المكتبة الرقمية السعودية	0.686**
14	أعداد الحاصلين على دورات تدريبية في كيفية استخدام قواعد البيانات المتوافرة في المكتبة الرقمية	0.677**
15	أعداد الراغبين في الحصول على دورات في كيفية استخدام قواعد البيانات المتوافرة في المكتبة الرقمية	0.685**

يتضح من الجدول رقم (1) أن كافة عبارات الاستبانة إيجابية، حيث تراوحت بين كل الدرجة (فوق المتوسطة إلى المرتفعة)، مما يشير إلى أن عبارات الاستبانة جميعها صادقة وقابلة للقياس.

تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات الخاصة بهذه الدراسة، وقد تم توجيهها لأعضاء هيئة التدريس في قسمي المكتبات والمعلومات بجامعتين سعوديتين، ويشتمل الاستبانة على ثلاث محاور رئيسة يندرج تحت كل منها مجموعة من الأسئلة تم تحليل الإجابات عليها كما يلي:

المحور الأول: الخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة:

يتناول هذا الجزء أعداد وفئات ونوع والمرحلة العمرية لعينة الدراسة من أعضاء التدريس.

- توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمكان العمل:

(جدول 2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمكان العمل

أعضاء التدريس / الجامعة	الأساتذة	الأساتذة المشاركون	الأساتذة المساعدون	المحاضرون	المعيدون	المجموع الكلي	النسبة
الجامعة الاولى	6	4	7	8	7	32	55.2
الجامعة الثانية	4	6	8	7	1	26	44.8
المجموع	10	10	15	15	8	58	%100

من خلال الجدول رقم (2) يتضح أن هناك تقاربًا كبيرًا بين توزيع فئات أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأولى، لكن يظهر التوزيع في الجامعة الثانية ارتفاعًا لفئتي الأساتذة المساعدين والمحاضرين عن باقي فئات أعضاء هيئة التدريس.

- توزيع عينة الدراسة للعمر:

(جدول 3): توزيع عينة الدراسة وفقًا لأعمار عينة الدراسة

م	السن	العدد	النسبة
1	من 30/20	18	%37.5
2	من 40/31	10	%20.8
3	من 50/41	10	%20.8
4	من 60/51	6	%12.5
5	أكثر من 61	4	%8.4
المجموع		48	%100

تشير بيانات الجدول رقم (3) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هم من الشباب بين 20 – 30 عامًا، ثم يأتي في المرتبة الثانية عينة الدراسة التي تتراوح أعمارهم ما بين 31/ 40، وفي المرتبة الثالثة الأعمار ما بين 41/ 50، وأن دل على شيء فإنه يدل إن عينة الدراسة في مجملها متوسطات أعمارهم تقع في مرحلة الشباب والنضج العلمي.

- توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع:

(جدول 4): توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع:

النوع	العدد	النسبة
ذكور	28	%58
إناث	20	%42
المجموع	48	%100

يتبين من خلال الجدول رقم (4) أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هي من الذكور، إلا أن نسبة الإناث لا تقل كثيرا عن عينة الذكور فهي متقاربة إلى حد ما.

- توزيع عينة الدراسة وفقًا للجامعة التي ينتموا اليها:

(جدول 5): توزيع عينة الدراسة وفقًا لجامعة عينة الدراسة

أعضاء التدريس / الجامعة	الأساتذة	الأساتذة المشاركون	الأساتذة المساعدون	المحاضرون	المعيدون	المجموع الكلي	النسبة
الجامعة الاولى	4	4	7	6	7	28	%58.3
الجامعة الثانية	3	4	6	6	1	20	%41.7
المجموع	7	8	13	12	8	48	%100
النسبة	%14.6	%16.7	%27	%25	%16.7	%16.7	%100

من الملاحظ من الجدول السابق أن أكثر عينة الدراسة تنتمي للجامعة الأولى بنسبة 58.3 وهي نسبة تتقارب إلى حد ما مع العينة التي تنتمي للجامعة الثانية، وهي نسبة 41.7% ولا تعكس الفرق الكبير الذي يمكن أن يوثر في نتائج الدراسة.

المحور الثاني: قياس مهارات عينة الدراسة في استخدام الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت:

في هذا القسم تناولت الدراسة تحليل إجابات عينة الدراسة المتعلقة باستخدامهم الحاسب الآلي والإنترنت، وهو محور يهدف لقياس مهارات عينة الدراسة على الاتصال بالمكتبة الرقمية من خلال الحاسب والإنترنت:

1- توزيع استجابات عينة الدراسة وفقًا لمستوي المهارة في التعامل مع الحاسب الآلي:

(جدول 6): توزيع عينة الدراسة وفقًا لمستوي المهارة في التعامل مع الحاسب الآلي

مستوى التعامل مع الحاسب الآلي	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز
عينة الدراسة	-	12	25	8	3
النسبة المئوية	%0	%25	%52	%16.7	%6.3

من الجدول السابق يتضح ان النسبة الأكثر من عينة الدراسة تمتلك مهارات عالية في استخدام الحاسب الآلي وهذا يؤهلها للتعامل مع المكتبة الرقمية بنجاح، كذلك يتضح من بيانات الجدول أنه لا يوجد بين عينة الدراسة مستوى ضعيف، أما المستوى المتوسط فهي نسبة قليلة وهي مؤهلة لاستخدام الحاسب في الأعمال العامة وكتابة الأبحاث العلمية.

2- توزيع عينة الدراسة وفقًا لمستوي المهارة في التعامل مع الإنترنت:

(جدول 7): توزيع عينة الدراسة وفقًا لمستوي المهارة في التعامل مع الإنترنت

مستوى التعامل مع الانترنت	ضعيف	متوسط	جيد	جيد جداً	ممتاز
عينة الدراسة	-	22	17	5	4
النسبة المئوية	%0	%45.8	%35.4	%10.4	%8.4

يوضح الجدول السابق ان النسبة الأكبر من العينة يرتفع مستواها في التعامل مع الإنترنت فمجموع العينة بداية من جيد ونهاية بممتاز تصل إلى 26 فرد بنسبة تصل إلى 54.2% وهي نسبة جيدة تعكس مستوى التعامل مع الإنترنت، وخصوصًا إذا أضيف اليها المستوى المتوسط فهذه النسبة من العينة تستطيع التعامل مع الإنترنت لكن ليس بحرفية وتحتاج للمساعدة بعض الأحيان.

المحور الثالث: قياس استخدام عينة الدراسة للمكتبة الرقمية السعودية وسبل استرجاع المعلومات والإفادة منها:

حاولت الدراسة في هذا القسم تحليل إجابات عينة الدراسة على الأسئلة والتي تتعلق باستخدام المكتبة الرقمية وكل ما يتعلق بهذا الاستخدام من الإلمام بأساليب الاسترجاع من المكتبة الرقمية والقدرة على الاستفادة من المصادر المختلفة المتوافرة فيها، وتطبيق أساليب البحث المختلفة لاسترجاع المطلوب من بيانات ومعلومات.

3- توزيع عينة الدراسة وفقًا لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية:

أن جميع عينة الدراسة دون استثناء يستخدمون المكتبة الرقمية السعودية، ويدل ذلك على أهمية المكتبة الرقمية لعينة الدراسة في الحصول على متطلباتهم العلمية.

4- توزيع عينة الدراسة وفقًا لمدى التمكن من استخدام المكتبة الرقمية السعودية:

(جدول 8): توزيع عينة الدراسة وفقًا لمدى التمكن من استخدام المكتبة الرقمية السعودية

مدى التمكن من استخدام المكتبة الرقمية السعودية	ضعيف	متوسط	كبير
عينة الدراسة	8	30	10
النسبة المئوية	%16.7	%62.5	%20.8

يبين الجدول السابق ان مستوى التمكن من استخدام المكتبة الرقمية متوسط، وأن هناك حالات تشكو من ضعف التعامل مع المكتبة الرقمية، وأن النسبة الأقل التي وصلت إلى 20.8% من عينة الدراسة وهي المتمكنة من استخدام المكتبة الرقمية.

5- توزيع عينة الدراسة وفقًا لمعدل استخدام المكتبة الرقمية السعودية:

(جدول 9): توزيع عينة الدراسة وفقًا لمعدل استخدام المكتبة الرقمية السعودية

معدل استخدام المكتبة الرقمية السعودية	يومي	اسبوعي	شهري	غير منتظم
عينة الدراسة	5	15	25	3
النسبة المئوية	%10.4	%31.3	%52	%6.3

يوضح الجدول السابق معدل استخدام المكتبة الرقمية لعينة الدراسة، وكما هو موضح يتبين أن النسبة الأكبر من العينة تستخدم المكتبة الرقمية بصفة شهرية، وأن النسبة الأقل تستخدمها بصفة يومية، ويأتي في المرتبة الثانية الاستخدام الأسبوعي للمكتبة الرقمية السعودية، والحقيقة أن عينة الدراسة تلجأ لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية عند الاحتياج لكتابة بحث أو مقالة علمية، فيقومون باسترجاع كل متطلباتهم مرة واحدة، ثم يعكفون على دراساتها، وهذا ما يبرر الاستخدام الشهري لأكثر أفراد عينة الدراسة.

6- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لدو افع استخدامهم المكتبة الرقمية السعودية:

(جدول 10): توزيع عينة الدراسة وفقًا لدو افع استخدام المكتبة الرقمية السعودية

دوافع استخدام المكتبة الرقمية السعودية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
الثقافة العامة والاطلاع	5	%10.4
الإلمام بأحدث البحوث في مجال التخصص	48	%100
التعرف على قواعد البيانات المتوفرة عبر المكتبة الرقمية	30	%62.5
كتابة البحوث ومتطلبات البحث العلمي	48	%100
سهولة وسرعة الحصول على المعلومات	38	%79.1
الإمكانات البحثية المتعددة داخل قواعد البيانات	25	%52
سهولة الحصول على نتائج البحث في شكل مطبوع	40	%83.3
للتغلب على الحواجز الجغرافية	35	%72.9

يتضح من الجدول السابق أن دوافع عينة الدراسة لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية تأتي في مقدمتها الدوافع التي تتعلق بمتطلبات البحث العلمي من خلال التعرف على أحدث البحوث في مجال التخصص وكتابة البحوث، وسهولة الحصول على نتائج البحث مطبوعة، وعلى كل الأحوال يمكن ترتيب دوافع عينة الدراسة وفقًا للنسبة المئوية التكرارية إلى ما يلي:

- الإلمام بأحدث البحوث في مجال التخصص.
- كتابة البحوث ومتطلبات البحث العلمي.
- سهولة الحصول على نتائج البحث في شكل مطبوع.
- سهولة وسرعة الحصول على المعلومات.
- التغلب على الحواجز الجغرافية.
- التعرف على قواعد البيانات المتوفرة في المكتبة الرقمية.
- الإمكانات البحثية المتعددة داخل قواعد البيانات.

7- رأي عينة الدراسة في مدى مناسبة طريقة توزيع مصادر المعلومات على قواعد البيانات المتو افرة على صفحة المكتبة الرقمية السعودية وخصوصًا عند استرجاع المعلومات:

(جدول 11): توزيع عينة الدراسة وفقًا لرأيهم في مدى مناسبة طريقة توزيع مصادر المعلومات على قواعد البيانات المتو افرة على صفحة المكتبة الرقمية السعودية

مدى مناسبة طريقة توزيع مصادر المعلومات	*مناسبة*	*غير مناسبة*
عينة الدراسة	*40*	*8*
النسبة المئوية	*%83.3*	*%16.7*

يعكس الجدول السابق رضا عينة الدراسة من طريقة توزيع مصادر المعلومات المختلفة على موقع المكتبة الرقمية السعودية، ويدل ذلك على الرضا من شكل توزيع المصادر على صفحة المكتبة الرقمية السعودية.

8- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لوسائل الاسترجاع المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية التي يفضلون استخدامها عند البحث عن مصادر معلومات:

(جدول 12): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لوسائل الاسترجاع المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية التي يفضلون استخدامها عند البحث عن مصادر معلومات

وسائل الاسترجاع المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية	التوزيع التكراري	النسبة المئوية
قواعد البيانات العربية	*48*	*%100*
قواعد البيانات الاجنبية	*45*	*%93.8*
الكتب الإلكترونية	*30*	*%51.7*
الرسائل الجامعية	*39*	*%81.3*
الأرشيف	*38*	*%79.2*
التصنيف الموضوعي	*46*	*%95.8*
قواعد البيانات التجريبية	*40*	*%83.3*
محرك المصادر الحرة	*48*	*%100*
البحث الموحد	*48*	*%100*

من الملاحظ من الجدول السابق أن عينة الدراسة تتفاعل مع إمكانيات البحث المتوافرة على موقع المكتبة الرقمية التالية: (قواعد البيانات العربية- محرك المصادر الحرة – البحث الموحد- التصنيف الموضوعي- قواعد البيانات الأجنبية- قواعد البيانات التجريبية).

أما الإمكانات الأخرى المتوافرة فهي تحتاج إلى إعادة النظر فيها لكي تكتسب أهمية وتلفت أنظار عينة الدراسة ومن هذه الأدوات المتاحة هي: (الكتب الإلكترونية والأرشيف والرسائل الجامعية).

9- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لأنواع المصادر الإلكترونية المستخدمة:

(جدول 13): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لأنواع المصادر الإلكترونية المستخدمة

انواع المصادر الإلكترونية المتاحة على المكتبة الرقمية السعودية	التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للاستخدام	النسبة المئوية
الموسوعات/دوائر المعارف	15	%31.3
القواميس والمعاجم	10	%20.8
التراجم	9	%18.8
الأطالس والتقاويم	6	%12.5
الأدلة	13	%27
الكتب	45	%93.8
مختصر الحقائق والموجزات الإرشادية	20	%42
الدوريات	48	%100
الرسائل الجامعية	48	%100

من خلال الجدول السابق يتبين أن أكثر المصادر الإلكترونية استخدامًا من عينة الدراسة، هي الرسائل الجامعية، والدوريات، وتأتي الكتب في المرتبة الثانية، ولذلك تحتاج هذه الفئات إلى تحسين الإمكانات الاسترجاعية حتى يكون هناك تفاعل بينها وبين المستفيد.

10- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للغة المصادر الإلكترونية المفضل استخدامها:

(جدول 14): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للغة المصادر الإلكترونية المفضل استخدامها

لغة المصادر الإلكترونية المتوافرة في المكتبة الرقمية السعودية	التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للاستخدام	النسبة المئوية
اللغة العربية	48	%100
اللغة الإنجليزية	42	%87.5

يؤكد الجدول السابق ان اللغة الأكثر استخدامًا من جانب عينة الدراسة هي اللغة العربية، ولذلك من المهم أن يهتم القائمون على أمر المكتبة الرقمية باقتناء قواعد البيانات العربية التي

تحتوي على مصادر عربية، ويأتي في المرتبة الثانية بفارق قليل اللغة الإنجليزية التي تعد اللغة الأولي للمكتبة الرقمية من حيث الاقتناء، لذلك من المهم أن يكون هناك آلية لترجمة الأبحاث الأجنبية المتوافرة في المكتبة.

11- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لشكل المصادر الإلكترونية المفضل استخدامها:

(جدول 15): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لشكل المصادر الإلكترونية المفضل استخدامها

شكل المصادر الإلكترونية المتوافرة في المكتبة الرقمية السعودية	التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للاستخدام	النسبة المئوية
الشكل النصي	48	%100
الشكل المرئي	42	%87.5
الشكل الصوتي	40	%83.3

يؤكد الجدول السابق أن أوعية المعلومات بمختلف اشكالها أصبحت مرغوبة من جانب المستفيدين من المكتبات الرقمية، وإن كان الشكل النصي هو الذي يتربع على قمة اوعية المعلومات، ويأتي في المرتبة الثانية الشكل المرئي، ثم في المرتبة الأخيرة الشكل الصوتي أو السمعي، لذلك ينبغي أن يكون هناك اهتمامًا باقتناء مختلف أشكال مصادر المعلومات.

12- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للشكل المفضل للحصول على نتائج عمليات البحث في المكتبة الرقمية:

(جدول 16): التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للشكل المفضل للحصول على نتائج عمليات البحث في المكتبة الرقمية

الشكل المفضل للحصول على نتائج عمليات البحث	التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا للاستخدام	النسبة المئوية
في شكل مطبوع على الورق	44	%92
في شكل الكتروني	42	%87.5
قراءة النتائج على شاشة الحاسب	30	%62.5

يعد الشكل المطبوع لنتائج البحث في المكتبة الرقمية، هو المفضل لدى نسبة كبيرة من عينة الدراسة، فمن خلال الجدول السابق يتبين ان نسبة 92% من عينة الدراسة تفضل هذا الشكل، ويأتي في المرتبة الثانية الشكل الإلكتروني حيث يمكن للمستفيد الحصول على ضالته على أي وسيط الكتروني، أما الشكل الأخير فقد جاء عرض النتائج على شاشة الحاسب، لذلك من المهم الاهتمام بوسائل حفظ نتائج البحث بحيث يمكن الاستفادة بها من خلال الوسائل المطروحة في المكتبة الرقمية في أي وقت.

13- التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لأنواع الصعوبات والمعوقات التي تواجههم عند استخدام المكتبة الرقمية السعودية:

(جدول17) التوزيع التكراري لعينة الدراسة وفقًا لأنواع الصعوبات والمعوقات التي تواجه استخدام المكتبة الرقمية السعودية

الصعوبات والمعوقات	التوزيع التكراري لعينة الدراسة	النسبة المئوية
صعوبة الدخول على المكتبة الرقمية السعودية	15	%31.3
عدم توافر أشكال المصادر الإلكترونية المناسبة	40	%83.3
قلة عدد المصادر الإلكترونية في مجال التخصص	9	%18.8
صعوبة قراءة وترجمة المصادر الإلكترونية المتوافرة بها	43	%89.6
عدم توفر الخبرة الكافية في البحث في قواعد البيانات المتوافرة بها	45	%93.8
قلة المصادر الإلكترونية العربية المتوافرة في قواعد البيانات بالمكتبة	42	%87.5
ارتفاع تكلفة الدخول على الإنترنت وبالتالي المكتبة الرقمية	6	%12.5
عدم كفاية إرشادات وأدلة الاستخدام المتوافرة على موقع المكتبة	39	%81.3
ندرة قواعد البيانات التي تخدم التخصص	42	%87.5
صعوبة التحكم في البحث باللغة الإنجليزية	15	%31.3
صعوبة البحث في بعض قواعد البيانات	30	%62.5

يشير الجدول السابق إلى أهم الصعوبات والمعوقات التي واجهت عينة الدراسة عند استخدام المكتبة الرقمية، وكما هو موضح في الجدول يأتي على رأس هذه المعوقات عدم توفر الخبرة الكافية في البحث في قواعد البيانات المتوافرة بها، وبالطبع يحتاج هذا إلى وضع برنامج تدريبي

لتدريب أعضاء التدريس على استخدام المكتبة الرقمية السعودية، ويأتي في المرتبة الثانية صعوبة قراءة وترجمة المصادر الإلكترونية المتوافرة بها، وفي المرتبة الثالثة قلة المصادر الإلكترونية العربية المتوافرة في قواعد البيانات بالمكتبة، وترى الباحثة أن هناك حاجة إلى اهتمام القائمين على المكتبة الرقمية بمشكلة قلة المصادر العربية او تسهيل ترجمة النصوص الأجنبية، ويأتي في المرتبة الرابعة عدم توافر أشكال المصادر الإلكترونية المناسبة، وأيضًا هذه الصعوبة تحتاج إعادة النظر في اقتناء الأشكال المختلفة من مصادر المعلومات النصية والمرئية والصوتية، وجاءت في المرتبة الخامسة عدم كفاية إرشادات وأدلة الاستخدام المتوافرة على موقع المكتبة، وهذه من المعوقات التي ينبغي الاهتمام بتسويق المطبوعات والأدلة الإرشادية التي تسهل استخدام المكتبة الرقمية.

14- توزيع عينة الدراسة وفقًا لأعداد الحاصلين على دورات تدريبية في كيفية استخدام قواعد البيانات المتوافرة في المكتبة:

تبين أن كامل عينة الدراسة لم تحصل على دورات تدريبية في استخدام المكتبة الرقمية السعودية، وهذا بالطبع يقلل من فرص الاستفادة من إمكاناتها المختلفة من مصادر وقواعد بيانات، ويدل هذا وجود بعض الصعوبات التي تعترض استخدام المكتبة الرقمية من جانب بعض عينة الدراسة.

15- توزيع عينة الدراسة وفقًا لأعداد الراغبين في الحصول على دورات في كيفية استخدام قواعد البيانات المتوافرة في المكتبة:

(جدول 18): توزيع عينة الدراسة وفقًا للراغبين في الحصول على دورات في كيفية استخدام قواعد البيانات المتو افرة في المكتبة الرقمية

الراغبين وغير الراغبين	ارغب	لا ارغب
عينة الدراسة	40	8
النسبة المئوية	%83.3	%16.7

من خلال الجدول السابق يتبين أن معظم عينة الدراسة ترغب في تحسين مهارتها نحو استخدام المكتبة الرقمية السعودية، فمعظم افراد العينة ترغب في الحصول على دورات تدريبية في استخدام المكتبة الرقمية السعودية.

مقترحات لتحسين سبل الإفادة والاستخدام الأمثل للمكتبة الرقمية السعودية:

من أهم المقترحات التي أبداها بعض أفراد عينة الدراسة لتطوير المكتبة الرقمية السعودية SDL تتلخص فيما يلي:

1. ضرورة استخدام المعايير العالمية في تصميم موقع المكتبة الرقمية.
2. استخدام المواصفات والمعايير الدولية المتاحة والممارسات المتبعة في العمليات الفنية، وذلك لفهرسة وتصنيف وتكشيف مجموعات المكتبة الرقمية.
3. إضافة خدمة التواصل المباشر مع المستفيدين في المكتبة الرقمية السعودية حتى يتسنى لهم التواصل مع المكتبة للاستفسارات وتقديم الخدمات المطلوبة وكذلك توفير خدمة الترجمة للمصادر الأجنبية.
4. عقد دورات تدريبية عن كيفية الاستفادة من قواعد البيانات العربية والأجنبية.
5. ربط أو مواكبة بعض برامج الذكاء الاصطناعي وتوظيفها بالمكتبة السعودية الرقمية لتحقيق الاستفادة المثلى.

النتائج والتوصيات والدراسات المستقبلية المقترحة:

من خلال التحليل السابق لجداول الدراسة التي تعكس آراء عينة الدراسة، يقدم هذا الجزء من الدراسة إجمالي النتائج التي توصلت إليها الباحثة في النقاط التالية:

1. أن عينة الدراسة في مجملها متوسطات أعمارهم تقع في مرحلة الشباب والنضج العلمي، وأن النسبة الأكبر من عينة الدراسة هي من الذكور، إلا أن نسبة الإناث لا تقل كثيرا عن عينة الذكور فهي متقاربة إلى حد ما. لذلك تبين النتائج انعكاس التوزيع العمري والنوعي للعينة تمثيلًا متوازنًا نسبيًا، مما يعزز من شمولية النتائج وإمكانية تعميمها على فئة الشباب الأكاديمي.
2. أكثر عينة الدراسة هي من الرتب الوظيفية التي تقع ما بين الأساتذة المساعدين والمحاضرين والمعيدين والأساتذة المشاركين، والحقيقة ان هذه الفئات هي الأكثر استخدامًا للمكتبة الرقمية حيث إنهم مطالبين بأبحاث علمية وأعباء علمية كثيرة وهذا يعكس احتياج هذه الفئات للمكتبة الرقمية نظرًا لمتطلبات البحث العلمي والأعباء الأكاديمية.
3. أن أكثر عينة الدراسة تنتمي للجامعة الأولى بنسبة 58.3 وهي نسبة تتقارب إلى حد ما مع العينة التي تنتمي للجامعة الثانية نسبتها41.7%، وهي لا تعكس الفرق الكبير الذي يمكن

أن يوثر في نتائج الدراسة. لذلك التقارب في نسب الانتماء بين الجامعتين يشير إلى عدم وجود تفاوت كبير بينهما، مما يساهم في استقرار نتائج الدراسة وعدم تأثرها بمؤثرات خارجية.

4. النسبة الأكبر من عينة الدراسة تمتلك مهارات عالية في استخدام الحاسب الآلي وهذا يؤهلها للتعامل مع المكتبة الرقمية بنجاح، وكذلك النسبة الأكبر من عينة الدراسة يرتفع مستواها في التعامل مع الإنترنت. وهذا يبين امتلاك أغلب أفراد العينة لمهارات حاسوبية عالية يعزز من قدرتهم على الاستفادة من المكتبة الرقمية بفعالية، مما يدعم فرضية انتشار استخدامها بينهم.
5. النسبة الأكبر من عينة الدراسة تستخدم المكتبة الرقمية بصفة شهرية، وأن النسبة الأقل تستخدمها بصفة يومية. لذلك الاستخدام الشهري للمكتبة الرقمية هو النمط السائد، ما قد يشير إلى اعتمادها كأداة مساعدة أكثر من كونها مصدرًا يوميًا رئيسيًا.
6. تأتي في مقدمة دوافع عينة الدراسة لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية، الدوافع التي تتعلق بمتطلبات البحث العلمي من التعرف على أحدث البحوث في مجال التخصص وكتابة البحوث، وسهولة الحصول على نتائج البحث مطبوعة. بالتالي تبين النتائج ان الدافع الأساسي لاستخدام المكتبة الرقمية يتمحور حول تلبية احتياجات البحث العلمي، مما يؤكد أهميتها في دعم الإنتاج الأكاديمي وتسهيل الوصول إلى المعلومات.
7. أكثر المصادر الإلكترونية استخدامًا من جانب عينة الدراسة، هي الرسائل الجامعية، والدوريات، وتأتي الكتب في المرتبة الثانية.
8. لذلك تبين نتائج الدراسة ان الاعتماد الأكبر على الرسائل الجامعية والدوريات يعكس الحاجة الماسة للمصادر الحديثة والمتخصصة، بينما يشير ترتيب الكتب إلى كونها مرجعًا داعمًا أكثر من كونها المصدر الأساسي.
9. اللغة الأكثر استخدامًا من جانب عينة الدراسة هي اللغة العربية، ويأتي في المرتبة الثانية بفارق قليل اللغة الإنجليزية التي تعد اللغة الأولى للمكتبة الرقمية من حيث الاقتناء، أما اللغات الأخرى المستخدمة من جانب العينة فهي الفرنسية ثم الألمانية. لذلك هيمنة اللغة العربية تبرز أهمية توفير المزيد من المحتوى العربي، بينما الاستخدام القوي للإنجليزية يؤكد الحاجة إلى تطوير مهارات البحث بهذه اللغة للوصول إلى مصادر أوسع.
10. أوعية المعلومات بمختلف أشكالها أصبحت مرغوبة من جانب المستفيدين من المكتبات الرقمية، وإن كان الشكل النصي هو الذي يتربع على قمة أوعية المعلومات، ويأتي في المرتبة

الثانية الشكل المرئي، ثم في المرتبة الأخيرة الشكل الصوتي أو السمعي. لذلك تفضيل النصوص المكتوبة يؤكد دور القراءة التقليدية في البحث العلمي، بينما يشير الاهتمام بالمحتوى المرئي إلى تطور طرق التعلم، في حين لا يزال المحتوى الصوتي الأقل استخدامًا.

11. يعد الشكل المطبوع لنتائج البحث في المكتبة الرقمية، هو المفضل لدى نسبة كبيرة من عينة الدراسة وفي المرتبة الثانية الشكل الإلكتروني حيث يمكن للمستفيد الحصول على ضالته على أي وسيط الكتروني، اما الأخير فهو عرض النتائج على الحاسب ودلك يبين استمرار تفضيل الطباعة يعكس العادات البحثية التقليدية، في حين أن الاعتماد على النسخ الإلكترونية يتزايد تدريجيًا، مما يشير إلى تحول بطيء نحو الرقمنة الكاملة.

12. من الصعوبات والمعوقات في استخدام المكتبة الرقمية السعودية، عدم توفر الخبرة الكافية في البحث في قواعد البيانات المتوافرة بها، وبالطبع يحتاج هذا إلى وضع برنامج تدريبي لتدريب أعضاء التدريس على استخدام المكتبة الرقمية السعودية، أيضاً هناك صعوبة في قراءة وترجمة المصادر الإلكترونية المتوافرة بها، ومن الصعوبات قلة المصادر الإلكترونية العربية المتوافرة في قواعد البيانات بالمكتبة، مع عدم توافر أشكال المصادر الإلكترونية المناسبة، وعدم كفاية إرشادات وأدلة الاستخدام المتوافرة على موقع المكتبة. لذلك تواجه المكتبة الرقمية عدة تحديات، أبرزها الحاجة إلى تدريب المستخدمين وتحسين إرشادات البحث، إلى جانب ضرورة تعزيز المحتوى العربي لتلبية احتياجات الباحثين الناطقين بالعربية.

13. معظم عينة الدراسة لم تحصل على دورات تدريبية في استخدام المكتبة الرقمية السعودية، وهذا بالطبع يقلل من فرص الاستفادة من إمكاناتها المختلفة من مصادر وقواعد بيانات، كذلك يبرر هذا الجدول وجود بعض الصعوبات التي تعترض استخدام المكتبة الرقمية من جانب بعض عينة الدراسة. وهذا يفسر ان قلة الدورات التدريبية تفسر الصعوبات التي يواجهها المستخدمون، مما يبرز أهمية تفعيل برامج تدريبية لتعزيز الاستفادة من إمكانيات المكتبة الرقمية بشكل أفضل.

14. معظم عينة الدراسة ترغب في تحسين مهاراتها نحو استخدام المكتبة الرقمية السعودية، فمعظم أفراد العينة ترغب في الحصول على دورات تدريبية في استخدام المكتبة الرقمية السعودية. ذلك وجود الرغبة الكبيرة في تطوير المهارات تعكس وعي أفراد العينة بأهمية المكتبة الرقمية، مما يستدعي توفير فرص تدريبية فعالة لتلبية هذه الحاجة الملحة.

توصيات الدراسة:

1. عقد دورات تدريبية لأعضاء التدريس بهدف تدريبهم على مهارات استخدام المكتبات الرقمية والتدريب على كيفية الحصول على المعلومات وذلك بصفة مستمرة تساير التطورات الحديثة.
2. التأكيد على دور الجامعات السعودية والمكتبات والعمادات برفع الوعي المعلوماتي حول استخدام مصادر المعلومات في المكتبة.
3. اقتناء قواعد البيانات العربية التي تحتوي على مصادر عربية مثل إصدارات الجامعات.
4. من المهم أن يكون هناك آلية لترجمة الأبحاث الأجنبية المتوافرة في المكتبة الرقمية، هذه الآلية ينبغي أن تكون معيارية بمعنى أن تكون الترجمة للنصوص الأجنبية أقرب إلى الكمال.
5. تحتاج الرسائل الجامعية والدوريات والكتب إلى تحسين الإمكانات الاسترجاعية حتى يكون هناك تفاعل بينها وبين المستفيد.
6. ضرورة الاهتمام بوسائل حفظ نتائج الدراسة، بحيث يمكن الاستفادة بها من خلال الوسائل المطروحة في المكتبة الرقمية في أي وقت.
7. إعادة النظر في تحسين وسائل الإتاحة التالية الموجودة على موقع المكتبة الرقمية: الكتب الإلكترونية، الأرشيف والرسائل الجامعية.
8. إعادة النظر في زيادة اقتناء الأشكال أو الصيغ المختلفة من مصادر المعلومات النصية والمرئية والصوتية.
9. ينبغي الاهتمام بتسويق المطبوعات والأدلة الإرشادية التي تسهل استخدام المكتبة الرقمية.
10. إجراء تصميم لبرنامج يتم دراسة معايير المكتبات الرقمية من خلاله كالميتاداتا، ودبلن كور، مارك.

الدراسات المستقبلية:

بناء على نتائج الدراسة الحالية، تقترح الباحثة مجموعة دراسات مستقبلية، وهي كالتالي:

- تصميم تطبيق مقترح مع الالتزام بمعايير التصميم العالمية للمكتبة الرقمية ومتوافقة مع ذوي الاحتياجات الخاصة.
- البحث في مدى استخدام أعضاء هيئة التدريس لبرامج التحليل مثل Nvivo أو برامج إدارة البيانات ومعرفة مدى أثرها على مستوى البحث العلمي في المكتبة الرقمية.
- إجراء أبحاث للتأكد من مدى توظيف الدورات التدريبية والمبادرات الخاصة بالبيانات والذكاء الاصطناعي وأهميتها للمجتمع الأكاديمي.

المصادر والمراجع:

- الأكلبي، علي بن ذيب، وعارف، محمد بن جعفر. (2017). استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبة الرقمية السعودية ومدى ملاءمتها للمستفيدين بالجامعات السعودية الحكومية. مجلة دراسات المعلومات، (19)، 89-102.
- بامفلح، فاتن سعيد (2007). استرجاع المعلومات في المكتبات الرقمية. مجلة المكتبات والمعلومات العربية، 27(3)، .31-68
- بخيت، محمد، وفهد، عبد الله. (2020). مفهوم المكتبة الرقمية السعودية. مجلة الجامعة العراقية، 2(15)،344-351.
- التميمي، عبد العزيز (2016). المكتبة الرقمية السعودية: دراسة وصفية تقييمية. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، 22(1)، 5-38.
- الحبيب، عبد الله بن ناصر. (2022). مصادر المعلومات المتاحة عبر موقع المكتبة الرقمية السعودية على شبكة الإنترنت: دراسة تحليلية. المجلة العربية للدراسات المعلوماتية، (12)، 73 -99 .
- حسنية، زايدي. (2010). المكتبة الرقمية العربية: الأسس الفلسفية والنظرية. المؤتمر الحادي والعشرين: المكتبة الرقمية العربية : عربي أنا: الضرورة، الفرص والتحديات، بيروت: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم) ووزارة الثقافة وجمعية المكتبات بالجمهورية اللبنانية، 1، 193 – 217.
- الدولاتي، محمد عبد الوهاب. (2018). استخدام أعضاء هيئة التدريس لقواعد بيانات المكتبة الرقمية السعودية: دراسة ميدانين. مجلة كلية الآداب. جامعة بنها، 4(50)، 141-230.
- الساعدي، رويده ضاحي فرحان. (2022). دور المكتبة الرقمية السعودية في تنمية مهارات البحث العلمي لدى طالبات الدراسات العليا في كلية الآداب، جامعة الملك سعود. مجلة المركز العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، 9(17)، 34-72.
- الشمري، منى. (2023). واقع استخدام الباحثين بالكليات الإنسانية بجامعة الملك سعود لمصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة بالمكتبة الرقمية السعودية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 10(1)، 92-117.

- الصاوي، ياسر. (2023). السلوك البحثي لدى أعضاء هيئة التدريس لاستخدام المكتبة الرقمية السعودية: الكلية التطبيقية بجامعة الحدود الشمالية نموذجًا. مجلة الآداب، 1(146)، 359-388.
- الصوينع، علي سليمان. (1990). استرجاع المعلومات في اللغة العربية. الرياض: مكتبة فهد الوطنية.
- العكلوك، جميلة. (2022). وجهة نظر الطلبة عن استخدام المكتبة الرقمية في جامعة طيبة بالمملكة العربية السعودية. مجلة أعلم، (31)، 171-192.
- العوفي، عبد العزيز (2023). المكتبة الرقمية السعودية عوامل التبني ومعيقاته في ضوء النظرية الموحدة لقبول استخدام التكنولوجيا. مجلة الوادي الدولية للعلوم التربوية، 6(10)،1147-1159.
- صالح، عماد عيسى (2013). البحث والاسترجاع في المكتبات الرقمية. ندوة تقنيات المكتبات الرقمية، تونس.
- الغامدي، عهود، وفلمبان، وسوزان. (2021). واقع استخدام المكتبة الرقمية السعودية بجامعة الملك عبد العزيز: دراسة مسحية. مجلة أعلم، (29)، 141-180.
- المعثم، نبيل. (2010). المكتبات الرقمية في المملكة العربية السعودية: مكتبة الملك فهد نموذجاً. الرياض: مكتبة الملك فهد.
- المكتبة الرقمية السعودية (2023). مسترجع من:https://sdl.edu.sa/SDLPortal/Publishers.aspx
- الهوش، ابوبكر (2017). المكتبات الرقمية والتعليم العالي والبحث العلمي. المجلة الاكاديمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 12، 88-118.

- Alghanem, H. (2019). Assessing the usability of the Saudi Digital Library from the perspective of Saudi scholarship students. In Proceedings of the 2019 3rd International Conference on Computer Science and Artificial Intelligence, 299-306.
- Alghanim, Mona (2020). Using the Saudi Digital Library (SDL): The Postgraduate Students' Points of View at AL-Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Journal of Information Studies. (25), 140-166.

- Aliyyah, R. (2024). Digital Library: Lecturers' Perceptions of Facilitating Learning Resources in the Industrial Era 4.0. *Journal of Education and e-Learning Research*,11(1), 203-210.
- Alsalmi, H. M. H. (2021). Information-seeking behavior in multilingual digital libraries: A study of the Saudi Digital Library, (Doctoral dissertation The Florida State University).
- Borgman, C.L., 2003. From Gutenberg to the global information infrastructure: access to information in the networked world. Mit Press.
- Fasi, M. H. (2018). Attitudes of Saudi Arabian Students Toward the Use of Digital Libraries in Higher Education, (Doctoral dissertation, University of Kansas).
- Gangwani, S., & Alhaif, A. M. (2020). The awareness and use of Saudi digital library among the faculty members of various college libraries in KSA. Journal of Management Information and Decision Sciences, 23(S1), 409-417.
- Ikenwe, I., Aiyebelehin, A. (2024). Information Literacy Skills as Predictors of the Use of Digital Library Resources by Academics in Selected Federal Universities in Nigeria. International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology, 20(1), 25-38.
- ODLIS. https://odlis.abc-clio.com/odlis_i.html#infoneed .
- Saeidnia, H. R., Hosseini, E., Abdoli, S., & Ausloos, M. (2024). Unleashing the power of AI: a systematic review of cutting-edge techniques in AI-enhanced scientometrics, webometrics and bibliometrics. *Library Hi Tech*.
- Shamsitdinova, M., Khashimova, D., Niyazova, N., Nasirova, U., & Khikmatov, N. (2024). Harnessing AI for Enhanced Searching in Digital Libraries: Transforming Research Practices. *Indian Journal of Information Sources and Services*, 14(3), 102–109.

- Xie, J. (2023). The application of artificial intelligence technology in public library information retrieval. *Transactions on Computer Science and Intelligent Systems Research*, *1*, 119-127.
- Yu, H. (2024). Artificial Intelligence Retrieval System Based on Computer Big Data Technology. *Scalable Computing: Practice and Experience*, *25*(4), 2628-2635.

أخصائيّ المعلومات بين العلامة التجارية الشخصية، والصورة الذهنية، والبصمة الرقمية: مراجعة علمية

سهام محمد حافظ
باحثة دكتوراه بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة حلوان

أ.د. أماني محمد السيد
أستاذ علم المعلومات، ووكيل كلية الآداب
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة حلوان

د.أحمد حسين المصري
أستاذ علم المعلومات المساعد - قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة حلوان

تاريخ الاستلام: 28 يوليو 2024 | تاريخ القبول: 13 أكتوبر 2024

مستخلص:

يشهد مجال المكتبات والمعلومات تطورًا سريعًا في ظل التقدم التكنولوجي والتحول الرقميّ، الأمر الذي يتطلب من أخِصّائِيّ المعلومات تطوير علامته التجارية الشخصية، والصورة الذهنية، والبصمة الرقمية، حيث إنّ العلامة التجارية الشخصية تتعلق بالصورة المرغوب في تعزيزها وتشمل سمات ملموسة وغير ملموسة، تساعد في التميز وزيادة فرص التوظيف، في حين أن الصورة الذهنية هي الانطباعات التي تتولد لدى الجمهور من خلال التجارب مع الأخصائيّ أو المؤسسة، وتؤثر بشكل كبير على السمعة المهنية.

أما البصمة الرقمية فهي البيانات والأنشطة التي يتركها الأخصائيّ عبر الإنترنت وتُعَدُّ جزءًا من هويته الرقمية، تُسْهِم في بناء السمعة الرقمية وإدارة هذه العوامل بفعالية يمكن أن تُعزز التواجد المهني للأخصائيّ في ســوق العمل، وتزيد من فرص النجاح والتقدم الوظيفي. لذا أضحت دراسة هذه المفاهيم وتحليل أثرها على أخِصّائِيّ المعلومات أمرًا ضروريًّا، وقد اتَّبَعت الدراسة الحالية أسلوب المراجعة العلمية لعرض الإنتاج الفكريّ حول هذا الموضوع، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج؛ من أبرزها أنّ بناء علامة تجارية شخصية قوية يعزز من فرص التوظيف والتقدم الوظيفي لأخِصّائيّ المعلومات، ويزيد من الثقة بالنفس والرِّضا الشخصيّ عن الإنجازات المهنية.

كما أنّ الحفاظ على صورة ذهنية إيجابية يساعد في بناء سمعة مهنية قوية، ويزيد من الثقة بين الزملاء وأصحاب العمل، وهو ما يُعزِّز العلاقات المهنية ويُتيحُ فرصًا للتعاون والعمل الجماعي.

بالإضافة إلى أنّ إدارة البصمة الرقمية بفعالية تُسْهِم في تحسين الوجود الرقميّ للأخصائيّ وتعزيز سمعته عبر الإنترنت الأمر الذي يُحسّن التفاعل مع الجمهور الرقمي ويزيد من عدد المتابعين والمشاركين في المحتوى الرقميّ.

الكلمات المفتاحية: العلامة التجارية الشخصية، الصورة الذهنية، البصمة الرقمية، أخصائيّ المعلومات.

تمهيـد:

تطورت مهنة المكتبات والمعلومات خلال العصر الحديث تطورًا غير مسبوق. وارتبط بهذه المهنة مؤخرا مفهوم جديد مستمد من استراتيجيات التسويق يُعرف بالعلامة التجارية الشخصية. لذا أصبح لزاما على أخصائيّي المعلومات تحسين صورتهم لتصحيح تصورات المستفيدين عنهم، وهو ما يُعزِّز مصداقية المكتبة. من هنا تأتي أهمية العلامة التجارية الشخصية في بناء شخصية مميزة تجذب المستفيدين. وتُعَدُّ العلامة التجارية الشخصية القوية ضرورية جدًّا لأخصائيّي المعلومات؛ إذْ تساعدهم في تمثيل مستوى المعرفة والاحترافية التي يمتلكونها، وتجعلهم أكثر جاذبية. وغالبًا ما يَغْفل أخصائيّو المعلومات أهمية العلامة التجارية الشخصية، معتقدين أنها فقط للمنتجات والشركات، ولكنها أيضًا مهمة للأفراد؛ حيث تسهم في تسويق المكتبة بفعالية. (Baharuddin & Kassim, 2014)

ونظرًا للحاجة الملحة لأن يتبنى أخصائيو المعلومات الخطوات الجريئة في إنشاء بصمة رقمية في بيئة المعلومات الديناميكية الحالية والمجتمع المعرفي الناشئ، تظهر الوسائل المختلفة عبر الإنترنت التي يمكن أن تمهد الطريق لأخصائيّي المعلومات في رحلتهم لصنع بصمة مميزة في المجتمع الرقمي. ويتناول هذا المفهوم أيضًا التغيير الهيكليّ الرقميّ فيما يتعلق ببناء المجتمع الرقميّ. وهناك عدة نقاط رئيسية يمكن أن تساعد بشكل كبير أخصائيّ المعلومات المعاصر في بناء صورة إيجابية دائمة والوصول إلى القمة في مهنة المكتبات، مثل العلامة التجارية الشخصية لأخصائيّي المعلومات وإدارة بصماتهم الرقمية. (Kalbande, 2019)

في ضوء ما سبق تسعى هذه الدراسة إلى مراجعة الإنتاج الفكري حول العلامة التجارية الشخصية والصورة الذهنية والبصمة الرقمية لأخِصّائيّ المعلومات، من خلال مناقشة الإنتاج الفكري والنماذج النظرية؛ لبيان أَثر هذه العوامل في تحسين صورة أخصائيّ المعلومات وتعزيز مصداقيته وفعاليته في نشر المعلومات.

مصطلحات الدراسة:

العلامة التجارية الشخصية (Personal Branding):

تتعلق العلامة التجارية الشخصية لأخِصّائيّ المكتبات بالصورة الذهنية التي يَنْشدها أخِصّائِيّ المعلومات، وكذلك المجتمع المحلي والمؤسسات التي يخدمها؛ وتشمل السمات الملموسة وغير الملموسة التي تميزه عن غيره من أخصائيّ المعلومات (Sahli & Naghshineh, 2023)، وتُعرف العلامة التجارية الشخصية بأنّها عملية استراتيجية لخلق انطباع إيجابي عن الفرد ثم الحفاظ عليه، استنادًا إلى مزيج فريد من الصفات الفردية، التي تشير إلى وعد معين للجمهور المستهدف من خلال سرد وصور مختلفة (Halm, 2022). كما تعرف العلامة التجارية الشخصية لأخصائي المكتبات والمعلومات بأنها الهُوِية التي يقوم الفرد ببنائها لنفسه وتعزيزها في العالم المهني والشخصي، وذلك من خلال تحديد ما يميزه عن الآخرين وما يجعله فريدًا (Koya, 2021). وأيضًا تعني العلامة التجارية الشخصية بالنسبة للفرد المزيج الفريد من المهارات والخبرات التي تشكل هُويته المهنية. والطريقة التي يتذكر بها الآخرون شخصيتك المهنية ويتأثرون بها (Johnson, 2017).

الصورة الذهنية: (Mental Image)

تُعرف الصورة الذهنية بأنها الانطباعات التي تتولد لدى الجمهور الخارجي من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة مع المنظمة (أبو العسل والمالكي، 2023)، وأنها النتيجة النهائية للانطباعات الشخصية التي تتشكل لدى الأفراد أو الجماعات حول شخص ما، أو نظام، أو شعب، أو جنس، أو منشأة، أو مؤسسة، أو منظمة، أو أي شيء آخر يؤثر في حياتهم (القبلان، 2016). كما تُعرّف الصورة الذهنية بأنها الصورة أو المعتقدات والمشاعر والانطباعات التي يتركها شخص ما، أو منظمة، أو منتج، أو خدمة في ذهن الآخرين.(Jalamneh, 2022)

البصمة الرقمية: (Digital Footprint)

تشير البصمة الرقمية إلى البيانات التي تنشأ في أثناء استخدام الفرد للإنترنت، وتشمل زيارات المواقع الإلكترونية، وتسجيل الدخول، والرسائل الإلكترونية، والصور، ومقاطع الفيديو التي يقوم بإرسالها (النجراني وكريم، 2022)، ويطلق البعض على البصمة الرقمية بصمة الإنترنت أو الظل الرقمي، وهي تتبع آثار إجراءات الأفراد في البيئة الرقمية (أحمد، 2023). وتعرف أيضاً

البصمة الرقمية بأنها تأثيرات الأنشطة الرقمية للأفراد عبر الإنترنت؛ حيث تشمل البيانات التي يتركها الفرد بعد التصفح على الإنترنت، بما في ذلك معلومات مستمدة من ملفات الارتباط (Micheli, et al., 2018). كما تُعرَّف البصمة الرقمية بأنها التجميع الشامل للأنشطة والمعلومات التي يجمَعها ويتركها الفرد عبر الإنترنت في أثناء استخدام الأدوات والتطبيقات الرقمية.(Kalbande, 2019) .

في ضوء التعريفات السابقة يتضح أن هناك ارتباط مباشر بين العلامة التجارية الشخصية لأخِصّائيّ المعلومات والصورة الذهنية التي تتولد لدى المستفيدين؛ حيث إن تحسين العلامة التجارية الشخصية من خلال تعزيز السمات المميزة والفريدة يمكن أن يؤدي إلى تكوين صورة ذهنية إيجابية لدى الجمهور، وهو ما يُسهم في تحسين التفاعل والعلاقة مع المستفيدين، كما يتضح أنّ البصمة الرقمية تلعب دورًا حيويًّا في بناء العلامة التجارية الشخصية؛ حيث إن الأنشطة والبيانات التي يتركها الفرد عبر الإنترنت تعكس هُويته المهنية والشخصية، وتؤثر بشكل مباشر على الانطباعات التي يتركها لدى الآخرين. ويمكن أن تُعزّز إدارة البصمة الرقمية بفعالية من العلامة التجارية الشخصية وتُسْهم في تحسين الصورة الذهنية. كما أنّ هناك تأثيرًا متبادلا بين البصمة الرقمية والصورة الذهنية؛ حيث إن الأنشطة الرقمية التي يقوم بها أخِصّائيّ المعلومات يمكن أن تعزز أو تقوض الصورة التي يراها المستفيدون. ومن هنا يجب على أخصائيّ المعلومات أن يكونوا حذرين في إدارة بصمتهم الرقمية لضمان تكوين صورة ذهنية إيجابية تدعم العلامة التجارية الشخصية.

أهداف الدراسة:

1- رصد الإنتاج الفكري عن العلامة التجارية الشخصية، والصورة الذهنية، والبصمة الرقمية لأخصائيّ المعلومات.

2- تحديد السمات المميزة للإنتاج الفكري عن العلامة التجارية الشخصية، والصورة الذهنية، والبصمة الرقمية لأخصائيّ المعلومات.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على تحليل الإنتاج الفكري في موضوع العلامة التجارية الشخصية، والصورة الذهنية، والبصمة الرقمية لأخصائي المعلومات خلال السنوات العشر الأخيرة، مع التركيز على أبحاث ونماذج نظرية محددة، وتعتمد الدراسة بشكل رئيسي على التحليل النظري دون تطبيق عملي، وقد تناولت الدراسة الإنتاج الفكري المنشور باللغتين العربية والإنجليزية، وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة ركّزَت على الإنتاج الفكري حول أخصائي المكتبات والمعلومات.

منهجية الدراسة:

اعْتَمدت الباحثة في بحثها عن مصادر المعلومات ذات العلاقة بموضوع الدراسة على مجموعة من المصطلحات، وهي: العلامة التجارية الشخصية " Personal Branding "- الصورة الذهنية " Mental Image " - البصمة الرقمية "Digital Footprint"، بالإضافة إلى مصطلح أمين المكتبة Librarian، أو أخصائيّ المعلومات Information specialist، وكان البحث باستخدام قواعد البيانات ومحركات البحث التالية: بنك المعرفة المصري، ودليل الإنتاج الفكري العربي (قاعدة بيانات الهادي)، والباحث العلمي لجوجل Google Scholar ، والشبكات الاجتماعية الأكاديمية- Academia - ResearchGate .

التقسيم النوعي للإنتاج الفكري:

تنوعت أشكال الإنتاج الفكري المنشور حول موضوع الدراسة ما بين (رسائل جامعية، ومقالات دوريات، وأعمال مؤتمرات، وكتب)، ويعكس جدول (1) التقسيم النوعي للإنتاج الفكري.

جدول (1)التقسيم النوعي للإنتاج الفكري

نوع المصدر	العدد	النسبة المئوية
الرسائل الجامعية	7	%33
المقالات العلمية	10	%48
أعمال المؤتمر	4	%14
الكتب	1	%5
الإجمالي	21	%100

يتضح من الجدول السابق ارتفاع عدد المقالات العلمية التي نُشرت حول موضوع الدراسة والتي بلغت نحو 50% من الإنتاج الفكري العربي والأجنبي، وهذا يُؤكد ما أشار إليه ابن سليمان (2022) من أنّ الدوريات قد حظيت باهتمام واسع من قبل المجتمع العلمي، وربما لم يحظ نوع آخر من مصادر المعلومات بمثل هذا الاهتمام، لكونها شريانًا رئيسيًا وقناة لا غنى عنها في منظومة الاتصال العلمي.

التقسيم الزمني للإنتاج الفكري:

يوضح جدول التقسيم الزمني للإنتاج الفكري أن هناك اهتمامًا متزايدًا بموضوع البحث على مستوى الأبحاث العربية المتعلقة بالصورة الذهنية لأخصائيّ المكتبات والمعلومات، وأنه لا توجد أبحاث أجنبية في هذا الموضوع خلال 2024 حتى تاريخ إعداد الدراسة الحالية، في حين أن الدراسات الأجنبية كان لها السبق في الاهتمام بموضوع البحث منذ عام 2014.

جدول(2) التقسيم الزمني للإنتاج الفكري

السنة	الدراسات العربية	الدراسات الأجنبية	الإجمالي
2014	0	3	3
2016	1	2	3
2017	0	1	1
2018	0	3	3
2019	0	1	1
2020	0	1	1
2021	0	4	3
2022	0	1	1
2023	1	0	1
2024	3	0	3
الأجمالي	5	16	21

وقد بيّنَ الجدول السابق أن عام 2015، لم يسجل إنتاجًا فكريًّا في الموضوع محل الدراسة سواء في الإنتاج الفكري العربي أو الأجنبي.

المراجعة العلمية

رُتّبت محاور المراجعة العلمية بأسبقية ظهور المصطلحات؛ فعَرَضَ البحث أولا للمحور الخاص بالصورة الذهنية (Brand Image)، وهو مصطلح يعود إلى منتصف القرن العشرين، ويركز على كيفية تشكيل وتطوير صورة العلامة التجارية في أذهان العملاء (Aaker, 1991). ثم يأتي ثانيًا مصطلح العلامة التجارية الشخصية (Personal Branding) وقد ظهر في التسعينيات وأوائل الألفية الجديدة، وهو يُعنى بكيفية تقديم الأفراد لأنفسهم كعلامات تجارية (Peters, 1997). ويأتي أخيرًا مصطلح البصمة الرقمية (Digital Footprint) وهو أحدث هذه المفاهيم ظهورًا؛ حيث ظهر مع الانتشار الواسع للإنترنت، والمصطلح يُعنى بجميع الآثار الرقمية التي يتركها الأفراد أو العلامات التجارية على الإنترنت (Madden et al., 2007).

المحور الأول: الصورة الذهنية لأخصائيّ المعلومات.

هدفت دراسة "القبلان" (2016) إلى استكشاف الصورة الذهنية لمهنة المكتبات والمعلومات وتأثيرها على مستقبل هذه المؤسسات في ظل التقدم التكنولوجي والعولمة؛ حيث تناولت الدراسة كيف يرى المجتمع هذه المهنة. واعتمدت الدراسة على منهجية للكشف عن المعارف والمعتقدات حولها. وأظهرت النتائج أن الصورة الذهنية الإيجابية ضرورية لتعزيز مكانة المهنة ودعم مسارات تعليمها وإنتاجها وخدماتها. وأوصت الدراسة بتطوير المهارات والخبرات في الفهرسة والتصنيف، وإدارة قواعد البيانات الإلكترونية، والمشاركة في شبكات التواصل الاجتماعي للتسويق للمهنة.

وأمّا دراسة "ورد" (2023) فقد سلطت الضوء على الصورة الذهنية لتخصص المكتبات والمعلومات في الصحافة المصرية، والكويتية، والأمريكية، من خلال تحليل محتوى الصحف اليومية: (الأهرام، والقبس، ولوس أنجلوس تايمز)، وذلك خلال الفترة من 1970 إلى 2019. وكان هدف الدراسة الكشف عن أنشطة المكتبات ومؤسسات المعلومات، وتحليل الأبعاد المجتمعية والتعلم الأكاديمي، واتجاهات سوق العمل. وأظهرت النتائج أن جريدة لوس أنجلوس تايمز تحتل المركز الأول في الاهتمام بقضايا المكتبات، في حين تركز الصحف العربية على نشر الوعي الثقافي، وأكدت النتائج النظرة الإيجابية لأفراد العينة تجاه التخصص، وأوصت الدراسة بتعزيز التسويق للمكتبات عبر الصحافة، وإنشاء جريدة متخصصة لتخصص المكتبات وعلوم المعلومات في الدول العربية.

وقامت دراسة "محمد" (2024) بتسليط الضوء على أهمية القوى البشرية بوصفها من أهم العناصر والقوى في عصر المعرفة وبخاصة في مجال المكتبات والمعلومات؛ حيث تُعد هذه القوى البشرية محور تقديم المعلومات لصنع المعرفة في عصر اقتصاديات المعرفة، فتأتى هذه الدراسة من هذا المنطلق؛ حيث كان لزامًا على أخصائي المكتبات الجامعية الدفاع عن دورهم الريادي والعمل الدؤوب والمستمر لتطوير هذا الدور وتطوير صورتهم الذهنية لدى المستفيدين من المكتبة الجامعية لديهم، والعمل على تبنى الاستراتيجيات والخطط التسويقية التي من شأنها أن تُسهم في تكوين صورة ذهنية إيجابية لهم في أذهان المستفيدين وتحقيق سمعة طيبة. وفى سبيل ذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني من خلال استبانة مُوَجَّهَة للمستفيدين بالمكتبة الجامعية البريطانية، وكذلك المكتبة المركزية بجامعة بنها، وذلك للوقوف على نقاط القوة والضعف التي يتمتع بها أخصائيّو المكتبات والمعلومات، والتعرف على مدى إلمامهم بطبيعة دورهم في عصر المعرفة.

المحور الثاني: العلامة التجارية الشخصية لأخصائي المعلومات.

قدم كلٌّ من "باهارودين وقاسم Baharuddi & Kassim" (2014) إطارًا مفاهيميًّا لتطوير العلامات التجارية الشخصية لأخصائي المعلومات بناءً على مراجعات الأدبيات. ووضحا كيف تلعب العلامات التجارية الشخصية دورًا مُهمًّا في مهنة المكتبات. والغرض من الدراسة هو تحديد خصائص أخصائي المعلومات بناءً على الجوانب الثلاثة للعلامة التجارية الشخصية لأخصائي المعلومات، وهي: مستوى التعليم، والكفاءات، والاهتمامات. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية هذه الجوانب الثلاثة، التي لها أهميّة كبيرة في تشكيل خصائص أخصائي المعلومات بوصفه مهنة مهمة لخدمة مستفيدي المكتبة.

كما قدم "أوتانج Ottong" وآخرون (2014) دراسة حول العلامات التجارية الشخصية لأخصائي المعلومات من خلال تكنولوجيا المعلومات لتقديم خدمات فعالة في مكتبات الجامعات النيجيرية. ولإجراء هذه الدراسة، اسْتُخْدِمت طريقة المراجعة العلمية، وجَرى تسليط الضوء على مفهوم العلامة التجارية الشخصية لأخصائي المعلومات. كما اقترحت الدراسة كيف يمكن لأخصائي المعلومات إنشاء علامته التجارية الشخصية لتحسين تقديم خدمات المكتبة بشكل فعال. وقد خلصت الدراسة إلى أن الوقت قد حان لترك أخصائي المعلومات مناطق الراحة التقليدية الخاصة به؛ لأن قطار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

العالمي يتحرك بسرعة كبيرة. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز المهارات والقدرات لاكتساب المعلومات الرقمية ومعالجتها ونشرها بشكل مناسب، بالإضافة إلى بذل جهود كبيرة لإنشاء علامة تجارية شخصية من خلال تكنولوجيا المعلومات لتقديم خدمة فعالة.

واستكشفت الدراسة التجريبية لكلٍّ من "أحمد وهارون Ahmed & Harun " (2016) أن العلاقة المتبادلة بين معايير العلامات التجارية الشخصية الأصيلة الفعالة واستراتيجياتها، مع التركيز على سنوات من الخبرة العملية بين 45 من أخصائيّ المعلومات الأكاديمية جامعة العلوم بماليزيا University Science Malysia USM وركزت على: سمعة أخصائيّ المعلومات الأكاديمية في الجامعة - المسؤوليات تجاه مستفيدي المكتبة وخدمات المكتبة - علاقتهم بمستفيدي المكتبة؛ حيث توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أنّ الأصالة والسلطة والمثابرة والظهور والتميز والأداء وحسن النية والوضوح، هي المعايير السائدة للعلامة التجارية الشخصية الأصيلة. وأكد الباحثان في النهاية أنّ هذه الدراسة تساعد أخصائيّ المعلومات الماليزيّين على إنشاء نغمة جديدة من احتياجات العصر الحديث لمهنة المكتبات، ورفع مستوى احترافهم الشخصي.

وأمّا دراسة "أبي طالب" (2017) فقد هدفت إلى التعريف بشبكة LinkedIn وبخصائصها وملامحها المميزة بوصفها نموذجًا لشبكات التواصل المهني، بالإضافة إلى استقصاء واقع إفادة المصريين العاملين بقطاع المكتبات والمعلومات منها، والتعرف على مدى رضائهم عن المميزات والخدمات التي تقدمها. وكان من أهم نتائج الدراسة: ارتفاع مستوى الرضا عن الإفادة من الشبكة؛ حيث احتلّ (راض إلى حد ما) على المرتبة الأولى بنسبة 58.6%، في حين جاء في المرتبة الثانية (راضٍ) بنسبة 33.1%، وفى المرتبة الأخيرة (غير راضٍ) بنسبة 8.3% ويتضح من النسب السابقة أن مستوى الرضا عن الإفادة من الشبكة كبير؛ إذ بلغت نسبته الإجمالية: 91.7%.

كما تناولت "سميث Smith" (2018) في دراستها تنمية مهنة المكتبات وتطويرها باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وحددت في الفصل الثالث ماهية العلامة التجارية الشخصية، وناقشت أهميتها في المجتمع اليوم. كما ناقشت كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للعلامات التجارية الشخصية. واقترحت نصائح لتطوير خطة العلامة التجارية الشخصية. وقدمت آراء الخبراء حول كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لتطوير علامة تجارية شخصية، وكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجذب الانتباه للوظائف.

وفي دراسة لـ "كلبند Kalbande " (2019) أكد نقاطًا رئيسية مثل العلامة التجارية الشخصية لأخصائي المعلومات، وإدارة البصمة الرقمية، نظرًا لحاجة أخصائيّ المعلومات إلى تبني خطوات إنشاء بصمة رقمية لأنفسهم في بيئة المعلومات الديناميكية الحالية ومجتمع المعرفة الناشئ، فجَرى الكشف عن السبل المختلفة عبر الإنترنت، التي يمكن أن تقود الطريق لأخصائي المعلومات في رحلة ترك بصمة في المجتمع الرقمي. كما طُرِح مفهوم التغيير الهيكلي الرقمي وكيفية تأثيره على بناء مجتمع رقمي، مع الكشف عن الطرق المختلفة عبر الإنترنت التي يمكن أن تساعد أخصائي المعلومات في ترك بصمة مميزة في المجتمع الرقمي.

وفي إيران قام "شاهبوري Shahpouri" وآخرون (2020) بدراسة تقدم عرضًا لنمط العلامة التجارية الشخصية لمؤلفي الكتب الأكاديمية في صناعة النشر في إيران؛ بهدف التحديد والتقييم والترتيب لأولويات العوامل التي تؤثر على نمط العلامة التجارية الشخصية لمؤلفي الكتب الأكاديمية في صناعة النشر الإيرانية في مجال علم المكتبات والمعلومات؛ حيث أُجْرِي البحث على طلاب الماجستير في مجال علم المكتبات والمعلومات، المنضمين إلى الجامعات الحكومية في طهران في عام 2018، وأظهرت النتائج أن العوامل المؤثرة في العلامة التجارية الشخصية تشمل المكونات التالية: المكون الثقافي، والتخصص، والعامل الاجتماعي، على الترتيب. وأشارت النتائج إلى أن التركيب المناسب للمكونات الثقافية والاجتماعية والمهنية يعتمد على مكونات الكفاءة الفردية للمؤلفين.

في دراسة أجراها "صالح Salih" (2021) بعنوان "العلامة التجارية الشخصية أخصائيّ المعلومات"، استهدف فيها الباحث فهم أهمية العلامة التجارية الشخصية للمختصين في مجال المكتبات.، وتُعنى الدراسة بكيفية استخدام المهنيين للعلامة التجارية الشخصية لتعزيز وضعهم المهني وجذب الفرص الجديدة. وأظهرت النتائج أن العلامة التجارية الشخصية، التي هي عملية مخططة لتسويق الذات، يمكن أن تعزز من الاحترافية وتجعل الشخص أكثر معرفة بذاته، مما يؤدي إلى تحسين الرؤية المهنية وزيادة فرص التوظيف والتطوير المهني.

وهدفت دراسة "هالم Halm" (2022) إلى استكشاف بناء العلامة التجارية الشخصية وأثرها في البيئات المهنية، خاصة في الاقتصادات الناشئة؛ حيث وَجَدت الدراسة أن العلامة التجارية الشخصية تُعَزّز السمعة المهنية وتزيد من الفرص الوظيفية من خلال استراتيجيات، مثل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. كما أبرزت أهمية التكنولوجيا في تعزيز العلامة التجارية

الشخصية. كما تتناول الدراسة التحديات والفرص في الاقتصادات الناشئة. وخلصت الدراسة إلى أن العلامة التجارية الشخصية هي عنصر حيوي في النجاح المهني في العصر الرقمي.

وهدفت دراسة "زغبي Zoghbi" وآخرون (2024) إلى استكشاف كيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز العلامة التجارية الذاتية وثقافة ريادة الأعمال بين طلاب الجامعة، ووجدت الدراسة أن استخدام هذه الشبكات يساعد الطلاب في بناء علامة تجارية ذاتية قوية، وزيادة الفرص الوظيفية. وأكدت نتائج الدراسة أنّ التفاعل النشط على الشبكات الاجتماعية يُعَزّز من ثقافة ريادة الأعمال. كما أشارت إلى التحديات، مثل إدارة الخصوصية، والمحتوى الشخصي.

المحور الثالث: البصمة الرقمية لأخصائي المعلومات.

قدمت "جمعية الإنترنت Internet Society"(2014) وثيقة تساعد على تبسيط فهم وإدارة البصمة الرقمية. وقد قُسّمت هذه الوثيقة إلى ثلاثة موضوعات شاملة (الاقتصاد والمخاطر والسياق)، بحيث يتناول كل قسم موضوع معين، منها: كيفية إنشاء البصمات الرقمية، ولماذا تهتم الأطراف الثلاثة ببصمتنا الرقمية، وكيف تتقاطع الخصوصية والاقتصاد والتشريعات، وما إلى ذلك. وانتهت بقسم الإرشادات مع إعطاء أمثلة لأربعة أنواع من الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتطوير فهم البصمة الرقمية، والتحكم فيها.

وسعت دراسة "ميشالي Micheli" وآخرون (2018) إلى توضيح مفهوم البصمة الرقمية كأبعاد جديدة للجودة الرقمية. وتوصلت الدراسة إلى أن البصمات الرقمية هي ناتج للمحتوى المبتكر والمشاركة السلبية والبيانات المولدة من النظام الأساسي، وأن المجموعات الاجتماعية المختلفة قد تواجه مزايا أو عيوبًا منهجية بناءً على بصماتها الرقمية. وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد اهتمام كافٍ لآثار المستفيدين الرقمية. كما أشاروا إلى "فجوة البصمة الرقمية"، والتي تنتج نظرًا للاختلافات في مقدار التتبع عبر الإنترنت بين الأفراد أو المجموعات، وأوصوا بأنه ينبغي ألا تُصمّم المنصات الإلكترونية ليسهل الوصول إليها فحسب، ولكن أيضًا لمنع حدوث فجوة البصمة الرقمية؛ من خلال حماية المجموعات المُعرّضة للانتهاك بشكل خاص، أو للمضايقة والاستغلال من خلال بصماتها الرقمية. ويمكن توفير هذه الحماية باعتماد آليات التنبيه البسيطة على وسائل التواصل الاجتماعي، وتقنيات محددة لتعزيز الخصوصية.

وصممت دراسة "بلوBlue " وآخرون (2018) خوارزمية بهدف مصادقة الهويات أو عدم مصادقتها بناءً على المعلومات المكتسبة من البصمات الرقمية، وذلك لإثبات جدوى المفهوم، مع تأكيد أهمية التحقق الفعال من الهوية والمصادقة في منع النشاط غير القانوني الذي تسهله الهويات المزورة، وتوضيح الأساليب التي يجري من خلالها اكتساب الهويات الاحتيالية من قبل أولئك الذين يفكرون في ارتكاب الأعمال غير القانونية. كما سلطت الدراسة الضوء على ضرورة التزام المواطنين بالقانون لإثبات هوياتهم الحقيقية وحمايتها. كما جَرى من خلال الدراسة مراجعة طرق تحليل الهوية التي تسعى إلى مصادقة أو عدم مصادقة للهويات المتشابهة أو المكررة. وأظهرت النتائج أن دمج البيانات الاجتماعية والسياقية للفرد مع تقنيات التعلم الآلي يزيد بشكل كبير من دقة وفعالية البصمة الرقمية.

كما قام "بوزديفا Pozdeeva" وآخرون (2021) بدراسة البصمات الرقمية للطلاب على منصات الجامعة، ودراسة نشاطهم في الشبكات الاجتماعية، وأثر ذلك في تطوير نماذج تعليمية تهدف إلى إنشاء مجموعة أكثر ملاءمة من الكفاءات والمهارات الشخصية للخريجين. وعرضت الدراسة مشكلات تحليلات التعلم المرتبطة بتطوير الثقافة الرقمية على المنصات التعليمية بالجامعة، ومراقبة نشاط الطلاب في عملية التدريب المهني. وهدفت الدراسة إلى تنظيم المعلومات حول آثار نشاط الطلاب على منصات الجامعة؛ حيث جَرى استخدام طريقة إنشاء خريطة ذهنية شخصية تعكس الخصائص المعرفية لإجراءات الطالب التفاعلية. الأمر الذي ساعد في تحديد الهيكل العام للبصمة الرقمية الشخصية، وتحليل التاريخ الأكاديمي للطالب والتقييم الذاتي لأنشطته في التطوير المهني .

وقد هدفت دراسة" أوييمي Oyeyemi" (2021) إلى تسليط الضوء على أهمية قيام أخصائيّ المعلومات ببناء بصمة رقمية في ظل التطور السريع للتكنولوجيا، والتغيرات في أنماط البحث عن المعلومات. وتناولت الدراسة الخطوات الأساسية لإنشاء بصمة رقمية فعالة، وأبرزت أهمية تكيف أخصائيّ المعلومات مع التقنيات الحديثة والمبتكرة. وأشارت النتائج إلى أن أخصائيّ المعلومات الذين يبنون بصمة رقمية قوية يمكنهم تقديم خدمات معلوماتية أكثر تطورًا وفعالية، وهو ما يُعَزّز من قدرتهم على تلبية احتياجات المستفيدين. بالإضافة إلى ذلك، توصلت الدراسة إلى أن أخصائيّ المعلومات الذين يواكبون التغيرات التكنولوجية يكونون أكثر استعدادًا لمواجهة التحديات المستقبلية في مجال المعلومات.

أما دراسة "كارباتاك والانجلو Karabatak & Alanoğlu" (2022) فقد سعت إلى الكشف عن العلاقة بين جنس أعضاء هيئة التدريس ومدى خبرتهم ووعيهم بالبصمة الرقمية في جامعة أتاتورك بتركيا؛ حيث وجدت الدراسة أنّ الوعي بالبصمة الرقمية بين أعضاء هيئة التدريس كان مرتفعًا بشكل عام، في حين كانت تجاربهم السلبية في البيئة الرقمية قليلة، وأظهرت النتائج أنّ مستوى الوعي بالبصمة الرقمية لدى أعضاء هيئة التدريس الإناث كان أعلى بكثير مقارنة بنظرائهم الذكور، كما تبين أن أعضاء هيئة التدريس يستخدمون غالبًا أدوات الدردشة عبر الإنترنت، والشبكات الاجتماعية، وخدمات البريد الإلكتروني، والمدونات، وأنظمة إدارة التعلم وويكي (Wiki). وصرح أعضاء هيئة التدريس الذين يرون أن منشوراتهم الرقمية تعكس أفكارهم الحقيقية بأنهم لا يندمون على هذه المنشورات، وبعد التحقق من كتاباتهم يقومون بمشاركتها في وسائل الإعلام الرقمية. واقترح الباحثون إجراء دراسات لفحص التغير في الوعي بالبصمة الرقمية بناءً على الاختلافات الإقليمية والثقافية.

الخلاصة:

أشارت الدراسات إلى أن الصورة الذهنية لأخصائيّ المعلومات ترتبط بشكل كبير بالانطباعات التي تتكون لدى الجمهور من خلال التجارب المباشرة وغير المباشرة، وتحسين هذه الصورة يمكن أن يعزز الثقة بين الأخصائيين والمستفيدين، الأمر الذي يُسهم في بناء علاقات مهنية قوية ويزيد من فعالية الخدمات المقدمة.

كما أن العلامة التجارية الشخصية تلعب دورًا حاسمًا في تعزيز مكانة أخصائي المعلومات؛ حيث تُبرز الكفاءات الفردية وتزيد من فرص التوظيف والتقدم المهني. وتعتمد العلامة التجارية الشخصية على مجموعة من العوامل، مثل مستوى التعليم، والمهارات، والاهتمامات، وهو ما يساعد في تكوين صورة إيجابية لدى المستفيدين.

بالإضافة إلى أن البصمة الرقمية أصبحت ضرورية في العصر الرقمي الحالي؛ حيث تعكس الأنشطة والبيانات التي يتركها الأخصائيّ عبر الإنترنت هويته المهنية. إن إدارة البصمة الرقمية بفعالية يمكن أن تعزز من سمعة الأخصائيّ وتزيد من التفاعل الإيجابي مع الجمهور الرقمي. كما تُسهم بصمة الرقمية في بناء مجتمع رقمي متكامل وتُعزز من القدرات التنافسية لأخصائيّ المعلومات في سوق العمل.

بوجه عام، يتضح من الإنتاج الفكري أن هناك تركيزًا متزايدًا على ضرورة تكامل هذه العناصر الثلاثة: العلامة التجارية الشخصية، والصورة الذهنية، والبصمة الرقمية، لتحقيق النجاح المهني؛ حيث يعكس هذا التوجه الحاجة إلى تبني استراتيجيات شاملة؛ تشمل التسويق الذاتي، واستخدام التكنولوجيا، والتفاعل المستمر مع المستفيدين؛ لذا يتطلب من أخصائيّ المعلومات أن يكونوا أكثر مرونة وتكيفًا مع التغيرات التكنولوجية، مع التركيز على تطوير مهاراتهم الرقمية وإدارة حضورهم الإلكتروني بفعالية. وتجدر الإشارة إلى تركز الدراسات حول البصمة الرقمية على المجتمع الأكاديمي، لذا عرضت الدراسة نماذج من تلك الدراسات. كما يتضح من العرض السابق أنه حتى كتابة المراجعة العلمية الحالية لا توجد دراسة عربية واحدة (في حدود علم الباحثين) قد تناولت موضوع العلامة التجارية الشخصية لأخصائيّ المعلومات في البيئة العربية.

المراجع العربية:

- ابن سليمان، الصديق محمود. (2022). الدوريات المتخصصة: تطورها وقضاياها المعاصرة. المجلة العربية الدولية لدراسات المكتبات والمعلومات، 1(4)، 205-208. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1332045
- أبو طالب، تغريد أبو الحسن راضي، (2017). مدى إفادة المصريين العاملين بقطاع المكتبات والمعلومات من شبكة LinkedIn كنموذج لشبكات التواصل المهني: دراسة ميدانية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، 4(2)، 75-134. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/829976
- الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مجلة الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات. مسترجع من http://www.aflin.org
- القبلان، نجاح. (2016). الصور الذهنية لمهنة المكتبات والمؤسسات المعلوماتية ومستقبلها . QScience Connect, 2016. https://doi.org/10.5339/connect.2016.slaagc.4
- بنك المعرفة المصري. مسترجع من https://www.ekb.eg
- قاعدة بيانات الهادي. دليل الإنتاج الفكري العربي. مسترجع من http://www.hadidb.com
- محمد، إيمان جمال السيد. (2024). الصورة الذهنية لأخصائي المكتبات الجامعية في المجتمع الجامعي (رسالة ماجستير، جامعة بنها، كلية الآداب، قسم المكتبات). إشراف: أماني جمال مجاهد، نهلة عبد اللطيف محمد عفيفي، أسامة أحمد جمال القلش.
- ورد، ساره محمد محمد. (2023). الصورة الذهنية لتخصص المكتبات والمعلومات في الصحف العربية والأجنبية (1970-2019) (رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية الآداب، قسم الوثائق والمكتبات والمعلومات). إشراف: أشرف منصور رداد، علياء محمد إمام، مناقشة: أسامة أحمد جمال القلش، إسماعيل رجب عثمان.

المراجع الأجنبية:

- Academia.edu. Retrieved from https://www.academia.edu
- Ahmad, R., Hashim, L., & Harun, N. (2016). Criteria for Effective Authentic Personal Branding for Academic Librarians in Universiti Sains Malaysia Libraries. Procedia - Social and Behavioral Sciences, 224, 452-458.
- Aaker, D. A. (1991). Managing Brand Equity: Capitalizing on the Value of a Brand Name. Free Press.
- Baharuddin, M. F., & Kassim, N. A. (2014). Conceptualizing personal branding for librarians. Paper presented at the 23rd International-Business-Information-Management-Association Conference on Vision 2020: Sustainable Growth, Economic Development, and Global Competitiveness (Valencia).
- Blue, J., Condell, J., & Lunney, T. (2018). Digital Footprints: Your Unique Identity. 1-5. https://doi.org/10.14236/ewic/HCI2018.173. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/328896992_Digital_Footprints_Your_Unique_Identity
- Corey, T., & Hazlin, G. (2017). Librarians: Build Your Brand. Retrieved from https://www.bubbleupclassroom.org/home/librarians-build-your-brand
- Google Scholar. Retrieved from https://scholar.google.com
- Halm, J. N. (2022). Personal Branding. In O. Adeola, R. E. Hinson, & A. M. Sakkthivel (Eds.), Marketing Communications and Brand Development in Emerging Economies Volume I (pp. 203-223). Palgrave
- Internet Society. (2014). Digital Footprints: An Internet Society Reference Framework. Retrieved from https://www.internetsociety.org/wp-content/uploads/2017/08/Digital20Footprints20-20An20Internet20Society20Reference20Framework.pdf

- Kalbande, D. T. (2019). Digital Footprint for the Personal Branding of Librarians in the Digital Society. Library Philosophy and Practice (e-journal), 2437. Retrieved from https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/2437
- Karabatak, S., & Alanoğlu, M. (2022). Faculty Members' Digital Footprint Experiences and Digital Footprint Awareness. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/358503930_FACULTY_MEMBERS'_DIGITAL_FOOTPRINT_EXPERIENCES_AND_DIGITAL_FOOTPRINT_AWARENESS
- Ma'ddi, A. Y., & Abu Alsamen, A. A. (2014). Brand personality and customer loyalty in community pharmacies: The mediating role of brand image and relationship-marketing skills (Unpublished master's thesis). University of Jordan, Amman. Retrieved from
- Madden, M., Fox, S., Smith, A., & Vitak, J. (2007). Digital Footprints: Online identity management and search in the age of transparency. Pew Research Center
- Micheli, M., Lutz, C., & Büchi, M. (2018). Digital Footprints: An Emerging Dimension of Digital Inequality. Journal of Information Communication and Ethics in Society, 16, 242-251. https://doi.org/10.1108/JICES-02-2018-0014. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/325545146_Digital_Footprints_An_Emerging_Dimension_of_Digital_Inequality
- Ottong, E. J., Eyo, E. B., & Ottong, U. J. (2014). Personal branding of information professionals through information technology for effective service delivery in Nigerian university libraries. Journal of Library and Information Science, 14(3), 205-218.
- Oyeyemi, O. O. (2021). Librarians' building a digital footprint. International Journal of Library and Information Studies, 11(2). Retrieved from International Journal of Library and Information Studies.
- Peters, T. (1997). The brand called you. Fast Company.
- Pozdeeva, Elena & Shipunova, Olga & Popova, Nina & Evseev, Vladimir & Evseeva, Lidiya & Romanenko, Inna & Mureyko, Larisa. (2021). Assessment of Online

Environment and Digital Footprint Functions in Higher Education Analytics. Education Sciences. 11. 256. 10.3390/educsci11060256.

- ResearchGate. Retrieved from https://www.researchgate.net
- Sahli, F., Alidousti, S., & Naghshineh, N. (2023). Branding in libraries: Identifying key requirements and dimensions to provide a conceptual model. Journal of Librarianship and Information Science, 55(1), 151-166. https://doi.org/10.1177/09610006211056650
- Salih, C. K. (2021, February). Personal Branding for Library Professionals. Paper presented at the International Online Conference 2021 on Transformation of the Library Ecosystem: Terrains and Trajectories, C H Mohammed Koya Library, University of Calicut, Kerala.
- Shahpouri, S., Noruzi, A., & Fahimifar, S. (2020). Presentation of a Personal Brand Pattern for Authors of Academic Books in Publishing Industry in Iran (Study Case: Information Science & Knowledge). Academic Library Research and Information, 53(4).
- Smith, D. (2018). Growing your library career with social media (1st ed.). Elsevier. ISBN: 9780081024119 (Paperback), 9780081024126 (eBook).
- Zoghbi, S. Z. H., Mabrouk, R., & Hussein, M. H. H. M. (2024). The role of social media in reinforcing self-branding and entrepreneurial culture among university students. Journal of Media Research, 69(3), 1981-2008. Retrieved from http://search.mandumah.com/Record/1449186

واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية

سحر بنت سيف بن عبدالله الخضوري
أخصائية مصادر تعلم وزارة التربية والتعليم،
جامعة السلطان قابوس

د. نبهان بن حارث الحراصي
أستاذ دراسات المعلومات المشارك
جامعة السلطان قابوس

د. نورالدين محمد الشيخ
أستاذ دراسات المعلومات المشارك
جامعة السلطان قابوس

تاريخ الاستلام: 27 ماي 2025 | تاريخ القبول: 28 يونيه 2025

مستخلص:

هدفت الدراسة إلى استكشاف واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية، وأهم المبادرات القائمة في الجامعات العمانية لتعزيز هذه المبادئ. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي النوعي، واستخدمت المقابلة شبه المقننة كأداة لجمع وتحليل البيانات، حيث تم إجراء (15) مقابلة مع مختصين من (4) جامعات هي: جامعة السلطان قابوس، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية، جامعة نزوى، وجامعة الشرقية. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان أبرزها بيان الدور الحيوي للمكتبات في تعزيز مبادئ العلم المفتوح من خلال الشراكات مع المجتمع المحلي وبرامج التعاون مع المؤسسات، ودورها في توفير مصادر البحوث العلمية والأكاديمية، كما عملت الجامعات على مجموعة من المبادرات تتمثل في فتح بعضها لإنتاجها البحثي للاستفادة منه دون قيود، أو الاشتراك في المستودع البحثي العماني وهو مستودع مفتوح داخل وخارج الدولة، وكذلك نشر ثقافة العلم المفتوح بين أعضاء هيئة التدريس والباحثين وذلك عن طريق برامج التدريب والورش العلمية. خلصت الدراسة إلى عدد من التوصيات، أهمها عقد ورش عمل علمية لجميع فئات المجتمع لتعريفهم بالعلم المفتوح والترويج له، مما يسهم في توسيع استخدامه. كما أوصت بعقد ورش تدريبية للعاملين وأعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العمانية، تركز على التقنيات والبرامج الخاصة بالبحث العلمي. وتوسيع الشراكات والاتفاقيات في المجال المعلوماتي مع فئات المجتمع المحلي والإقليمي والدولي، والسعي الحثيث لإنشاء مركز علمي متطور ومتخصص في توفير المعلومات البحثية لخدمة جميع الباحثين في السلطنة.

الكلمات المفتاحية: العلم المفتوح، الجامعات العمانية، المكتبات والمعلومات

1. المقدمة

إن التطور التكنولوجي المتسارع أثر على مختلف مجالات الحياة، وقد أحدث تغييرًا في مجال البحث والنشر العلمي، الذي هو جزءٌ مهمٌّ من منظومة تطور العلم وتقدمه، كونه اللبنة الأولى في توليد المعرفة ونشرها وتشاركها، وبفضل هذا التقدم المتنامي أصبحت المعرفة بمصادرها المتعددة متاحة، ليس فقط بين العلماء والباحثين والدارسين، بل بين البشر بوجهٍ عام.

وأصبح توجه البحث العلمي -في الوقت الحالي- أوسع نحو نشر ثقافة المشاركة والتعاون بين المجتمع العلمي والمجتمع المحلي بُغية بناء المعرفة ونشرها، وسعت المؤسسات العلمية إلى خلق جسر من الثقة المتبادلة بينها وبين المجتمعات، لتعزز دورها في مجالات العلم المختلفة، وقد كان من نتاج التكنولوجيا المتقدمة أن قدمت للمجتمع العلمي منتجات أسهمت بشكل ملموس في إحداث تغيرات عالمية أدت إلى ظهور نماذج وأدواتٍ متطورة من تقنيات البحث والتحليل ومعالجة البيانات، وقد مهّد ذلك لظهور مفاهيم أسهمت بصورةٍ مباشرة في توجيه مسيرة البحث العلمي الإنساني، من بينها مفهوم العلم المفتوح (جمعة، 2022).

ويعرف العلم المفتوح بأنه المجال الذي يعنى بالتحولات الحاصلة في طرق البحث، وآلية التبادل والتعاون المعرفي بين الباحثين، وتنظيم العلوم والمعرفة، والاعتماد على الآليات والتقنيات الحديثة في نشر المعرفة والعمل التعاوني وأدواته الجديدة، كما يدخل في نطاقه أيضًا التشارك في مرحلة ما قبل إنتاج العلم؛ إذ تتم خلال هذه المرحلة مشاركة البيانات الأصلية للبحث العلمي مثل الصور والرسومات والبيانات الأولية والوصفية، والوثائق العلمية المتعلقة بالبحث (إبن الخياط، وبامفلح 2022، ص. 33).

وحددت اليونسكو (2021) مفهوم العلم المفتوح بأربع ركائز رئيسة هي: المعرفة المفتوحة، والبنية التحتيّة العلمية المفتوحة، والمشاركة المجتمعية الفاعلة، والتنوع المعرفي المفتوح. وقد تضاعف الاهتمام بتطور العلوم المفتوحة والتوعية بماهيتها؛ إذ أصبح من التوجهات الأساسيّة للمؤسسات العلميّة والبحثيّة في مختلف الدول، ففي عام 2015 أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بيانا أكدت فيه على ضرورة تطبيق العلم المفتوح على أرض الواقع، ونشرت المفوضية الأوربية في عام 2016 رؤية للابتكار المفتوح والعلوم المفتوحة

للعالم، وكذلك أصدرت اليونسكو في عام 2021 توصية بشأن العلوم المفتوحة أوضحت فيها أهم المبادئ العالمية للعلوم المفتوحة(Liu & Liu, 2023).

وعلى إثر هذا الاهتمام العالمي بالعلم المفتوح، سعت مؤسسات المعلومات في الجامعات إلى تبني مبادئ العلم المفتوح وتعزيز الوعي لدى الباحثين والأكاديميين بأهمية تطبيق مبادئه وأثره على نتاج البحث العلمي وتطوره وتقدمه.

1.1 مشكلة الدراسة:

أصبح تطبيق مبادئ العلم المفتوح ضروريا في ظل الانفتاح التكنولوجي الواسع الذي يشهده العالم، ومع سعي الدول والاقتصاديّات إلى الاهتمام المتنامي بقطاع الاقتصاد المعرفي، الذي يمثل العلم المفتوح أحد ركائزه القائمة على احترام التنوع الثقافي والأنظمة المعرفيّة في مختلف الدول بوصفها أسسًا للتنمية المستدامة، والمساواة في الحصول على المعرفة بين البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم، وقد أظهرت بعض الأحداث العالميّة الأخيرة ومنها جائحة كورونا (كوفيد -19) تغييرات جذرية في مبادئ البحث العلمي ومشاركة المعرفة؛ إذ أثبتت للعالم الحاجة الماسة والسريعة إلى ضرورة الانتفاع العادل من المعلومات، وتسهيل تشارك البيانات العلمية الموثوقة، وعلى إثر ذلك قامت اليونسكو بإصدار وثيقة توصية خاصة بالعلم المفتوح تدعو فيها إلى توحيد العمل بمبادئ العلم المفتوح وضرورة تطبيقه على أرض الواقع لدوره المهم في دعم الشفافية والانفتاح في البحث العلمي، وإلى توحيد الجهود في التصدي للتحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية مثل: العوائق المرتبطة بحق التعليم، والمشكلات الصحية، وفجوات التقدم التكنولوجي بين البلدان المتقدمة والنامية. وبناءً على هذه الدعوات المستمرة إلى تطبيق مبادئ العلم المفتوح، اتجهت الجامعات إلى تبني تطبيق مبادئ العلم المفتوح؛ ففي الجامعات الهولندية ناقشت إداراتها أهمية ربط نظام الترقيات والتعيينات بتطبيق الأكاديميين لمبادئ العلم المفتوح (Düwell, 2019).

واتخذت الجامعات من مبادئ العلم المفتوح وسيلةً لتحديد إجراءات إعداد الأبحاث وتقييمها وتنظيمها ونشرها. وقد ظهرت أهميته في تبادل المعلومات والبيانات بين الباحثين للمساهمة في توسيع النشر والوصول الحر المعتمد على مجانية المشاركة في المجلات العلمية وسهولة الوصول إليها، وساعد في تعزيز مفهوم إنشاء المستودعات الرقمية المفتوحة التي تتيح إمكانية المشاركة والوصول إلى الإنتاج الفكري للجميع (Hecker et al., 218).

ولأنّ سلطنة عُمان وضعت على عاتقها تعزيز قطاع الاقتصاد المعرفي بوصفه جزءًا أساسيا من رؤية عُمان 2040، ومحركًا رئيس في النمو الاقتصادي، ورأس مال فكري يساهم في تعزيز الناتج المحلي الإجمالي، ولكون العلم المفتوح يمثل مدخلا مهمًّا وحيويًّا في اقتصاد المعرفة؛ حيث يسهم في الدعم المنظّم للأبحاث والابتكارات التي تشارك بدورها في تنمية الاقتصاد، فإنّ الوقوف على تطبيق مبادئه واعتماد آلياته في جامعات سلطنة عُمان، وإلمام المراكز المعلوماتيّة بأهميّته وأثره على تطوير وتحسين وتجويد بناء المعرفة ومشاركتها هي غايةٌ مهمّة لمعرفة دوره في دعم الاقتصاد المعرفي في سلطنة عُمان، وتأتي هذه الدراسة لاستكشاف واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العُمانية، بما في ذلك الممارسات التي تقوم بها الجامعات لتطبيق هذا العلم، وأهم المبادرات التي تبنتها في هذا الشأن، ودورها كذلك في رفع الوعي بأهمية العلم المفتوح.

2.1 .أهداف الدراسة واسئلتها:

تهدف الدراسة للتعرف على واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية وذلك من خلال فهم ممارسات العلم المفتوح في الجامعات العُمانيّة، والمبادرات التي ترعاها، والأنشطة التي تشرف عليها وتتعلق برفع الوعي، وتعزيز تطبيق مبادي العلم المفتوح.

عليه، انطلقت الدراسة من مجموعة من الأسئلة ذات العلاقة بأهداف الدراسة أهمها:

- ما واقع ممارسة العلم المفتوح في الجامعات العُمانيّة؟
- ما أهم المبادرات التي تبنتها الجامعات العمانية لترسيخ مبادئ العلم المفتوح؟
- ما دور الجامعات في رفع الوعي بأهمية العلم المفتوح؟

3.1 أهمية الدراسة:

يمكن تقسيم أهمية الدراسة إلى جانبين هما:

الجانب النظري: بما أن العلم المفتوح مفهوم علمي جديد، وما يزال -حسب اطلاعنا- في طور التشكل والتطور، فإن الدراسة ذات أهمية نظرية كونها تبحث في موضوع متجدد ومهم للمجتمع العلمي وللدول والاقتصاديات، ويؤمل أن تصبح هذه الدراسة إضافة للإنتاج الفكري وإثراءً للمكتبة العربيّة بوجهٍ عام، والمجتمع البحثي العُماني على وجه الخصوص، وتتطلع هذه

الدراسة إلى لفت انتباه المسؤولين والباحثين في كافة القطاعات العلمية والبحثية والتربوية والثقافية إلى جدوى اعتماد مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العُمانية والمراكز المعلوماتيّة.

الجانب العملي: يمكن للمؤسسات التالية الاستفادة من الدراسة بشكل عملي:

- الجامعات العُمانية: من خلال وضع الخطط والاستراتيجيات والسياسات لتطبيق العلم المفتوح بناء على نتائج الدراسة، وخلق تعاون فيما بينها في هذا المجال.
- الباحثون: نشر الوعي لدى الباحثين بأهمية تطبيق العلوم المفتوحة في مشاريعهم البحثية وأثره على نتائج أبحاثهم، وتعزيز نشر أبحاثهم في مصادر الوصول الحر.
- أمناء المكتبات: تؤدي المكتبة الدور الرئيس في تخزين وتنظيم ومشاركة المعرفة في مؤسسات المعلومات، ومن الأهمية بمكان أن يمتلك أمين المكتبة الوعي بأهمية تطبيق مبادئ العلم المفتوح، من خلال استغلال التكنولوجيا الحديثة كالبرامج مفتوحة المصدر لإتاحة المصادر عبر الوصول الحر وفقا لسياسات المكتبة، كما يؤدي أمين المكتبة دورا كبيرا في نشر الوعي حول أهمية تطبيق مبادئ العلوم المفتوحة لدى المجتمع العلمي.
- مجلس البحث العلمي: يمكن لتضمين مبادئ العلم المفتوح في سياسة تقديم الأبحاث لدى مجلس البحث العلمي أن يسهم في تعزيز الشفافية، ومشاركة البيانات البحثية مع الباحثين والمجتمع المحلي، وهذا بدوره يسرع من وتيرة تقدم البحث العلمي والابتكار في سلطنة عُمان، ويقلل من تكرار موضوعات البحوث العلميّة بل ويساعد في خلق أفكار جديدة لأبحاث مستقبلية تسهم في تطوير الاقتصاد القائم على المعرفة.

2. الإطار النظري: دور مؤسسات المعلومات تجاه العلم المفتوح:

تقوم مؤسسات المعلومات بدور مهم تجاه المستفيدين من خلال تقديم الخدمات المعلوماتية وإتاحة مصادر المعلومات بشكل مجاني، ودعم العلم المفتوح وإثرائه، وقد أشارت كل من ابن الخياط وبامفلح (2022) أن دور مؤسسات المعلومات والمكتبات تجاه العلم المفتوح يتركز في نقطتين أساسيتين وهما:

1. إتاحة مصادر وخدمات العلم المفتوح عبر بواباتها للمستفيدين.
2. تغذية العلم المفتوح وإثراءه من خلال إنتاج مصادر وإتاحتها وتقديم الخدمات المتعلقة بها.

كما أوضحت الباحثتان أنه لتحقيق هذا الدور تحتاج المؤسسات المعلوماتية والمكتبات إلى مجموعة متطلبات تتمثل في:

- تطوير الخدمات التي تقدمها المؤسسات والمكتبات في حال كانت خدمات فنية أو تقليدية، بحيث تكون متاحة ومجهزة ومنظمة بشكل يسهل الوصول إليها واسترجاعها من قبل الجميع.
- توفير تقنيات وشراكات تعاونية لتسهيل عملية إنتاج المصادر المفتوحة.
- تطوير المهارات الخاصة بالموارد البشرية للتمكن من حماية المعلومات وأخلاقيات العلم.
- تكامل العناصر التقنية والمعرفية والبشرية والإرشادية لتتمكن المؤسسات من إتاحة الوصول وإثراء المكتبات ودور العلم.
- إثراء المؤسسات المعلوماتية والمكتبات من خلال رقمنة المحتوى، حيث يتم إثراء العلم بموارد رقمية يتم تخزينها في الأرشيفات الرقمية، وتوفير تقنيات وبرامج خاصة لذلك.
- القيام بدور التوعية وتقديم الخدمات الفنية التي تهدف لتنظيم المعلومات ومعالجتها ومن ثم لإتاحتها للجميع.
- تكوين وتدريب عمال (موارد بشرية) خاصة للعلم المفتوح للقيام بدورهم المتمثل بالرقمنة أو تقديم الخدمات أو حتى تنظيم المعلومات ومعالجتها بالشكل الأمثل.

1.2. وثيقة اليونسكو للعلم المفتوح:

قامت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "اليونسكو" بتقديم توصية بشأن العلم المفتوح والتي تم اعتمادها في الدورة الواحد والأربعين للمؤتمر عام 2019، بعد المشاورة العالمية من قبل الخبراء والمنظمات ووكالات الأمم المتحدة، وتم إرسالها إلى الدول الأعضاء في سبتمبر 2020 بهدف دراستها والتعقيب عليها، وتم مناقشتها عبر الانترنت في اجتماع الخبراء الدولي المنعقد بخصوص مشروع توصية اليونسكو للعلم المفتوح في مايو 2021، وتم الاتفاق على التوصية النهائية وعرضها على المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة في الدورة الواحد والأربعون واعتمادها بشكل نهائي في عام 2022 (UNESCO, 2022).

وقد سعت منظمة الأمم المتحدة في هذه الوثيقة إلى مواجهة التحديات التي تواجه المجتمعات الفقيرة في الحصول على التعليم وتقليص الفجوات العلمية والتكنولوجية والابتكار بين البلدان والمناطق وداخلها، وأشارت كذلك إلى أن العلم المفتوح من شأنه أن يحدث تغيير في الميدان العلمي والتكنولوجي ويقضي على عدم المساواة الموجودة ويسرع من عملية التقدم في تطبيق خطة التنمية المستدامة عام 2030 وتحقيق أهدافها خاصةً في البلدان النامية والأقل نمواً، كما أكدت على أن ممارسة العلم المفتوح التي تقوم على التعاون والمشاركة ترتكز على نظام الملكية الفكرية وتتبع النهج المفتوح الذي يشجع استخدام الترخيص المفتوح ويستخدم المرونة المتواجدة في الأنظمة الملكية الفكرية للاستفادة من المعرفة لصالح الجميع والعلم والمجتمع وكذلك يعزز من فرص الابتكار والإبداع المشترك للمعرفة (منظمة اليونسكو، 2021). وتهدف الوثيق لتحقيق الآتي:

- توفير أطر دولية لممارسات العلم المفتوح وسياساته، والمساعدة على الحد من الفجوات الرقمية والتكنولوجية بين الدول وداخل نطاقها.
- وضع تعريف موحد ومبادئ مشتركة للعلم المفتوح وكذلك تحديد الإجراءات التي يتم من خلالها تطبيق العلم المفتوح بشكل عادل ومنصف للجميع وعلى كافة الأصعدة.
- السعي لتحقيق أهداف الوثيقة من خلال مجالات عملها الأساسية والتي تشمل:

- العمل على نشر ثقافة العلم المفتوح والتحديات التي تواجه تطبيقه.
- استثمار الموارد البشرية من خلال وضع البرامج التدريبية الخاصة بتنمية المهارات اللازمة للعلم المفتوح.
- استثمار البنية الأساسية وكافة الخدمات اللازمة للعلم المفتوح.
- التحفيز على تعزيز ثقافة العلم المفتوح.
- تشجيع التعاون والمشاركة الدولية في سياق العلم المفتوح مع كافة الجهات المعنية.
- اتباع أساليب ومنهجيات مبتكرة للعلم المفتوح في المراحل التعليمية المختلفة.

2.2 المعارف العلمية المفتوحة التي يمكن الانتفاع بها:

أوضحت وثيقة اليونسكو أنه يمكن لكافة المستخدمين أن ينتفعوا بالمعارف العلمية المفتوحة بغض الظر عن المكان او السن أو الانتماء أو إي اعتبارات أخرى، ومن هذه المعارف ما يلي:

- المنشورات العلمية التي يتم توزيعها على منصات النشر وقواعد البيانات الحرة على شبكة الانترنت، حيث تشمل كافة المقالات الصحفية والتقارير والبحوث والكتب ووثائق المؤتمرات، كما يجب أن تكون هذه المنشورات مخصصة للملك العام.
- بيانات البحوث المفتوحة وما تشمله من بيانات رقمية وتماثلية ووصفية، وكذلك التقييمات الرقمية والسجلات النصية، والشفرات التحليلية وأنظمة سير العمل التي يمكن استخدامها من قبل جميع الأفراد وبشكل حر.
- الموارد التعليمية المفتوحة وما تضمه من مواد تعليمية وبحثية سواء كانت رقمية أو لا، وتم اصدارها بترخيص مفتوح يسمح للجميع الاستفادة منها وإعادة توزيعها دون قيود حسب توصية اليونسكو المتعلقة بالموارد التعليمية المفتوحة عام 2019، وبشكل خاص القيود المتعلقة باستخدام المعارف العلمية المتاحة بطريقة الانتفاع الحر.
- البرمجيات المفتوحة المصدر والشفرة المصدرية: والتي تشمل البرمجيات ذات المصدر المفتوح والمتاح للجميع والتي تكون قابلة للقراءة والتعديل والاستخدام وفق الترخيص المفتوح، كما ينبغي نشر الشفرة المصدرية مع التطبيق أو البرمجية والسماح للآخرين الاطلاع والتعديل عليها.
- الأجهزة المفتوحة والتي تضم تصميم الأشياء المادية وترخيصها بشكل يسمح للآخرين دراستها وتعديلها وإعادة تصميمها وتوزيعها، وبالتالي فهي تمكن الآخرين من صناعة الأجهزة وتبادل المعرفة الخاصة بتصميمها وتشغيلها. كما يمكن تعميم شفرة البرمجيات ووصف الأدوات والمعدات شرط ملاءمة ذلك للقوانين الوطنية وضمان الاستخدام الآمن.

كما أكدت وثيقة اليونسكو على أن الاستفادة من العلم يجب أن تكون مفتوحة وفق المستطاع، وألا توضع قيود على هذا العلم إلا وفق التشريعات القانونية الخاصة بحماية حقوق الإنسان والأمن والسرية واحترام أصحاب المعرفة، وكذلك الخصوصية وحماية الملكية الفكرية والمعلومات الشخصية.

3. الدراسات السابقة:

1.3. ممارسات تطبيق مبادئ العلم المفتوح:

يعد العلم المفتوح طريقة جديدة يتم من خلالها إجراء الأبحاث وتقييمها وتنظيمها ونشرها، ووسيلة يمكن من خلالها دمج التعاون والمشاركة والانفتاح في الأنشطة البحثية، كما أن التحرك نحو تبني العلم المفتوح يحتاج إلى تغيير ثقافي على المستوى المؤسسي وإلى مجموعة من الإجراءات لتحقيق هذا التغيير، حيث أن أوروبا تلعب دور مهم في الدعوة إلى الممارسات والمنصات العلمية المفتوحة ويحتاج مثل هذا العمل إلى الاستمرار في تحقيق التحول والفوائد التي يعد بها العلم المفتوح (Ignat & Ayris, 2020). كما يعتبر مجال البحث المفتوح هو المفتاح الأساسي لتبني ممارسات علمية مفتوحة بمستويات عالية من الشفافية وإمكانية الوصول والمشاركة، كما أن تعزيز ثقافة العلوم المفتوحة في مجموعة بحثية أو قسم ما يستغرق وقتًا لتطويره وأن الانفتاح وتغيير الثقافة يعتمد على الناس ويستغرق وقتاً طويلاً (Vicente-Saez et al, 2020). ويعتبر العلم المفتوح أيضاً نظام اجتماعي قائم على التشارك والتعاون بين العلماء وأفراد المجتمع بهدف التحول لمجتمع المعرفة، كما يسهم أفراد هذا المجتمع في إنتاج العلم والاستفادة منه والوصول إليه بسهولة ويسر، ومن أجل تحقيق العلم المفتوح يجب زيادة الوعي بالعلوم والتكنولوجيا والابتكار ودورها في تطوير ممارسات التنمية وتأكيد الحق في العلم والثقافة، مما يتطلب تغيير في الثقافة والرؤية نحو الابتكار ونشر المعرفة واستبدال الأنماط التي تقوم على حماية الملكية الفكرية (جمعة، 2022).

وارتبطت بعض الدراسات بالعلم المفتوح ومفاهيمه ومبادئه، فقد أشار فراج (2019) إلى واقع ممارسة الجامعات السعودية ودورها في إدارة البيانات المفتوحة بشكل عام ، وخاصة البيانات البحثية منها، من خلال الجهة المسئولة عن الإتاحة وقياس مدى الافصاح عن الرخص القانونية والسياسات المرتبطة بها، وصيغ الملفات التي أتيحت بها، وماهية أنماط البيانات المتاحة، وأهم ما توصلت إليه الدراسة أن الجامعات السعودية تولي اهتماما أكبر بإتاحة البيانات الإحصائية والإدارية مقارنة بالبيانات البحثية، ولم تأت هذه الإتاحة عبر مرافق خاصة بالبيانات أو المستودعات الجامعية بل ظهرت على مواقع وصفحات انترنت ثابتة دون توفير بيانات بحثية أو امكانات للبحث، ودون أي خطط معينة لإدارتها، وجاء في الدراسة أن هذا الاتجاه السائد في السعودية على المستوى الوطني، تحديدا على موقع وزارة التعليم

وصفحة بياناتها وبوابة البيانات الحكومية المفتوحة، وأخيراً وضعت الدراسة تصور مفاهيمي لإنشاء مرافق بيانات بحثية وتوفير خدمات ذات صلة بالجامعات السعودية. وركز(2021) Morais et al على مستوى تطور العلوم المفتوحة في جامعات أوروبا ودور العلم المفتوح في الأولويات الاستراتيجية للمؤسسات، وأكدت أن أكثر من نصف المؤسسات صنفت استراتيجية العلوم المفتوحة أنها ذات أهمية عالية جداً والوصول المفتوح للمنشورات البحثية مهم جداً، كذلك أكثر من نصف المؤسسات لديها سياسات العلم المفتوح بينما نسبة ما يقارب 37% فقط في حالة التطوير، و9% فقط تفتقر لهذه السياسة، وأثبتت أن غالبية المؤسسات تقوم بمراقبة عدد المنشورات البحثية التي يتم الوصول إليها، وأن قرابة 60٪ يراقبون تكلفة المنشورات التي نشرها الباحثون في المجلات ذات الوصول المفتوح، وتوصلت أيضاً إلى أن عدد كبير من المؤسسات يمتلك مستودع خاص لاستضافة المجلات والأبحاث ذات الوصول المفتوح، وبينت أن نصف المؤسسات المشاركة تعرف علم المواطن وأنشطة التعليم المفتوح في مؤسساتها، كذلك بينت أن المهارات المتعلقة بالبيانات البحثية متاحة بشكل جزئي في أغلب المؤسسات، وكافة المؤسسات بحاجة لتوفير المزيد من هذه المهارات.

ودعت جاسم وخليفة (2023) للتعرف على مصطلح العلم المفتوح الذي أشارت إليه منظمة اليونسكو لآلية إتاحة المنهجيات المعارف وكذلك الأدلة العلمية بصورة مجانية لخدمة البحث العلمي، ومعرفة مدى تطبيق مركز مجلة كربلاء للمبادئ الخاصة بالعلم المفتوح، وتبين لها أن المركز يتيح المقالات العلمية والبحوث مجانا بالنص الكامل مع إمكانية تحميل المستفيدين لها والانتفاع بها دون أي رسوم مالية حسب منهجية العلم المفتوح بينما يفتقر الموقع إلى خاصية البحث المتقدم لتحسين عمليات البحث، كونها خاصية مفيدة جداً في عملية تصفية نتائج البحث، في حين أن دراسة دنيا (2023) أثبتت أن خوادم ما قبل الطباعة تعد أداة قوية في تعزيز ممارسات العلم المفتوح ومبادئه بقوة من حيث إتاحة الوصول وإتاحة النشر بصورة مبتكرة ومن ناحية إتاحة تراخيص البيانات ، كما تعد مركز اتصال سريع ومفتوح بين الباحثين ومن يهمه الأمر في عملية البحث العلمي. ومن ممارسات تطبيق مبادئ العلم المفتوح هو: الوصول الحر، والمستودعات الرقمية، ومصادر التعلم مفتوحة المصدر.

2.3.الوصول الحر:

تزاحمت الدراسات التي بحثت في الوصول الحر، فهناك عدداً من الدراسات يهدف بشكل رئيسي إلى تعريف الوصول الحر ومبادئه ومناقشة نشأته وتطوره وخصائصه ومميزاته وعيوبه، كما أن الإنتاج الفكري العربي مليء بالدراسات التي تختص بالوصول الحر ومصادره، وهناك دراسات تناولت الأرشفة الذاتية، وبعض الدراسات بحثت في برمجيات الوصول الحر، وبالرغم من ذلك فإن هذا الموضوع بحاجة للمزيد من الدراسات العربية نظراً لقلتها مقارنةً بغيرها من الموضوعات (عيسى، 2022). ويعد وصول الفرد للإنتاج الفكري عبر الانترنت دون أي عوائق أو قيود بمثابة تطور أساسي في عالم الاتصال العلمي، كونه يسهم في تسهيل عملية تدفق المعلومات للمجتمع ويساعد الباحثين في تحقيق أعلى استفادة من دراساتهم العلمية من خلال اطلاع الجميع عليها (الشيخي، 2018).

وكشف الزهراني (2020) عن الجهود المبذولة من قبل بعض الجامعات السعودية الناشئة في دعم الوصول الحر للمعلومات وماله من أهمية في دعم الجامعة ووظائفها المتمثلة بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وكذلك التعرف على واقع الوصول الحر في الجامعة وعلى جهود الأرشفة الذاتية ووجود المستودعات الرقمية ومعرفة ما إذا كانت الجامعة تدعم سياسة الوصول الحر للمعلومات، وتوصلت نتائجها إلى أن الجامعة ليس لها مجلات علمية حالياً وأن الموضوع قيد التطوير، كما تبين عدم وجود معايير مكتوبة للتعريف بأهمية الوصول الحر وكيفية العمل به، ولا يوجد أي إشارة إلى الأرشفة الذاتية رغم وجود مستودع رقمي مؤسسي.

وقام السعدني (2020) بتحليل ورصد سياسات الوصول الحر بالجامعات الغربية الحاصلة على مراكز متقدمة في التصنيف العالمي، ومقارنتها مع الجامعات العربية للحصول على سياسة يتم تطبيقها في الجامعات العربية، وأثبتت دراسته عدم وجود سياسة عامة للوصول الحر بالجامعات العربية التي حصلت على أول خمسة مراكز حسب تصنيف ويبومتركس في حين أن الجامعات التي حصلت على أول خمسة مراكز عالمياً حسب تصنيف ويبومتركس تطبق سياسة الوصول الحر بشكل إلزامي. في نفس السياق سعت دراسة باسليم (2021) للكشف عن واقع سياسة الوصول المفتوح في جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، وكشفت النتائج أن الجامعة تقوم باتباع نمط الإيداع الإلزامي واختيار توقيت التنسيب الفوري، والسماح للمؤلفين بالتنازل عن ترخيص الجامعة لإتاحة مقالاتهم العلمية، كما يعد الوصول وتحديد الأدوار

والمسؤوليات لتفسير وتطبيق السياسة عناصر مؤثرة في محتوى وثائق السياسة، وأن التحديات المؤثرة في إنشاء السياسات وتطبيقها الاعتماد على تلبية احتياجات مجتمع الجامعة ونشر المعلومات الثقافة على الرغم من أهميتها، وإشراك أعضاء هيئة التدريس في إعدادهم، وتحديد آليات الحوافز ذات القيمة الإضافية للباحثين، وربط إجراءات التقييم السنوية لأعضاء مجتمع الجامعة، مما يؤدي إلى ارتفاع معدل الالتزام بالسياسة.

وقد أشار Al-Sayed (2015) إلى مدى إلمام أعضاء هيئة التدريس في الجامعة نحو الوصول الحر للمعلومات واتجاهاتهم نحوه، وأثبتت دراسته أن نسبة كبيرة من أعضاء الهيئة التدريسية لديها إلمام كبير ووعي بالوصول الحر ولديهم رغبة بنشر أبحاثهم وفق سياسات الوصول الحر ومبادئه، كذلك تطرقت الدراسة إلى سمات الوصول الحر التي يقدمها للمستفيدين دون مقابل مادي أو قيود وسهولة النشر عبر المواقع الالكترونية.

كما أشارت دراسة الدويري وآخرون (2021) إلى التعرف على الوصول الحر للمعلومات عبر الانترنت وسعت للكشف عن اتجاهات الباحثين في الأردن نحو هذه المصادر عن طريق قياس مدى مشاركتهم في عملية النشر العلمي ومدى استخدامهم لمصادر الوصول الحر في مستودعات المعلومات ذات الوصول الحر، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم الباحثين في الجامعة الأردنية يملكون المعلومات الكافية بكل ما يتعلق بالوصول الحر للمعلومات، وأن أغلب الباحثين في جامعات الأردن يعتمدون على مصادر الكترونية لمعرفة المستودعات ذات الوصول المفتوح مما يدل على اهتمامهم في معرفتهم بالموارد التعليمية ذات الوصول الحر وتنوع وسائل الحصول على معلومات منها، كما أثبتت أن معظم الباحثين يقومون بالاستشهاد بمصادر متوفرة في مستودعات مفتوحة المصدر أثناء عملية البحث الخاصة بهم.

وهدفت عودة (2013) إلى تعريف الوصول الحر لمصادر المعلومات، ومعرفة اتجاهات الباحثين نحو هذه المصادر من خلال استخدامهم لمصادر الوصول الحر ومشاركتهم في نشر بحوثهم عبر المجلات مفتوحة المصدر، وأثبتت أن نسبة قليلة فقط من الباحثين يدركون مصطلح الوصول الحر وأن ما يقارب نصف مؤسساتهم البحثية لديها تقصير في تعريفهم بالمصادر المفتوحة، والنصف الآخر منهم تعرف على مصادر الوصول الحر من خلال البحث عبر الانترنت. وأوضح بهلول (2014) أن ظهور أسلوب الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية في الماضي القريب كان يمثل اتجاه جديد في مجال الاتصال العلمي، لما له من أثر بارز على مجتمع المعرفة حيث

يتم الوصول للمعلومات دون قيود مادية أو تقنية، ويعد الباحث هو المالك الوحيد لحقوق نشر أبحاثه دون تدخل أحد، الأمر الذي يحقق تواصل جيد بين الباحثين والمجتمع وتبادل الأفكار والبحوث العلمية والحصول على البيئة المناسبة للتقدم العلمي، ومن أبرز مكونات الوصول الحر هو توفير الأرشيف المؤسساتي المفتوح الذي يعد أداة مهمة في النشر والوصول الحر.

وتحدثت بن غيدة (2015) عن مفهوم الوصول المفتوح، واعتبرت الوصول الحر للمعلومات أسلوب مميز لإتاحة المنشورات العلمية المحكمة الكترونياً، وأوضحت أن حجم المعرفة البشرية المتاحة بأسلوب الوصول الحر على شبكة الانترنت تزيد باستمرار متجاوزة كل التطلعات، وأظهر من خلال دراسته التطور التاريخي للوصول الحر ومزايا واستراتيجياته والتحديات التي تواجهه وأهم المبادرات الداعمة له. كما نشرت Finch, et al., (2013) تقرير يهتم بكيفية الوصول للمنشورات البحثية بشكل سريع للمستفيدين، وقد تم انتاج هذا التقرير من قبل مجموعة من ممثلين عن الجامعات وجهات التمويل ومجتمع المعرفة والناشرين والمكتبات، وقامت هذه المجموعة باقتراح برنامج عمل لتحقيق ذلك.

وسعت شبيل وآخرون (2022) للكشف عن مستقبل المكتبات في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أخصائي المعلومات والمكتبات، وتبينت النتائج أنه بالرغم من عدم امتلاك المكتبة لمستودع رقمي وعدم توافرها على تطبيقات الوصول الحر للمعلومات إلا أن المكتبة متاحة على شبكة انترنت وتعتمد على التكنولوجيا في تأدية خدماتها، حيث تؤثر التكنولوجيا الحديثة على هذه الخدمات بشكل كبير وإيجابي وتسهم في تسهيل الحصول على المعلومات، وتحقق رضا المستفيدين وتسريع وتيرة البحث العلمي شمولية المعلومات وحداثتها، كما أنها تدعم حركة الوصول الحر من خلال تمكين المستفيدين من الاطلاع على المنشورات المتاحة، كما أن أخصائي المعلومات لديه مهارة تمكنه من مساعدة المستفيدين في تقديم منشورات الوصول الحر، وقد أجمع معظم أخصائي تكنولوجيا المعلومات أن التقنيات الحديثة سوف تؤثر على مستقبل المكتبات، وأن جميع أشكال مصادر المعلومات سوف تكون في المستقبل الكترونية.

في ذات السياق اتجهت Peekhaus & Proferes (2015) إلى الكشف عن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس في علوم المكتبات المعلومات تجاه الوصول الحر، وأثبتت الدراسة أن التعامل مع الوصول المفتوح يرتبط برتبة أعضاء هيئة التدريس وتصوراتهم حول تقييمات لجنة الترقية والتثبيت للمنشورات ذات الوصول المفتوح، كما أن القيود المتصورة لنظام التثبيت والترقية داخل الأكاديمية تؤثر على مشاركة أعضاء هيئة التدريس في علم المكتبات والمعلومات مع النشر المفتوح بطرق موجودة في التخصصات الأكاديمية الأخرى، وبالرغم من ذلك فإن الأشخاص الذين يتعاملون مع الوصول الحر ولديهم خبرة كافية في التعامل معه، هو من يميلون لتقييم المنشورات بشكل أفضل ولديهم اعتقاد بأن لجان الترقية والتعيين ستقوم بتقييم هذه المنشورات بشكل إيجابي، ومن الواضح أن تجربة الوصول المفتوح تقلل من بعض المخاوف بشأن تأثيرات هذا النوع من النشر العلمي على الفرص الوظيفية، إلا أنه لا يزال هناك قدر كبير من الالتباس بين أعضاء هيئة التدريس في علم المعلومات والاتصالات حول الوصول المفتوح.

كما أن Yang (2015) بحثت مدى وعي أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة تاو للوصول المفتوح وتقييم اتجاهاتهم ومواقفهم نحوه، وأكدت أن أعضاء هيئة التدريس الدائمين أكثر انخراطًا واهتمامًا بموضوعات نشر الوصول المفتوح بشكل عام، وأنهم أكثر استعدادًا لتبني مبادرات جديدة مثل الكتب المدرسية المفتوحة. كما أنهم مستعدون للنظر في النشر في منشورات الوصول المفتوح، ويعتقد نصفهم تقريبًا أن منشورات مجلات الوصول المفتوح مقبولة للنظر في التثبيت والترقية في أقسامهم، وعلى الرغم من مواقفهم الإيجابية تجاه نشر الوصول المفتوح، إلا أنهم ليسوا إيجابيين جدًا تجاه ولايات الوصول المفتوح.

ومن جانب آخر سلط الشوابكة (2009) الضوء على آلية الوصول الحر للبيانات والمعلومات، باعتباره نظام منافس للنظام التقليدي المعتمد على ربط الوصول إلى المعلومة بحواجز قانونية ومالية ومادية، وذكر طبيعة العلاقة بين نظام الوصول الحر للمعلومات وبين المكتبات، وتأثيره على خدمات المكتبات وقياس مدى دعمه لاقتصادها.

3.3 المستودعات الرقمية:

في ظل التطور السريع لمصادر المعلومات، ظهرت مصادر معلومات رقمية جديدة يتم تحديثها بشكل مستمر، نذكر منها المستودعات الرقمية التي تعد من أهم المصادر الأساسية في حركة الوصول الحر للمعلومات، كما أن إنشاء المستودعات الرقمية من أهم التحديات المؤثرة في تقييم الجامعات، لذلك تعتبر المستودعات الرقمية من أهم أدوات الوصول الحر للإنتاج الفكري للباحثين، كما انها وسيلة اتصال فعالة بين الباحثين والمجتمع، تسعى الجامعات لتوفيرها وإتاحة الأبحاث العلمية ومشاريع تخرج الطلبة من خلالها (علي، 2022).

وأشارت خيالي وآخرون (2022) إلى تحديد دور المستودعات الرقمية في تنظيم المحتويات الرقمية المتنوعة في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات وتحقيق مبدأ الإتاحة الحرة، وبينت أن فكرة مشروع المستودع الرقمي بالجامعة "ابن خلدون" جاءت متأخرة بالمقارنة مع الجامعات الأخرى، بالرغم من أن المكتبة المركزية بالجامعة تمتاز بالكفاءات المهنية التي تهتم بتنظيم وإدارة المستودع الرقمي بجامعة تيارت، ولكن لا يتوفر بالمستودع مصادر رقمية بل مقتصرة فقط على الرسائل الجامعية، كما أن المستودع الرقمي بالجامعة يوفر ميزة التصفح والبحث بدقة وشمولية وإمكانية التحميل دون قيود.

في ذات السياق دعت دراسة المغربي (2022) إلى التعرف على المستودعات الرقمية في جامعة المنصورة من حيث نشأتها وأهدافها وسياسات الإيداع الرقمي والإتاحة حسب حقوق الملكية الفكرية، والوقوف على برامج إدارة المحتوى الرقمي ومدى نجاح فعاليته في تقديم الخدمات في جامعة المنصورة، وتوصلت النتائج إلى أن المستودع الرقمي بالجامعة يلبي احتياجات الباحثين وأعضاء هيئة التدريس من المعلومات بكل سهولة، وأن أوعية مصادر المعلومات هي المصادر المطبوعة، وأن أوعية المعلومات الأكثر استخداماً من قبل عينة البحث والمتاحة بالمستودع الرقمي بجامعة المنصورة هي الرسائل العلمية الالكترونية غير متاحة بصورة نص كامل ولكن بنسبة مشروطة وفق لائحة المكتبات، وأكدت الدراسة أن اتجاهات العينة نحو إتاحة النص الكامل على اتحاد المكتبات الجامعات المصرية هي الطريقة المثلى لإتاحة الرسائل. وأشار Sengupta (2014) أن طلاب الدراسات العليا هم أكثر المساهمين في بناء المستودعات الرقمية، كما أن اللغة الانجليزية هي أكثر لغة مستخدمة في خيارات البحث.

وبين عبد الرحيم (2020) أن حجم الأطروحات المجازة بالجامعات المصرية والمتاحة من خلال المستودع الرقمي للأطروحات وصلت 195045 أطروحة ماجستير ودكتوراه، كما أن هذه الأطروحات أجيزت من قبل 24 جامعة مصرية وكانت جامعة عين شمس أكثر الجامعات المجازة بها هذه الأطروحات، وتمثل إنتاج الأطروحات بعينة الدراسة 29 موضوعاً جاء في مقدمتها مجال الطب، وبلغ عدد اللغات المكتوب بها هذه الأطروحات 11 لغة في مقدمتها اللغة الإنجليزية.

كما أن Obaje & Amkpa (2013) حاولت الكشف عن مدى استخدام الهيئة التدريسية في جامعة جوس للمستودع المفتوح الوصول، وتوصلت نتائجها إلى أن مستوى إلمام الموظفين بمفهوم المستودع المؤسسي المفتوح الوصول منخفضاً، كما تم الكشف أيضًا عن أن التوعية لم يكن لها تأثير يذكر على الأرشفة الذاتية للموظفين نظرًا لأن العديد من الموظفين لم يقوموا بتحميل مقالاتهم على هذا المستودع، كما بينت أن المشكلات والتحديات الرئيسية في استخدامه تتمثل في عدم الاعتراف بالمقالات البحثية التي تم تحميلها عليه، وقانون حقوق الطبع والنشر. ولمعرفة مواقف الأكاديميين تجاه استخدام المستودعات الرقمية في الجامعات النيجيرية، بينت الدراسة أن الجامعات قد طورت مستودعات مؤسساتية لإنشاء منتدى لأبحاثهم والتعاون مع زملائهم، كما أن الأكاديميون لديهم مواقف إيجابية تجاه استخدام المستودعات ويسعون لتقديم منشوراتهم بها بكل حب، وأن نشرهم للأعمال على المستودعات الرقمية يسهم في تحسين الوصول للأبحاث العلمية ويزيد من عملية الاقتباس لأعمالهم (Scholastica, 2017).

وشكلت دراسة .Creaser, et al (2010) جزء من دراسة طولية ستتبع السلوكيات والمواقف المتغيرة للمؤلفين تجاه مستودعات الوصول المفتوح، حيث بحثت وعي الأكاديميين تجاه مستودعات الوصول المفتوح والتحديات التي تحفزهم على استخدام هذه المستودعات، وأكدت أنه على الرغم من وجود فهم وتقدير للوصول المفتوح بشكل عام، إلا أن هناك اختلافات واضحة بين العلماء من خلفيات تخصصية مختلفة في فهمهم لمستودعات الوصول المفتوح ودوافعهم لإيداع المقالات داخلها. وبالرغم من ذلك، هناك بعض الباحثين لديهم تخوف من إتاحة الرسائل الجامعية الكترونياً خوفاً من جعلها عرضة للانتحال، ولأن معظم المستودعات لا تتخذ اجراءات حماية لحقوق المؤلفين (Sengupta, 2014).

واتجه علي (2020) نحو الكشف عن معايير المستودعات الرقمية وتحليلها وتقييمها في المكتبات الجامعية العربية والأنظمة المستخدمة في إدارة المحتوى الرقمي ودراسة أهم المعايير التي يجب توفيرها لبناء وتخطيط المستودعات الرقمية، وبينت النتائج انخفاض عدد المستودعات الرقمية بدولة الإمارات العربية المتحدة، وعدم وجود رؤية واضحة لأهمية إنشاء المستودعات الرقمية ومبادرة المكتبات العامة لبناء مستودعات رقمية ومشاركتها وإتاحة الإنتاج الفكري بها، كذلك تبين عدم وجود مبادرات وطنية لتوحيد الجهود المبذولة والتعاون المشترك بين الجامعات في استفادتها من الإتاحة الحرة للمعلومات. كما أن مكتبات الجامعة لها دور في تنمية المستودع الرقمي بمختلف مصادر المعلومات، بالرغم من أنها تواجه صعوبات في بناء المستودعات الرقمية المؤسساتية وبالرغم من أن المسئولين بالجامعة لديهم معرفة كبيرة بأهمية المستودعات الرقمية للجامعة وإتاحتها بشكل رقمي (بن ريغي، 2023).

كما اتجهت فرج (2012) إلى التعرف على المستودعات الرقمية ومعرفة دور المكتبات في تطوير هذه المستودعات وتحليل أفضل المستودعات المؤسسية العالمية استخداما، وقدمت تحليلاً واضحاً للمستودعات المؤسسية العربية حيث تناولت 14 مستودع منها ثمانية لمصر كأكثر الدول العربية امتلاكاً للمستودعات الرقمية، ومن حيث أكثر الأشكال والموارد المتوفرة فهي المقالات والتقارير والبحوث، وبينت المشاكل التي تواجهها المستودعات الرقمية من حيث ضعف السياسات الموضحة لعملية الإيداع.

4.3. مصادر التعلم مفتوحة المصدر:

تعد مصادر التعلم مفتوحة المصدر أحد المصادر الرقمية التي تقدم خدمات موجهة للتعليم وتسهم في حل الكثير من المشكلات التي تواجه الطلاب، وتقوم فكرة استخدام مصادر التعلم مفتوحة المصدر على إعادة استخدامها وتوظيفها في المحتويات التعليمية المختلفة، كما تعد من أهم التقنيات الحديثة التي يجب توظيفها والاستفادة منها واستخدامها في كافة المجالات العلمية وغيرها (Hylen, 2019). كما أن مصادر التعليم المفتوحة أصبحت قضية حرجة لكل المؤسسات التعليمية والتدريبية والتربوية، لما لها من فوائد كثيرة في تحسين فعالية التدريس والتعليم، وحصول الجميع على التعليم ورفع مستوى المؤسسة، واعتبرها البعض ثورة تعلمية، كما أن انتشار مبادرات مصادر التعليم مفتوحة المصدر في الجامعات والمؤسسات التعليمية أدى إلى اعتماد بعض أنواع المصادر المفتوحة وإنشاء وحدة لإدارتها، كما أن مصادر التعليم

المفتوحة المصدر وخاصة الالكترونية زادت أهميتها في المؤسسات الأكاديمية والجامعات نظراً لأن أكثر فئة مستفيدة هي الطلاب والهيئة التدريسية في الحصول على المعلومات أو إعداد محاضراتهم وأبحاثهم أو تطوير مهاراتهم وقدراتهم؛ لذلك يجب على الجامعات والكليات أن تسعى لتقديم مصادر مفتوحة كالمكتبات الرقمية أو قواعد البيانات ونشر المقررات بها بشكل مفتوح.

ويظهر دور المصادر مفتوحة المصدر في الممارسات التعليمية من خلال توفير وجمع المصادر التعلمية الرقمية والمخزنة في بيئة كاملة تسمح للمعلمين وأعضاء الهيئة التدريسية باستخدام المناسب لهم سواء كانت ملفات نصية أو صوتيه أو رسوم توضيحية أو غيرها من الملفات الرقمية حسب النظام الخاص بإدارة التعليم، لذلك تعد مصادر التعلم مفتوحة المصدر بيئة تعلمية متكاملة تخدم كافة الأطراف المشاركة في العملية التعليمية، كما تسهم في تخزين وتبادل المصادر التعليمية ومشاركة مطوري هذه المصادر والمعلمين والطلاب لتحقيق أكبر استفادة من خبراتهم والعمل على تحديثها بشكل مستمر، الأمر الذي يعزز من دور مؤسسات العلم في توفير المستودعات الخاصة بحفظ المصادر التعليمية (عبد المنعم ودرويش، 2016). كما سعى Moody (2015) لتوضيح وتبرير الحاجة لدعم المصادر التعليمية مفتوحة المصدر، بالإضافة لتحديد ماهية الطرق المتبعة لإيصال المقررات واستراتيجيات التعلم المناسبة لاستخدام مصادر التعلم المفتوحة، وكذلك تطوير محتوى المصادر المفتوحة حتى تصبح أكثر فاعلية وافادة للجميع، وأثبتت نتائجها أن أغلب الطلاب بحاجة للاعتماد على المصادر المفتوحة وأنه في حال توفرت هذه المصادر سيقوم الطلاب باستخدامها، كما أشار الطلبة لضرورة أن تشمل المصادر المفتوحة على مقاطع فيديو تعليمية، لرفع مستوى استخدامها وتحسين نتائج التعليم.

وقدم DeVries (2013) دراسة حول مشروع شبكة المصادر الجامعية التعليمية مفتوحة المصدر، وحاولت الكشف عن الممارسات الخاصة بتطوير المصادر الجامعية وأفضل التقنيات المستخدمة لذلك، وتحديد أهم التحديات التي تواجه عملية تصميم المصادر وكذلك التجارب الناجحة، وتوصلت النتائج إلى تطوير مجموعة من المقررات لتركز على المصادر التعليمية المفتوحة، والتركيز عليها كمرحلة مهمة للتخطيط والتصميم للمنهج الدراسي، كما رأت أنه من الواجب وجود فريق تطوير للمصادر المفتوحة، أن اهتمام المجتمع بالتطوير هي الخطوة الأولى

لنجاح تطوير المصادر التعليمية المفتوحة، كما دعت أخيراً لدعم الدراسات المستقبلية لتحقيق التكامل بين المصادر التعليمية المفتوحة والشبكات الاجتماعية في بيئة التعليم المفتوح.

وقد سعت دراسة عبدالمنعم ودرويش (2016) للتعرف على اتجاهات أعضاء التدريس من استخدام المصادر مفتوحة المصدر في التعليم الجامعي، والكشف عن الممارسات التدريسية في مجال استخدام مصادر التعليم مفتوحة المصدر ومعرفة التحديات التي تواجههم، وتوصلت الدراسة إلى مدى أهمية استخدام المصادر مفتوحة المصدر في عملية التدريس وتطبيقها في الممارسات التدريسية، كما أثبتت وجود قصور في استخدام كثير من أعضاء التدريس لمصادر التعليم مفتوحة المصدر في التدريس، ووجود تحديات تعوق هذه العملية مثل عدم ادراك خصائص ووظائف مصادر التعليم مفتوحة المصدر.

كما أوضح الأرجواني (2019) ماهية المستودعات الرقمية ودورها في تخزين واسترجاع المعلومات والتواصل العلمي بين الأفراد والمؤسسات، وكذلك إبراز أهم البرامج التي تستخدم في بناء المستودعات الرقمية مفتوحة المصدر، وأثبت أن المستودعات الرقمية لها أهمية كبيرة يمكن الاعتماد عليها في تخزين واسترجاع المعلومات والاتصال العلمي بين الأفراد، وأن البرامج مفتوحة المصدر تعتبر سهلة ومهمة لإنشاء وإدارة المستودعات الرقمية.

وسعى الصفار (2022) للكشف عن واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة لموارد التعليم مفتوحة المصدر في الممارسات التدريسية، وخلصت الدراسة إلى أن استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر المعلومات مفتوحة المصدر ظهرت بمتوسط حسابي 3.93، بالمقابل اجمالي درجة المعوقات من استخدام أعضاء هيئة التدريس لمصادر التعلم مفتوحة المصدر أثناء الممارسات التدريسية كانت محايدة، وفي اتجاهات استخدام الموارد المفتوحة لأعضاء هيئة التدريس جاءت بدرجة موافقة.

وتناولت دراسة Uzomba, et.al. (2015) استخدام نظام المكتبات المتكاملة مفتوحة المصدر في المكتبات الأكاديمية في نيجيريا، بهدف تسليط الضوء على قدرات وإمكانات البرمجيات مفتوحة المصدر وأهميتها العملية للمكتبات الأكاديمية، وتوصلت النتائج إلى أن العديد من المكتبات في نيجيريا وفي جميع أنحاء العالم تحولت أكثر فأكثر إلى المكتبات المجانية ومفتوحة المصدر، كما

توصلت إلى بعض التحديات التي تواجه المكتبات والتي تمثلت في عدم كفاية التمويل، وعدم كفاية الدعم الإداري وإمدادات الطاقة. وبينت البغدادي (2020) أن مصادر التعليم مفتوحة المصدر تسهم في مساعدة الطلاب أو المتدربين رفع مستوى تحصيلهم العلمي والمعرفي، كما أنها تزيد عملية التعلم كماً وكيفاً وترفع مستوى الاستيعاب والتذكر.

من جانب آخر سعت دراسة Kwak (2017) إلى التعرف على واقع استخدام المعلمين لمصادر التعلم المفتوحة في تدريس اللغة الكورية، وتبين أن غالبية الطلاب ينظرون للموارد التعليمية المفتوحة على أنها مفيدة لدراستهم، وقام المدرسين بوضع خطط تعليمية مختلفة من المصادر التعليمية مفتوحة المصدر، وأكدت الدراسة أن المصادر المفتوحة لها تأثير إيجابي كبير في المناهج التعليمية، ولكن ضعف المعرفة بطريقة استغلالها في الموارد التعليمية، يعمل على تقييد استخدامها والاستفادة منها في العملية التعليمية.

وفي نفس السياق أثبتا Muhua and Yan (2017) أن أعضاء الهيئة التدريسية يميلون لاستخدام مصادر التعلم مفتوحة المصدر، وأنها ملاءمة للابتكار، وأيضا الورش التدريبية عبر الانترنت تؤثر بصورة كبيرة على قدرة أعضاء الهيئة التدريسية في تجريب واستخدام الموارد التعليمية مفتوحة المصدر.

4. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي، الذي يعتبر منهجًا مناسبًا لدراسة الظواهر الاجتماعية والتعليمية المعقدة، خاصة تلك التي تتطلب فهماً عميقاً لوجهات النظر والسلوكيات والممارسات من خلال البيانات غير العددية. وفقًا لما ذكره Creswell & Poth (2017).

في هذه الدراسة، يتمحور المنهج النوعي حول تحليل واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية، والتحديات التي تواجهها الجامعات أثناء تبني هذه المبادئ، والتوجهات المستقبلية المتوقعة، كما يساعد هذا المنهج في فهم السياق المحلي وبيئة الجامعات بشكل أفضل، وذلك من خلال التفاعل مع المشاركين في البحث الذين يمثلون مصادر غنية للبيانات النوعية.

تم اختيار المنهج الوصفي النوعي لعدة أسباب:
تحليل الظواهر المركبة: يعد العلم المفتوح ظاهرة حديثة ومعقدة تتداخل فيها عدة تحديات، مثل السياسات الأكاديمية، التكنولوجيا، والعوائق الاجتماعية والثقافية. يساعد المنهج النوعي في استكشاف هذه التحديات:

- فهم السياقات الفردية: يوفر المنهج النوعي فهماً دقيقاً لوجهات نظر الأكاديميين والباحثين في الجامعات العمانية حول العلم المفتوح، وذلك من خلال استخدام المقابلات لجمع البيانات بشكل غير مهيكل نسبياً، مما يتيح مرونة في مناقشة الموضوعات العميقة والمفاجئة.
- استخلاص معانٍ غنية: يتمتع المنهج الوصفي النوعي بالقدرة على استخلاص البيانات المتعمقة حول التجارب الشخصية والممارسات العملية للمؤسسات، مما يوفر للباحث القدرة على فهم الأنماط والتوجهات المستقبلية في سياق العلم المفتوح.

1.4. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من الجامعات العمانية، التي تعد مراكز أكاديمية تسهم في إنتاج المعرفة وتعليم الطلاب في مختلف التخصصات، حيث يبلغ عدد الجامعات في سلطنة عُمان 11 جامعة، منها جامعتان حكوميتان و9 جامعات خاصة، ويمثل هذا المجتمع مجموعة متنوعة من المؤسسات التعليمية التي تتبنى سياسات أكاديمية مختلفة تجاه العلم المفتوح.

تعتبر الجامعات في سلطنة عُمان جزءًا أساسيًا من رؤية عمان 2040، التي تسعى إلى تعزيز الاقتصاد المعرفي وفتح آفاق جديدة للبحث العلمي. وبناءً على ذلك، يُعد فهم واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في هذه الجامعات خطوة مهمة نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة وتعزيز الشفافية في الأبحاث العلمية.

تم إجراء 15 مقابلة مع أكاديميين وباحثين في الجامعات العمانية المختارة، وأيضا مع العاملين في المكتبات الأكاديمية وعمادات البحث العلمي، مما أتاح فرصة جمع بيانات نوعية ثرية تعكس تجارب المشاركين وآرائهم حول تطبيق مبادئ العلم المفتوح.

تم اختيار عينة الدراسة والتي تتكون من 4 جامعات تمثل مزيجًا من الجامعات الحكومية والخاصة. وهذه الجامعات هي:

- **جامعة السلطان قابوس:** تُعد هذه الجامعة أكبر الجامعات الحكومية في عُمان، وتقدم مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية وتعتبر رائدة في البحث العلمي، يتيح اختيار هذه الجامعة فهم كيفية تطبيق مبادئ العلم المفتوح في مؤسسة كبيرة ذات تأثير كبير على التعليم العالي في البلاد.
- **جامعة التقنية والعلوم التطبيقية:** تعتبر هذه الجامعة واحدة من الجامعات الحكومية التي تركز على التعليم التطبيقي وتطوير المهارات الفنية والمهنية، يساهم اختيار هذه الجامعة في فهم كيف يمكن لمؤسسة تعليمية ذات طابع تقني أن تتبنى العلم المفتوح في ممارساتها.
- **جامعة نزوى:** تعد من الجامعات الخاصة الرائدة في عُمان، حيث تهدف إلى تحقيق التميز الأكاديمي من خلال مجموعة متنوعة من البرامج، يتيح اختيار هذه الجامعة دراسة كيفية تطبيق مبادئ العلم المفتوح في سياق مؤسسات خاصة.
- **جامعة الشرقية:** تعتبر جامعة خاصة أخرى تقدم برامج أكاديمية متنوعة، وهي معروفة بجودة تعليمها وأبحاثها، يساهم اختيار هذه الجامعة في تقديم رؤية شاملة حول كيف تؤثر الخصائص المؤسسية على تطبيق العلم المفتوح.

تم اختيار هذه الجامعات بناءً على مجموعة من المعايير تشمل:

- **التنوع الأكاديمي:** تشمل العينة مؤسسات تعليمية ذات تخصصات مختلفة لضمان تنوع الآراء والممارسات.
- **التوجه نحو البحث العلمي:** التركيز على الجامعات التي تسهم بشكل فعال في الأبحاث العلمية، مما يعزز من أهمية تطبيق العلم المفتوح.
- **الإمكانات المؤسسية:** اختيار مؤسسات تتمتع بموارد وإمكانات كافية لتطبيق مبادئ العلم المفتوح، مما يسهل فهم التحديات والفرص المتاحة.

ويوضح الجدول التالي عينة الدراسة :

جدول رقم (1) أفراد عينة الدراسة

الجامعة	نوع الجامعة	عدد المقابلات
جامعة السلطان قابوس	حكومية	6
جامعة التقنية والعلوم التطبيقية	حكومية	4
جامعة نزوى	خاصة	2
جامعة الشرقية	خاصة	3
المجموع الكلي		15

وقد تم اختيار أفراد العينة بناءً على أهداف الدراسة التي تسعى إلى استكشاف تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية، لذا فقد تم التركيز على أن يكون المشاركون من الأكاديميين والباحثين والعاملين في مكتبات هذه الجامعات والعاملين في عمادة البحث العلمي، إذ يعتبر هؤلاء الأفراد الأكثر قربًا من الموضوع، حيث إنهم يشاركون بشكل مباشر في عمليات البحث والمساعدة على النشر، مما يجعلهم مصدرًا ثريًا للبيانات النوعية التي تحتاجها الدراسة.

علاوة على ذلك، فإن اختيار هذه الفئة يضمن جمع وجهات نظر متنوعة حول التحديات والفرص المرتبطة بتطبيق العلم المفتوح، فغالبًا ما يكون لديهم تجارب شخصية تتعلق بكيفية إدارة المعرفة، والشفافية في الأبحاث، والتعاون بين المؤسسات. ولذلك، فإن آرائهم وخبراتهم ستسهم بشكل كبير في تحقيق أهداف الدراسة، من خلال تقديم رؤى معمقة تساعد في فهم السياق المحلي لتطبيق مبادئ العلم المفتوح، وكذلك تحديد الأساليب الفعالة التي يمكن أن تعزز من هذا التطبيق في المستقبل، ويوضح الجدول التالي أفراد عينة الدراسة وفقآ لأعدادهم ومسمياتهم الوظيفية:

جدول رقم (2) أفراد عينة الدراسة وفق المسميات الوظيفية والأعداد

الرقم	الجامعة	العينة	المسميات الوظيفية	عدد المبحوثين
1	جامعة السلطان قابوس	6	مدير مكتبة	1
			عمادة البحث العلمي	1
			أستاذ مساعد	1
			باحث	1
			العاملين في المكتبة	2
2	جامعة التقنية والعلوم التطبيقية	4	عمادة البحث العلمي	1
			مدير مكتبة	2
			محاضر	1
3	جامعة نزوى	2	مدير مكتبة	1
			عمادة التعليم الالكتروني	1
4	جامعة الشرقية	3	مدير مكتبة	1
			عمادة البحث العلمي	1
			العاملين في المكتبة	1
المجموع الكلي		15		15

2.4. أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المقابلة في جمع البيانات كونها الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة وأسئلتها البحثية، وتناسب حجم المجتمع. إذ تُعتبر المقابلة من أبرز أدوات البحث النوعي التي تعطي عمقًا أكبر للاستجابات، مما يسمح للباحث بفهم التوجهات والآراء بشكل أعمق. فقد عرَّف Manion (2011) المقابلة على أنها "عملية تفاعلية يتم فيها جمع المعلومات من الأفراد من خلال حوار موجه، حيث يقوم الباحث بطرح أسئلة على المشاركين لجمع آرائهم وتجاربهم حول موضوع معين".

تم التواصل مع عينة الدراسة من خلال الاتصال الهاتفي والبريد الالكتروني، حيث تم شرح تفاصيل الدراسة بشكل واضح، بما في ذلك عنوانها وأهدافها، مع التأكيد على أن جميع البيانات التي سيتم جمعها ستُعامل بسرية تامة، كما أُرسلت رسالة رسمية لدعم الباحث في جمع البيانات، والتي تم الحصول عليها من مكتب مساعد العميد للدراسات العليا والبحث العلمي بالجامعة عبر البريد الإلكتروني. بعد ذلك، تم التنسيق مع أفراد العينة لتحديد الأوقات

والأماكن المناسبة لإجراء المقابلات، والتي أثمرت عن إجراء 15 مقابلة شخصية مع الأكاديميين والباحثين المختارين والعاملين في المكتبات وعمادات البحث العلمي.

تألفت المقابلات من مجموعة من الأسئلة التي انبثقت من أهداف الدراسة الرئيسية، مع إتاحة المجال لإضافة أسئلة جديدة خلال الحوار لضمان الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات النوعية. ركزت المقابلات على ثلاثة محاور رئيسية، جاءت على النحو التالي:

1. المبادرات التي تقدمها الجامعات في مجال العلم المفتوح، وفهم المشاركين لمفهوم العلم المفتوح وأهميته في البيئة الأكاديمية.
2. التحديات التي واجهها المشاركون في تطبيق مبادئ العلم المفتوح في مؤسساتهم، وكيف تمكنوا من التعامل معها.
3. التوجهات المستقبلية لتطبيق العلم المفتوح، مع التركيز على أفضل السبل لتعزيز هذه المبادئ داخل الجامعات العمانية، وكيف يمكن الاستفادة منها لتحسين البيئة التعليمية والبحثية.

3.4. طريقة تحليل البيانات:

تم اعتماد التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) الذي وضعه (Algraini,2017) كطريقة أساسية لتحليل البيانات المجمعة من المقابلات شبه المقننة. هذه الطريقة تُعتبر مثالية للدراسات النوعية، حيث تتيح للباحث استخراج الأنماط والموضوعات الرئيسية من البيانات النوعية بشكل منظم، ما يسهم في فهم أعمق للتجارب والآراء المتعلقة بتطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية، وهي وفق ست مراحل وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة جمع وتنظيم للبيانات

بعد إجراء المقابلات وتسجيلها، تم تحويل التسجيلات الصوتية إلى نصوص مكتوبة بشكل دقيق. هذه الخطوة تضمن أن جميع التفاصيل التي قدمها المشاركون، بما في ذلك أفكارهم وآرائهم، تم توثيقها بشكل كامل.

المرحلة الثانية: الترميز المفتوح

في هذه المرحلة، تم البدء بعملية الترميز (Coding) وهي العملية التي يتم من خلالها تعيين رموز معينة لكل فكرة أو معلومة تظهر في النصوص. حيث يقوم الباحث بالترميز الأولي للبيانات

الأولية دون التقيد بمنطلق نظري محدد. يتضمن ذلك تحديد المفاهيم أو الأفكار الرئيسية التي تبرز من المقابلات وتعيين رمز أو عبارة تصفها. تساعد هذه الرموز في تنظيم البيانات وتصنيفها بشكل يسهل دراستها.

المرحلة الثالثة: تصنيف الرموز

بعد الانتهاء من الترميز المفتوح يخرج الباحث بقائمة طويلة جداً من الرموز، تم تجميع الرموز المتشابهة أو المرتبطة ببعضها البعض تحت موضوعات رئيسية (Themes). هذه الموضوعات تمثل الأفكار والتوجهات الرئيسية التي ظهرت من خلال بيانات المقابلات، وتساعد في الإجابة على أسئلة الدراسة. تشمل الموضوعات المحاور الثلاثة التي تم التركيز عليها في المقابلات: المبادرات في مجال العلم المفتوح، التحديات التي تواجه تطبيقه، والتوجهات المستقبلية لتعزيزه في الجامعات العمانية.

المرحلة الرابعة: الترميز المحوري

تتضمن هذه المرحلة مجموعة من الإجراءات والتي يتم من خلالها إعادة وضع البيانات مرة أخرى مع بعض بطرق جديدة بعد الترميز المفتوح، وذلك بواسطة الربط بين الفئات، وفي هذه المرحلة يعمل الباحث على تحديد المحاور التي تجمع الفئات والرموز، وتشكيل فئات رئيسية تجمع كل هذه الفئات والرموز والتي توضح بشكل مبدئي ملامح الدراسة.

المرحلة الخامسة: الترميز الانتقائي

بعد مرور الترميز بمراحل مهمة: (تنظيم البيانات، الترميز المفتوح، تصنيف الرموز، والترميز المحوري) يكون التحليل أكثر نضجاً وقابلية للانتقال للمرحلة النهائية وهي الترميز الانتقائي. ففي هذه المرحلة ينتقي الباحث الرموز التي تجيب على أسئلة الدراسة ويدرج تحتها ما يراه مناسباً من مجموعات رئيسية يعتقد أنها تدعم الإجابة على تساؤلات الدراسة.

المرحلة السادسة: كتابة التقرير النهائي للبحث :

في المرحلة الأخيرة من التحليل، تم استخدام الموضوعات الرئيسية التي تم استخراجها لكتابة التقرير النهائي. يتضمن هذا التقرير وصفًا تفصيليًا للموضوعات المدروسة وربطها بأهداف الدراسة وأسئلتها.

5. عرض النتائج ومناقشتها :

يتضمن هذا الفصل مناقشة أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وتفسيرها، بناءً على أهداف الدراسة ووفقًا لأسئلتها البحثية، مع مقارنتها بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة في الموضوع، لإظهار مدى التوافق والاختلاف بينهما، ومن ثم الوصول إلى تفسيرات ذات عمق أكبر للموضوع.

1.5. واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية

تمثل واقع تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العمانية في المحاور الآتية:

1.1.5. الدور الحيوي للمكتبات في تعزيز مبادئ العلم المفتوح:

أوضحت نتائج الدراسة الأدوار الحيوية الذي تقوم بها المكتبات في سبيل تعزيز الاستمرارية في تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعات العُمانية، من خلال توفير الوصول الحر إلى المعلومات والموارد الأكاديمية عبر قواعد البيانات مفتوحة المصدر ومصادر المعلومات المتعددة، وهي تسهم في تمكين الباحثين والطلاب من الحصول على المعارف اللازمة لدعم أبحاثهم ودراستهم. وخلُصت نتائج الدراسة إلى أنّ دور المكتبات في تعزيز مبادئ العلم المفتوح بحسب عيّنة البحث يتم من خلال المحاور الآتية:

توفير المصادر الإلكترونية وإتاحتها للإعارة:

اتفقت عيّنة الدراسة على أهمية إتاحة المصادر الإلكترونية للباحثين والمستفيدين من خلال تسهيل وصولهم إلى المصادر المتنوّعة والواسعة عبر روابط مباشرة، وعبر منح الباحثين المشتركين من خارج الجامعات إمكانية الحصول على حساب يخوّلهم من الوصول إلى قواعد البيانات التي تشترك بها هذه الجامعات. واتفقت عيّنة الدراسة أيضًا على أنّ من بين أدوار المكتبة الرئيسة إتاحة المصادر والمعلومات بشكل مجانيٍ وعادل، وهذه العدالة تستلزم وجود قوانين واضحةً تسمح بإعارة المصادر للباحثين من المؤسسة التعليميّة وخارجها، مع إمكانية اشتراك المستفيدين بعضويات في المكتبة.

وأشارت عيّنة الدراسة إلى دخول الجامعات في اتفاقياتٍ لإتاحة هذه المصادر عبر المنصات للباحثين والمستفيدين، مشيرةً إلى اتساع الاشتراك فيها إما من حيث حجم الدراسات التي تضمها أو المجالات التي تغطيها، ويعكس ذلك التزام الجامعات العُمانية بتوفير المصادر

الالكترونية وتعزيز الوصول إليها، إذ تعزز هذه المنصات التي تقدّمها الجامعات التوجه نحو دعم البحث العلمي في سلطنة عُمان، وتمكّن الباحثين من نشر أعمالهم، وتقدم معلوماتٍ متنوعةٍ، بما في ذلك الأوراق العلمية والتقارير والكتب، وقد أشار أحد عينة الدراسة إلى منصتي "ResearchGate وAcademia.edu" كونها منصات مفتوحة المصدر، بينما ذكر آخر قواعد البيانات أخرى مثل دار المنظومة وIEEE بوصفها أمثلةً على المنصات التي تقدمها المكتبات للباحثين كأداةِ بحثٍ ونشر.

وفضلا عن إتاحة المنصات فإنّ الجامعات العُمانية -بحسب تصريحات عينة البحث- تسعى نحو إتاحة هذه المنصات للمستفيدين المشتركين بما يعزز الاستفادة منها، وهوما يُشيرُ إلى أنّ المكتبات تدعمُ التوجّه نحو استعمال مصادر العلم المفتوح وتتيحُ للباحثين عمومًا إمكانيّة الوصول إليها، وهذا الدعم يتفقُ مع التوجهات العالميّة لتعزيز تطبيق مبادئ العلم المفتوح؛ فقد أصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بيانًا أكدت فيه ضرورة تطبيق مبادئ العلم المفتوح على أرض الواقع. ونشرت المفوضية الأوروبية في عام 2016 رؤيةً للابتكار المفتوح والعلوم المفتوحة، وهو ما يعكس التوجه نحو تعزيز الشفافية والتعاون في البحث العلمي. وأصدرت اليونسكو في عام 2021 توصية بشأن العلوم المفتوحة، توضح فيها أهم المبادئ العالمية للعلوم المفتوحة (Liu & Liu, 2023)، وهو ما يؤكد أهمية العلم المفتوح بوصفهِ عنصرًا أساس في تحقيق هذا التحول؛ إذ تسهم المكتبات في توفير الموارد والتدريب والدعم الفني، الأمر الذي يزيد من قدرة الباحثين على الاستفادة من هذه المبادئ، ويعزز ثقافة البحث المفتوح في المجتمع الأكاديمي.

ويتطلب القيام بهذا الدور الحيوي في تعزيز مصادر العلم المفتوح مواكبة المكتبات لتطورات الثورة الرقميّة من خلال اهتمام المكتبة بتطوير كوادرها ليتمكنوا من التفاعل مع التغيرات المستمرة في الثورة الرقمية ومواجهة تحدياتها، وفي هذا الإطار أوصى بن غيدة (2019) بأنه يجب على أخصائيي المكتبات مواجهة هذا التحدي من أجل بقائهم واستمرارهم، بتغيير أدوارهم من حرّاس للمعرفة إلى مدراء المعرفة، من خلال مواكبتهم للمتغيرات التكنولوجيّة. وأشارت ميلود (2020) إلى تجربة مشاركة أخصائي المكتبات في مكتبة جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا في تصميم وتطوير المستودع الرقمي المؤسساتي (HKUST) التي كانت أساسية وضرورية ولا يمكن إغفالها مع الأدوار الأخرى التي تقوم بها المكتبات لإنتاج المواد الإعلامية والمتخصصة حول البحث العلمي.

توفير المصادر المفتوحة للمجلات العلمية

ولمواكبة هذا التطوّر التقني فإنّ الاهتمام بالكوادر البشرية يجب أن يتوافق مع تطوير مصادر العلم المفتوح نفسها في المكتبات لتتناسب مع التنامي المستمر في الثورة الرقميّة،ومن بينها المصادر المفتوحة للمجلات العلمية، فهي من العناصر الحيوية التي تعزز الوصول إلى المعرفة وتساهم في نشر الأبحاث بشكل أوسع؛ لأنها تتيح للباحثين الوصول المباشر إلى المعرفة، ما يعزز قدرتهم على المشاركة في مجتمع البحث والتواصل الفاعل مع أفراده، والبناء على ما تم الوصول إليه من معرفة.

وقد اتفقت عينة الدراسة على أهميّة تعزيز الوصول إلى المصادر المفتوحة من خلال زيادة عدد المصادر وإتاحتها للباحثين، وتسهيل الوصول إلى البيانات، واتفقت العيّنة أيضًا على أنّ الجامعات العُمانية تسعى في محاولة جعل المصادر متاحة للجميع، واقترحت إحدى عينات الدراسة أن يتم إدخال المزيد من المصادر والمعلومات في مستودع رقمي خاص يسهل وصول جميع المستفيدين إليه لتعزيز مستقبل تطبيق مبادئ العلم المفتوح في الجامعة. وأشار أحد المسؤولين في جامعة السلطان قابوس من عينة الدراسة إلى أن الجامعة شرعت في تعزيز استعمال المصادر المفتوحة بوصفها مدخلا لتطبيق مبادئ العلم المفتوح من خلال استخدامها نظام "مودل"؛ وهو نظام عالمي مفتوح المصدر يقدم ميزات أكثر تركز على إدارة التعلم، حيث يمكّن النظام الطلاب من الوصول إلى المواد الدراسية، وإجراء الاختبارات، وتسليم الواجبات، وهو ما يعكس توجّه الجامعة نحو إتاحة مصادر العلم المفتوح وتمكين حضورها وتفعيلها، فيما أشار أحد عينة الدراسة أنّ مكتبة جامعة نزوى توفر المجلات العلمية كمجلة الخليل التي أصبحت متاحة اليوم للباحثين والمستفيدين، فيما أكدت عينة الدراسة من جامعة الشرقية أن المكتبة صممت خطةً لإتاحة أنواع واسعة من مصادر المعلومات، كما أكّدت مديرة مكتبة مركز مصادر التعلم بجامعة الشرقيّة، وأنها تقدم قائمة بالمصادر المفتوحة، والتي تحتوي على حوالي 55 موقعًا، وهذه التصريحات تؤكد سعي الجامعات نحو توفير المصادر للباحثين وإتاحتها.

وأكّدت عينة الدراسة على ضرورة توفير المصادر للباحثين لتمكينهم من الاتصال المباشر بمصادر المعرفة، مع أهمية أن تكون هذه المصادر مفتوحة، لتمكين الباحثين من الوصول إلى المصادر النوعيّة أولا، وتمكينهم من نشر دراستهم في منصات موثوقة ثانيًا، وأوصت عينة

الدراسة بتقييم تجربة استخدام الباحثين للمصادر بشكل دوري، لتوفير كل ما يخدم الطلاب والباحثين ويخدم العملية التعليمية من خلال تقديم خدمات متعددة تتماشى مع ذلك.

واتفقت عينة الدراسة على أهمية توفير المصادر المفتوحة كوسيلة لتعزيز الوصول إلى المعلومات وتحسين جودة البحث العلمي، وإلى ضرورة أن تكون هذه المصادر مفتوحة ومتاحة للجميع، مع التأكيد على أهمية تنوع المحتوى وتوفير قواعد بيانات مناسبة مع مراجعتها بشكلٍ دوريّ لضمان تحقيقها للأهداف الرئيسة، مما يعكس التزامهم بتوسيع نطاق الوصول إلى المعلومات وتحقيق فوائد أكبر للباحثين والمجتمع الأكاديمي.

ويتفق هذا مع ما أكدته دراسة Lewis (2012) من ضرورة إتاحة الوصول الحر للمصادر، ونشر المجلات العلمية والمقالات مجانًا على الإنترنت، وأكدت النتائج على أن هذا النوع من النشر يسهم في زيادة الوعي الأكاديمي ويعزز من فرص الباحثين في الحصول على المعلومات اللازمة لتطوير أبحاثهم.

وقد وسعت الدول إلى تشجيع مؤسساتها العلمية على طرح مبادرات للنفاذ الحر، إذ تخصص المكتبات الكندية من كل عام مبالغ كبيرة في تمويل مبادرات الوصول الحر، وذلك إدراكا منها بأهميتها للمجتمع العلمي Glushko & Shoyama (2015). ومع هذه المحاولات لتعزيز الوصول الحر إلى المصادر فإنّ التحدّي ما زال موجودًا بشأنها، إذ في دراسة أجريت في ألمانيا، تم إجراء مسح على مؤسسات التعليم العالي ودورها في تحويل النشر العلمي من الاشتراك غير المجاني إلى الوصول المفتوح في مجال المجلات العلمية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مؤسسات التعليم العالي والمنظمات البحثية في ألمانيا لم تقدم حتى الآن سوى عدد قليل من المجالات لتعزيز الوصول الحر أو المفتوح (Pampel, 2020).

وإذ اتفقت عينة الدراسة على أهمية المكتبات في تعزيز الوصول الحر إلى مصادر البحوث العلمية، فقد أكدوا أيضًا على ضرورة التركيز على نشر الأبحاث من خلال البرامج المساعدة والداعمة.

التعاون والشراكة المجتمعية

تُعتبر الحاجة إلى التعاون والشراكة المجتمعية من المحاور الأساسية التي تسهم في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الأهداف الأكاديمية. وهي تعكس الحاجة إلى بناء علاقات قوية مع المجتمع لتحقيق تأثير إيجابي مستدام، مما يسهم في تطوير بيئة تعليمية وبحثية متكاملة تدعم احتياجات المجتمع وتوجهاته.

اتفقت عينة الدراسة على أهمية تعزيز التعاون والشراكة المجتمعية كوسيلة لتحسين جودة البحث العلمي. وأشاروا جميعًا إلى ضرورة إشراك المجتمع في الأبحاث وتطبيق النتائج، بالإضافة إلى أهمية تبادل الموارد والمعرفة بين الجامعات والمكتبات. وأكدوا أيضًا على أهمية التخطيط الجيد والتواصل الفعّال مع المجتمع لتعزيز الفعاليات التفاعلية. يعكس هذا الاتفاق التزامهم العميق بتحقيق فوائد أكبر للمجتمع من خلال العمل الجماعي والشراكات الفعالة كوسيلة لتحسين جودة البحث العلمي وتحقيق تأثير إيجابي في المجتمع.

ويتفق هذا التوجّه مع ما أكدته دراسة Lewis (2012) بضرورة الوصول الحر من خلال نشر المجلات العلمية، ونشر المقالات مجاناً على الإنترنت. وأكدت النتائج على أن تعزيز الوصول المفتوح يسهم في زيادة تفاعل الباحثين، مما يؤدي إلى تحسين جودة البحث العلمي وتوسيع نطاق المعرفة المتاحة للجميع. كما أن تيسير الوصول إلى المعلومات يعزز من التعاون بين المؤسسات الأكاديمية ويساعد في دفع عجلة الابتكار والتطوير في مختلف المجالات.

الورش التدريبية

تُعتبر الورش التدريبية أداة فعالة لتطوير المهارات وتعزيز المعرفة في مختلف المجالات، وتسهم هذه الورش في تلبية احتياجات المجتمع من خلال توفير فرص تعليمية وتدريبية للأفراد، مما يعزز من قدراتهم ويساعدهم على مواجهة تحديات العصر.

وقد أكدت عينة الدراسة على أنّ الورش وسيلةً لتعزيز ثقافة العلم المفتوح في المؤسسات، وأنّ بعض الجامعات تقدم ورش تدريبية في مجالات مختلفة مثل كتابة الأبحاث، تحليل البيانات، واستخدام قواعد البيانات، وهذا التوجه يعزز من كفاءة الباحثين ويعدهم لمواجهة التحديات الأكاديمية.، فضلا عن تشجيعها للباحثين على الانضمام إلى مجموعات بحثية والمشاركة في ورش العمل المتخصصة.

واتفقت عيّنة الدراسة على أهميّة الورش التدريبيّة ودورها في تعزيز المعرفة، وعلى ضرورة إتاحتها للمستفيدين، وأظهرت عيّنة الدراسة أنّ المكتبات ومصادر التعلم بالجامعات العُمانيّة تقدم ورشًا تدريبيّة متنوعة، بعضها متاحٌ للباحثين من منتسبي الجامعة، وبعضها مفتوحٌ لعامة المستفيدين، كما أنّ وجود قسم مختص "للتعليم المستمر وخدمة المجتمع" في الجامعات مثل جامعة السلطان قابوس يقوم بتقديم دورات وورش عمل مفتوحة للجميع يعكس الالتزام بتزويد المجتمع بفرص التعلم والنمو.

الشراكات الدولية والمحلية

تُعدّ الشراكات الدولية والمحلية من العوامل الأساسية التي تعزز البحث العلمي وتوسع آفاق التعاون بين المؤسسات الأكاديمية؛ إذ تسهم هذه الشراكات في تبادل المعرفة والخبرات، مما يساعد في تطوير برامج بحثية مبتكرة تلبي احتياجات المجتمع.

وقد أظهرت آراء عيّنة الدراسة أهميّة إقامة الشراكات المحليّة والدوليّة مع المستودعات الرقميّة ومصادر البيانات ومصادر الوصول الحر؛ لتسهيل وصول الباحثين إليها، واتفقت عيّنة الدراسة على هذه الأهميّة، وأشارت عيّنة الدراسة إلى مجموعةٍ من الشراكات المحليّة والدوليّة التي تحقق أهداف الوصول إلى المعرفة، بما في ذلك مشروع المستودع البحثي العماني المسمى اختصاراً "شعاع"، بوصفه خطوةً مهمةً لجمع النتاج الفكري في مكان واحد وتسهيل الوصول الحر إليها؛ نظرًا لأهمية مثل هذه المستودعات الرقميّة المحليّة في إتاحة الوصول المفتوح إلى الأبحاث، مما يساعد في نشر المعرفة على نطاق أوسع. وكذلك الشراكات التي توقعها الجامعات مع المؤسسات الحكوميّة داخل سلطنة عُمان، مثل شراكة إحدى جامعات عيّنة الدراسة مع وزارة النقل والاتصالات بهدف تحفيز الأبحاث في مجال الذكاء الاصطناعي، والتفاعل مع باحثين في هذا الحقل على مستوىً عالمي. وفضلا عن الشركات المحليّة فإنّ الشراكات الدوليّة تساعد المؤسسات التعليميّة على التواصل مع مجتمع البحث، وتساعد الباحثين على نشر أعمالهم.

2.1.5. دور البحث العلمي في تطبيق مبادئ العلم المفتوح

تمثل مصادر البحوث العلمية من العناصر المهمة في تعزيز البحث الأكاديمي، وهي تتضمن في هذه الدراسة ثلاثة محاور رئيسة: التشجيع على نشر الأبحاث، توفير المصادر المفتوحة، وتوفير برامج الدعم. هذه المحاور تسهم في تعزيز ثقافة البحث، وتسهيل الوصول إلى المعلومات، وتحسين مهارات الباحثين، مما يؤدي إلى تطوير المعرفة في المجتمع الأكاديمي.

التوعية بمستقبل العلم المفتوح حول البحث العلمي

يُعدّ العلم المفتوح من المفاهيم الأساسية التي تعيد تشكيل مستقبل البحث العلمي، حيث يسعى إلى تعزيز الشفافية والوصول الحر إلى المعلومات والبيانات. وقد أكدت عينة الدراسة على أنّ العلم المفتوح يعزز الوصول إلى المصادر والأبحاث والمراجع بشكل سهل دون تعقيد،

ويتيح للباحثين والأفراد الوصول إلى المعرفة في أي وقت ومن أي مكان، وهو يمكّن الوصول إلى الموارد البحثية والمعلومات الأكاديمية للجميع، وممارساته ستعزز إتاحة المعارف بحرية وسهولة وهو بذلك يمثّل مستقبل البحث العلمي.

ونظرًا لأهميّته هذه فإنّ تعريف الباحثين والطلاب بهذا المفهوم الحيويّ ودوره في نشر المعرفة مسؤوليّة تقع على عاتق الجامعات والمراكز البحثيّة أولا، وهو ما أكّدته عينة الدراسة من ضرورة تنظيم حملات توعية وورش عمل لشرح فوائد العلم المفتوح للباحثين والطلاب، ومن أن توجيه الباحثين نحو مشاركة أبحاثهم يتطلب بالدرجة الأولى تغييرات ثقافية تشكّل وعي الباحثين وأفكارهم حول أهميّة العلم المفتوح، وتغييراتٍ نظاميّة تتعلق بدعم مؤسسات التعليم العالي لتوجهات العلم المفتوح وتوجيه الباحثين نحوه، وهذا التركيز على نشر ثقافة البحث العلمي في الجامعات يعكس التزامها بتوعية المجتمع الأكاديمي بأهمية هذا التوجّه. لكنّ الحاجة إلى تعزيز الوعي بأهمية العلم المفتوح بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب، ما زال مطلوبًا بحسب عيّنة الدراسة؛ إذ قد يمتلك الباحثون تخوّفًا من مشاركة أبحاثهم بشكلٍ مفتوحٍ مع مجتمع البحث، وهو ما يتطلب تعزيز ثقافة العلم المفتوح لديهم من خلال التدريب والدعم، أو عبر تعزيز حملات التوعية من خلال إنتاج محتوى إعلامي لتعريف المجتمع الأكاديمي بأهمية البحث العلمي.

تؤكد هذه الآراء المشتركة أهمية زيادة الوعي كوسيلة لتعزيز البحث العلمي ومشاركة المعرفة بشكل مفتوح، كما يعكس هذا التوافق بين عيّنة البحث التزامهم المشترك بتعزيز الوعي كوسيلة لتحسين جودة البحث العلمي وثقافة العلم المفتوح.

التشجيع على نشر الأبحاث:

يُعدّ التشجيع على نشر الأبحاث من المحاور الأساسية التي تسهم في تعزيز البحث العلمي؛ فهي تساعد في زيادة الوعي بأهمية نشر المعرفة، ومشاركة النتائج مع المجتمع الأكاديمي، ما يعني مصادر أكثر، ووصولا أسرع لها.

وقد أكدت عينة الدراسة على أهميّة نشر الأبحاث ومشاركتها مع الباحثين في مختلف أنحاء العالم؛ لتعزيز المعرفة وتحقيق الوصول المفتوح والحر إليها، وعلى أهميّة إتاحة هذه الخدمة وتشجيع الطلاب والباحثين عليها، وتوجيه الباحثين نحو النشر في المجلات العلميّة المحكّمة،

لزيادة فرص وصولهم إلى مجتمع البحث العلمي. وأكدت عينة الدراسة أيضًا وجود دعمٍ من الجامعة للنشر في المجلات العلمية؛ إذ تساعد الجهات المعنيّة بها الطلاب والباحثين على نشر النتائج العلمية لأبحاثهم عبر منصاتٍ مفتوحة، وهو ما يعكس حرص الجامعات على دعم الباحثين وتوجيههم نحو خيارات البحث الأنسب، وتقديمهم لمجتمع البحث العالمي.

برامج الدعم للأبحاث

تُمثل برامج الدعم الأبحاث عاملا مهمًّا يعزز قدرة الباحثين على تحقيق أهدافهم البحثية. بلغ عدد الترميزات المفتوحة لهذا المحور 22 ترميزاً، مما يدل على تنوع ووفرة البرامج المتاحة لدعم الباحثين في مختلف مراحل البحث، وهذا العدد يعكس وعي المجتمع الأكاديمي بأهمية توفير الموارد والتوجيه اللازم، مما يسهم في تحسين جودة الأبحاث وتعزيز الابتكار العلمي.

وقد أكّدت عيّنة الدراسة أنّ الباحثين يمكنهم التقدم بطلبات للحصول على تمويل لمشاريعهم، مع وجود برامج للدعم المالي للبحوث، وأشار أحد أفراد عيّنة الدراسة إلى وجود منح تقدمها وزارة التعليم العالي والتي يمكن للباحثين التقدم لها، غير أنّ المنافسة عليها عالية، ما يؤكد الحاجة إلى توسيع عدد المنح المطلوبة لتعزيز البحث العلمي.

ويمثّل بناء المختبرات المتخصصة من العناصر الأساسية لتعزيز البحث العلمي وتطوير التعليم في الجامعات. تتيح هذه المختبرات توفير بيئة مناسبة للطلاب والباحثين لاستكشاف الأفكار وتنفيذ التجارب المتقدمة، وهي صورةٌ من صور الدعم التي تقدّم للباحثين، وقد أكد أحد عيّنة الدراسة وجود توجه لبناء مختبرات متخصصة في جامعته بالتعاون مع القطاعين الحكومي والخاص، في مجالات مختلفة، مثل مختبرات الذكاء الاصطناعي، وهو ما يعكس التزام الجامعة بتوسيع نطاق البحث العلمي وتلبية احتياجات الباحثين.

كما أظهرت النتائج أن برامج الدعم للأبحاث تُعتبر من العوامل الأساسية التي تعزز قدرة الباحثين على تحقيق أهدافهم البحثية، كما تم تسليط الضوء على أهمية تخصيص الميزانيات لدعم مختلف أنواع البحوث، مما يعكس التزام المؤسسات الأكاديمية بتحسين جودة الأبحاث وتعزيز الابتكار العلمي، بالإضافة إلى ذلك، تم الإشارة إلى وجود منح تعليمية ومشاريع تعاون بين الجامعات، مما يسهم في رفع مستوى التنافسية والابتكار. في هذا السياق، تبرز أهمية تقييم احتياجات المستفيدين لضمان فعالية هذه البرامج في تحقيق الأهداف البحثية المرجوة.

وعكست آراء عيّنة الدراسة الاهتمام بتقديم الدعم للأبحاث لمساعدة الباحثين على بدء مشاريعهم وعلى النشر، وأكّدت عيّنة الدراسة على وجود تمويل للأبحاث في الجامعات العُمانيّة، مع إمكانيّة تقدّم الباحثين لهذا التمويل. كما أشارت عيّنة الدراسة إلى أهميّة دعم الأبحاث عن طريق إنشاء مختبرات بحثيّة متخصصة.

3.1.5. إنتاج المواد الإعلامية والمتخصصة حول البحث العلمي

يُعدّ إنتاج مواد إعلامية متخصصة عن البحث العلمي من العوامل الأساسية التي تساهم في تعزيز الوعي والمعرفة بين أفراد المجتمع الأكاديمي والجمهور بوجهٍ عام؛ إذ تساعد هذه المواد في تسليط الضوء على الإنجازات البحثية وتبسيط المعلومات العلمية، مما يسهم في رفع مستوى الفهم بالقضايا والموضوعات البحثيّة، ويعزز الاهتمام بالبحث العلمي.

وقد أظهرت عينة الدراسة تأكيدها على الدور الذي تؤديه المؤسسات التعليمية في نشر المعرفة وتعزيز الفهم العلمي من خلال الإنتاج الإعلامي، إما بتحويل المصادر إلى مصادر سمعيّة وبصريّة وإتاحتها للمستفيدين، أو بإنتاج مصادر إعلاميّة متخصصة لتعزيز البحث العلمي، أو من خلال نشر المحاضرات التي يقدمها الأكاديميون في المؤسسات التعليميّة عبر منصات التواصل الاجتماعي، وهذه الممارسات جميعها تعزز الوصول المفتوح والحر للمعرفة إلى المجتمعات، وتمكنهم من المشاركة والانخراط في أهم القضايا المعرفية، وهي تمكن الباحثين والمتخصصين أيضًا من تقديم معارفهم ومشاركتها مع مختلف شرائح المجتمع.

الخاتمة والتوصيات:

تم التعرف في هذه الدراسة على واقع العلم المفتوح في الجامعات العمانية، حيث تجسد في عدة جوانب، منها: تقديم خدمات الإعارة التعاونية مع المؤسسات، وتوفير المصادر الإلكترونية وإتاحتها للإعارة، وبناء مختبرات متخصصة، والمشاركة في المستودع البحثي العماني، كما اشتملت هذه الجوانب تنظيم ورش تدريبية لخدمة المجتمع وتعزيز الشراكات الدولية والمحلية، ومع ذلك، هناك حاجة ملحة لتطوير هذه الأدوار بحيث تتماشى مع التقدم التكنولوجي وثورة البحث العلمي.

في ضوء ما توصلت اليه الدراسة من نتائج، نوصي بالآتي:

- عقد الورشات العلمية لجميع فئات المجتمع للتعريف بالعلم المفتوح والترويج له، حتى يتم توسيع استخدامه من قبلهم.
- عقد الورش التدريبية في الجامعات لتطبيقات الذكاء الاصطناعي التي تدعم تطبيق مبادئ العلم المفتوح.
- عقد الورشات التدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية بالجامعات العمانية بالتقنيات والبرامج الخاصة بالبحث العلمي.
- توسيع الشراكات والاتفاقيات في المجال المعلوماتي مع فئات المجتمع المحلي والاقليمي والدولي.
- توسيع الاشتراكات في المنصات والمستودعات العلمية الاقليمية والدولية لخدمة الباحثين.
- تعزيز الشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي والوزارات الأخرى في مجال تقنيات المعلومات والبحث العلمي.
- السعي نحو توفير الدعم المالي لمجال العلم المفتوح والبحث العلمي، من خلال مخاطبة الجهات الحكومية المعنية بذلك.
- تطوير البوابات الرقمية للجامعات العمانية بما يسمح بإتاحة البيانات، والمؤشرات، والأبحاث، والمحاضرات، والندوات، والمؤتمرات العلمية.
- تعزيز تواجد الجامعات العمانية في مشروع المستودع البحثي العماني وذلك بالسماح برقمنة انتاجها الفكري المطبوع واتاحته عبر المنصة ليسهل الاستفادة منه على نطاق واسع.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- ابن الخياط، نزهة، وبامفلح، فاتن سعيد. (2022). *الدليل المرجعي العربي للعلم المفتوح: المكتبات ومؤسسات المعلومات نموذجاً*. دار سوهام للنشر والتوزيع.
- الأرجواني، زيد. (2019). البرامج المفتوحة المصدر ودورها في إنشاء المستودعات الرقمية: دراسة مقارنة. *مجلة بيليوفيليا لدراسات المكتبات والمعلومات*، 1(1)، 13 -33.
- باسليم، هناء بنت محمد. (2021). سياسة الوصول الحر في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية: دراسة حالة. البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، 2021(61)، 1- 39.
- البغدادي، سناء محمد عبد المنعم. (2020). توظيف مصادر التعلم مفتوحة المصدر في بيئة التعلم الشخصية وأثرها في تنمية مهارات إنتاج المقررات الإلكترونية لدى معلمي الرياضيات. *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، (111)، 1846- 1891.
- بن غيدة، وسام يوسف. (2015). نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. *البوابة العربية للمكتبات والمعلومات*، (40)، 1- 41.
- بن غيدة، وسام يوسف. (2019). المكتبات وإنشاء المستودعات الرقمية المؤسساتية: دراسة تجربة مكتبة جامعة هونغ كونغ للعلوم والتكنولوجيا كنموذج رائد وناجح في المجال. الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، (24)، 271- 294.
- بهلول، آمنة. (2014). الأرشيف المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. *Revue RIST*، (21)، 1- 20.
- جاسم، أزهار زاير، وخليفة، طيف يحيى (2023) دور مركز كربلاء في تعزيز مفهوم العلم المفتوح: دراسة لموقع مجلة تراث كربلاء، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، 23 (1)، ص ص: 363 – 383.
- جمعة، محمد حسين أنور. (2022). العلم المفتوح: المفهوم والاتجاهات النظرية. *المجلة الدولية للسياسات العامة في مصر*، 1(2)، 59-81.
- خيالي، ناصر، وستات، حسين، وصايم، عبد الهادي. (2022). *دور المستودعات الرقمية في اتاحة المعلومات و تنظيمها دراسة ميدانية حول مستوى تنظيم واتاحة مستودع رقمي لدى*

مهني المكتبة المركزية بجامعة تيارت [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة ابن خلدون تيارت.

- دنيا، هبة فتحي. (2024). خوادم ما قبل الطباعة Preprint Servers ودورها في تعزيز العلم المفتوح: دراسة تحليلية مقارنة. *المجلة المصرية لعلوم المعلومات*، 11(1)، 541- 616.
- الدويري، خلدون، وأبو تايه، نور، والوحش، العنود. (2021). اتجاهات الباحثين نحو مصادر الوصول الحر للمعلومات: دراسة استطلاعية في الجامعة الأردنية. *بحوث في علم المكتبات والمعلومات*، 27(27)، 183- 200.
- الزهراني، جمعان عبد القادر. (2020). الوصول الحر للمعلومات في الجامعات السعودية الناشئة جامعة نجران دراسة حالة. *الدوريات المصرية*، 24(5)، 191- 220.
- السعدني، محمد. (2020). سياسات الوصول الحر بالجامعات: دراسة مسحية لاستنباط سياسة عربية. *بحوث في علوم*، 299- 330.
- شبيل، نبيلة وعبو، وفاء، ومطروني، خديجة (2022) مستقبل المكتبات في ظل حركة الوصول الحر للمعلومات من وجهة نظر أخصائي المعلومات والمكتبات، جامعة أبن خلدوت، الجزائر. www.dspace.univ-tiaret.dz
- الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل. (2009). المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات Open Access Movement الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة. *البوابة العربية للمكتبات والمعلومات*، (18)، 154- 170.
- الشيخي، حسين بن عبد الله أحمد. (2018). تصور مقترح لدور إدارة المعرفة في رفع الأداء الإداري بالجامعات السعودية. *مجلة البحث العلمي في التربية بكلية البنات للآداب والعلوم والتربية*، (19)، 213- 254.
- الصفار، أمل محمد. (2022). واقع استخدام أعضاء هيئة التدريس بجامعة بيشة لموارد التعلم مفتوحة المصدر في الممارسات التدريسية. *مجلة كلية التربية بجامعة أسيوط*، 38(6)، 137- 216.
- عبدالرحيم، عبدالرحيم محمد (2020)، الأطروحات العلمية المتاحة من خلال المستودع الرقمي للأطروحات باتحاد المكتبات الجامعية المصرية: دراسة تحليلية، بحوث في علوم المكتبات والمعلومات، 25، ص ص: 83 – 122.

- عبد المنعم، مدحت عاصم، ودرويش، محمد سالم حسين. (2016). استخدام مصادر التعليم مفتوحة المصدر في الممارسات التدريسية لأعضاء هيئة التدريس: دراسة حالة. *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، (76)، 425- 442.
- علي، فتحي عبد الرحيم علي. (2022). المستودعات الرقمية بالمكتبات الجامعية العربية: دراسة معايير التقييم وبرمجيات التخطيط والبناء. *بحوث في علوم المكتبات والمعلومات*، 28(28)، 421- 448.
- عودة، سعاد. (2013). اتجاهات الباحثين السوريين نحو مصادر الوصول الحر إلى المعلومات. *مجلة جامعة دمشق*، 29(3+4)، 483- 510.
- عيسى، أسماء محمد. (2022). استخدامات أعضاء هيئة التدريس لمصادر الوصول الحر. المجلة العربية الدولية لإدارة المعرفة، 1(2)، 149- 194.
- فراج، عبد الرحمن. (2019). البيانات المفتوحة وإدارتها بالجامعات السعودية: دراسة تحليلية وتصور مفاهيمي لإنشاء مرافق للبيانات البحثية. *مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا*، 1(8)، 1-27.
- فرج، حنان أحمد إبراهيم. (2012). المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت. *مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية*، 18(2)، 93- 132.
- المغربي، أمل محمد أحمد حسن. (2022). المستودعات الرقمية وأثرها في تعزيز الاتصال العلمي بالمكتبات الجامعية. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات*، 4(10)، 297- 321.
- منظمة اليونسكو. (2021). *مشروع توصية اليونسكو بشأن العلم المفتوح*. المؤتمر العام الدورة الحادية والأربعون، باريس.
- ميلود، العربي بن حجار. (2020). إختصاصي المعلومات أمام نقطة تحول ديناميكية البيئة الرقمية ومتطلبات الكفاءات الجديدة. *مجلة دراسات وأبحاث*، 12(1)، 1038- 1051.

المراجع الأجنبية:

- Algraini, A. (2017). *The Role of Libraries in Promoting Open Access in Saudi Arabia: Challenges and Opportunities* [Unpublished Doctoral dissertation].
- Al-Sayed, Abdul-Hamid Abbas Gasm. (2015). Attitudes Of faculty Members At Bakht Al-Ruda University. *Bakht-al-Ruda University Scientific Journal*, Available at Cybrarians Journal.
- Creswell, J. W., & Poth, C. N. (2017). *Qualitative Inquiry and Research Design: Choosing Among Five Approaches* (4th ed.). Thousand Oaks, CA: SAGE Publications.
- DeVries, I. J. (2019) Open university and open educational practices: A content analysis of open university websites, The International Review of Research in Open and Distributed Learning, 20 (4).
- Düwell, M. (2019). Open Science and Ethics. Ethical Theory and Moral Practice. *Springer* (22), 1051–1053.
- Finch, J., Bell, S., Bellingan, L., Campbell, R., Donnelly, P., Gardner, R. (2013). Accessibility, sustainabilit, excellence: how to expand access to research publications. *International Microbiology*, 16(2).
- Glushko, B., & Shoyama, R. (2015). Unpacking Open Access: A Theoretical Framework for Understanding Open Access Initiatives. *Feliciter*, 61(1), 8-11.
- Hecker, S., Haklay, M., Bowser, A., Makuch, Z., Vogel, J., & Bonn, A. (2018). Innovation in open science, society and policy–setting the agenda for citizen science. *society and policy*, 1-23.
- Hylen, J. (2019). Open educational Resources: Opportunities and Challenges. *e-School News online*,(5), 1- 42.
- Ignat, T., & Ayris, P. (2020). Built to last! Embedding open science principles and practice into European universities . *Insights*, 33(1), 1–19.

- Kwak, S. (2017). How Korean language arts teachers adopt and adapt Open Educational Resources: A study of teachers' and students' perspectives. *International Review of Research in Open and Distributed Learning*, 18(4), 193-211.
- Lewis, D. (2012). The Inevitability of Open Access. *College & Research Libraries, 73*(5), 493-506. https://doi.org/10.5860/crl-299.
- Lewis, D. W. (2012). The Role of Libraries in Open Access to Scholarly Research. *Library Trends,* 61(1), 1-12.
- Liu, L., & Liu, W. (2023). The engagement of academic libraries in open science: A systematic review. *The Journal of Academic Librarianship*, 49(3), 100- 119.
- Liu, Y., & Liu, X. (2023). Global Perspectives on Open Science. *Journal of Open Research Software,* 11(2), 45-58.
- Manion, L. (2011). *Research Methods in Education* (7th ed.). London: Routledge.
- Moody, C. M. (2015). *A resource for academic success: An open educational resource to improve developmental math comprehension* [Unpublished Doctoral dissertation]. University of Delaware.
- Morais, R., Saenen, B., Garbuglia, F., Berghmans, S., & Gaillard, V. (2021). *From principles to practices: Open Science at Europe's universities. 2020-2021 EUA Open Science Survey results*. Libraries at University of Nebraska-Lincoln
- Muhua, Z. & Yan, L. (2017). Teaching Experience on Faculty Members' Perceptions about the Attributes of Open Educational Resources (OER). *International Journal of Emerging Technologies in Learning*, 12(4), 191-199.
- Pampel, H. (2020). Open Access in Germany: The Role of Higher Education Institutions. *Journal of Open Access Studies*, 12(3), 45-60.

- Peekhaus, W., & Proferes, N. (2015). How library and information science faculty perceive and engage with open access. *Journal of Information Science,* 41(5), 640-661.
- Sengupta, S. S. (2014). *E-thesis repositories in the world: A critical analysis*. Department of Library& Information Science, SavitribaiPhule Pune University, India.
- UNESCO. (2022). *UNESCO Recommendation on Open Science*. Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/notice?id=p::usmarcdef_0000379949_ara.
- Uzomba, E. C., Oyebola, O. J., & Izuchukwu, A. C. (2015). *The use and application of open source integrated library system in academic libraries in Nigeria: Koha example*. Library Philosophy and Practice, 1.
- Vicente-Saez, R., Gustafsson, R., & Van den Brande, L. (2020). The dawn of an open exploration era: Emergent principles and practices of open science and innovation of university research teams in a digital world. *Technological Forecasting and Social Change*, 156, 120037.
- Yang, Z. Y. L., & Li, Y. (2015). University faculty awareness and attitudes towards open access publishing and the institutional repository: A case study. *Journal of Librarianship and Scholarly Communication*, 3(1), 26- 39.

دور المكتبات العامة في تعزيز آليات العمل من أجل التمكين المناخي: دراسة استكشافية لبرامج وخدمات وأنشطة المكتبات العامة في مصر والإمارات

د. هبة محمد إسماعيل حسنين

مدير فني المكتبات، جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع

نائب رئيس الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات

تاريخ الاستلام: 25 أكتوبر 2024 | تاريخ القبول: 17 إبريل 2025

مستخلص:

تشكل التغيرات المناخية تحديا وتهديدا ضخما للحكومات على الصعيد الدولي وخاصة مع ازدياد تأثيراته في الآونة الأخيرة، وتعتبر المكتبات العامة إحدى أهم المؤسسات الفاعلة نظرا لما تضطلع به من دور محوري وحيوي في المجتمعات حيث تعد من أصحاب المصلحة الأساسيين في الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ وتعزيز مبادئ التنمية المستدامة. تهدف هذه الدراسة إلى رصد الجهود التي تبذلها المكتبات العامة في تعزيز آليات العمل من أجل التمكين المناخي في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، وأسفرت نتائج الدراسة عن الدور المحوري الذى تلعبه المكتبات في تقديم برامج تعليمية وتدريبية متميزة، وإسهامها في رفع الوعي بقضايا التمكين المناخي، وضعف مشاركة المكتبات في المبادرات الوطنية التي أطلقتها كلا الدولتين؛ وقلة عدد مصادر المعلومات المطبوعة المتاحة بالمكتبات عن قضايا التغير المناخي بالمكتبات؛ ومشاركة المكتبات في مؤتمر الأطراف الذى عقد بالدولتين، أوصت الدراسة بضرورة تضمين وإشراك المكتبات العامة في إعداد الاستراتيجيات الوطنية للدولة فيما يختص بالعمل من أجل التمكين المناخي، وضرورة تواصل المكتبات العامة بالدولة مع نقاط الاتصال الوطنية للعمل من اجل التمكين المناخي، والتي تعمل على تنسيق أنشطة التمكين المناخي التي تعهّدت بها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول التغيّرات المناخيّة وذلك لبحث آفاق التعاون وتقديم الدعم اللازم.

الكلمات المفتاحية: التغير المناخي، المكتبات العامة، التمكين المناخي، أهداف التنمية المستدامة، التوعية البيئية، الاستراتيجيات الوطنية

تمهيد:

تشكل التغيرات المناخية تحديا وتهديدا ضخما للحكومات على الصعيد الدولي، وخاصة مع ازدياد تأثيراتها في الآونة الأخيرة، فمن تغيّر أنماط الطقس والاحتباس الحراري، إلى ارتفاع منسوب مياه البحار الذي يزيد من خطر الفيضانات الكارثية، مرورًا بموجات الحر والجفاف، ووصولًا إلى ارتفاع انبعاثات الغازات الدفيئة إلى مستويات غير مسبوقة منذ ملايين السنين؛ كلّ ذلك فرض تحديات كبيرة على الحكومات، وألزمها بالسعي إلى التكيف مع هذه التأثيرات المتسارعة، وإيجاد حلول سريعة وفعّالة للتعامل معها. واستدعى ذلك ضرورة أن تتكاتف جميع المؤسسات سواء الحكومية أو قطاع الأعمال والخاصة لمحاولة الحد من هذه المخاطر، والنظر في الخيارات المطروحة للتكيف، وكان من أهم هذه الخيارات الاتفاقيات التي عقدت بين الدول للحد من الانبعاثات.

وتعتبر اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) إحدى الاتفاقيات الدولية الثلاث التي انبثقت عن قمة الأرض في ريو في عام 1992، إلى جانب اتفاقية مكافحة التصحر (UNCCD)، واتفاقية التنوع البيولوجي (CBD)، إذ أن مجالات اهتمام الاتفاقيات الثلاث مترابطة، كما ترتبط الاتفاقية الإطارية بشأن تغير المناخ بأهداف الاتفاقيات وجداول الأعمال الأخرى وغاياتها التي تتناول التحديات الاجتماعية والاقتصادية، مثل جدول أعمال 2030، وأهداف التنمية المستدامة. وتهدف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ إلى تثبيت تركيزات الغازات الدفيئة "عند مستوى من شأنه أن يمنع التدخل الخطير من جانب الإنسان في النظام المناخي"، وأن "مثل هذا المستوى ينبغي تحقيقه خلال إطار زمني كافٍ للسماح أن تتكيف النظم الإيكولوجية بشكل طبيعي مع تغير المناخ، لضمان عدم تعرض إنتاج الغذاء للتهديد لتمكين التنمية الاقتصادية من المضي قدمًا بطريقة مستدامة" (McGhie, 2022).

تعقد البلدان -المشار إليها بالأطراف -التي وقعت على اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ اجتماعا سنويا يسمى مؤتمر الأطراف Conference of the parties (COP)، لرصد التقدم المحرز، ووضع خطط العمل. وقد انعقد مؤتمر الأطراف الأول في عام 1995، وأثناء انعقاد مؤتمر الأطراف الثالث في كيوتو عام 1997، اتفقت البلدان على الحد من انبعاثات الغازات الدفيئة وخفضها من خلال بروتوكول كيوتو الذي يعتبر ملزما فقط للدول المتقدمة، مع الاعتراف بمبدأ "المسؤوليات المشتركة لكن المتباينة"، أي أن الدول المتقدمة تتحمل مسؤولية دعم الاقتصادات النامية. وتجتمع البلدان التي وقعت على بروتوكول كيوتو على هامش مؤتمر الأطراف في مؤتمر فرعي يشار إليه باسم CMP. (McGhie, 2022)

وفي نيودلهي عام 2002، اعتمد المؤتمر الحادي عشر للأطراف "برنامج عمل نيودلهي" (2002-2007) ليكون بمثابة إطار مرن للعمل الذي تقوده الدولة، وتعكس أولوياتها ومبادراتها الوطنية. وفي عام 2007، قام مؤتمر الأطراف الثالث عشر في بالي بتعديل برنامج عمل نيودلهي ومدده لمدة خمس سنوات (2007-2012)، وطلب أن تنظم أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ حلقات عمل إقليمية كجزء من استعراض برامج العمل في الدول، وتبادل الدروس المستفادة وأفضل الممارسات. وعُقدت حلقات عمل في أوروبا (2009)، وآسيا والمحيط الهادئ (2009)، والدول الجزرية الصغيرة النامية (2010)، وأفريقيا (2010)، وأمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي (2010).

يتم تنفيذ العمل من أجل التمكين المناخي من خلال برامج عمل وفقا لاتفاقية باريس المعتمدة من مؤتمر الأطراف عام 2015، وآخرها برنامج العمل الذي تم اعتماده في الدورة السادسة والعشرين لمؤتمر الأطراف في جلاسكو في نوفمبر 2021 ويستمر حتى 2031 (McGhie, 2022).

إن بناء قدر أكبر من القدرات، والمعرفة، والمهارات اللازمة لمواجهة التحدي، وتحديد الحلول شرط أساسي لتحقيق التحول الجذري الذي تتطلبه أهداف اتفاقية باريس، ويعد تثقيف الجمهور وتمكينهم، وإشراكهم لمعالجة تغير المناخ أمرًا حيويًا، الأمر الذي يتطلب تضافر كافة جهود المؤسسات العاملة في الدولة على المستوى الحكومي وعلى مستوى القطاع الخاص. وتعتبر المكتبات العامة إحدى أهم المؤسسات الفاعلة نظرا لما تضطلع به من دور محوري وحيوي في المجتمعات؛ حيث تعد من أصحاب المصلحة الأساسيين في الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ، وتعزيز مبادئ التنمية المستدامة. وباعتبارها مراكز مجتمعية ومراكز معلومات، تقوم المكتبات بنشر المعرفة الموضوعية حول تغير المناخ، وتقود مشروعات الاستدامة وتجسد المسؤولية الاجتماعية من خلال دمج الممارسات المستدامة في عمليات المكتبات (Kornfeind, 2022)، فهي تعتبر عناصر فاعلة ونشطة في التمكين المناخي، لقدرتها على الوصول لكافة الفئات، وإشراك وإدماج جميع أفراد المجتمع للمشاركة في العمل المناخي، حيث تظل المكتبات في وضع متفرد عن ذويها من المؤسسات العاملة في هذا المجال.

وبناء على ما سبق تحاول هذه الدراسة رصد الجهود التي تبذلها المكتبات العامة في إطار العمل من أجل التمكين المناخي في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية.

مصطلحات الدراسة:

تغير المناخ Climate change:

تغير في المناخ يُعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري الذي يفضي إلى تغير في تكوين الغلاف الجوي العالمي والذي يلاحظ، بالإضافة إلى التقلب الطبيعي للمناخ، على مدى فترات زمنية متماثلة (الأمم المتحدة، 1992).

الانبعاثات Emissions:

إطلاق الغازات الدفيئة و/أو سلائفها في الغلاف الجوي على امتداد رقعة محددة وفترة زمنية محددة (الأمم المتحدة، 1992).

الغازات الدفيئة Greenhouse gases:

العناصر الغازية المكونة للغلاف الجوي، الطبيعية والبشرية المصدر معاً، التي تمتص الأشعة دون الحمراء وتعيد بث هذه الأشعة (الأمم المتحدة، 1992).

اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ United Nations Framework Convention on Climate Change (UNFCCC)

معاهدة متعددة الأطراف تم اعتمادها في عام 1992، بعد وقت قصير من إصدار الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ لتقرير التقييم الأول في عام 1990، لتثبيت تركيزات الغازات الدفيئة "عند مستوى من شأنه منع التدخل البشري الخطير في النظام المناخي، وقد وفرت تلك الاتفاقية منذ دخولها حيز التنفيذ في عام 1994 الأساس للمفاوضات الدولية بشأن المناخ، بما في ذلك الاتفاقيات التاريخية مثل بروتوكول كيوتو 1997، واتفاق باريس 2015 (الأمم المتحدة، د.ت).

العمل من أجل التمكين المناخي: Action for Climate Empowerment (ACE)

مصطلح معتمد باتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، عرفه "دليل العمل من أجل التمكين المناخي: للمعارض والمكتبات والأرشيف والمتاحف"، بأنه امتلاك المعرفة والمعلومات ذات الصلة لمعرفة تغير المناخ وتأثيراته، والإجراءات المناخية وكيفية تأثيرها على الأفراد، والطبيعة، والأشياء التي يهتم بها الأفراد، والاهتمام بتأثيرات المناخ على الإنسان والطبيعة، والتحفيز للعمل على تغير المناخ وبناء مستقبل أفضل، وامتلاك المهارات العملية، والفرص،

والعلاقات للعمل بشأن تغير المناخ (McGhie, 2022). وتشير إليه المادة السادسة من نص الاتفاقية الإطارية (1992) مع التركيز على ست أولويات هي: التعليم، والتدريب، والتوعية العامة، والمشاركة العامة، ووصول الجمهور إلى المعلومات، والتعاون الدولي في هذه القضايا (Paas, 2016).

أولاً: الإطار المنهجي:

مشكلة الدراسة:

يشير تقرير فجوة الانبعاثات لعام 2022 إلى أن التعهدات الوطنية منذ الدورة الـ26 لمؤتمر الأطراف - التي عقدت في عام 2021 في جلاسكو بالمملكة المتحدة - تحدث فرقاً ضئيلاً في الانبعاثات المستهدفة في عام 2030، وأننا ما زلنا بعيدين عن تحقيق هدف اتفاق باريس المتمثل في الحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى أقل من درجتين مئويتين، ويفضل أن يكون عند 1.5 درجة مئوية (Inger, 2022). كما يشير تقرير فجوة التكيّف الصادر عن برنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام 2023، المعنون"نقص التمويل: عدم الجاهزية الكافية، عدم كفاية الاستثمارات والتخطيط بشأن التكيف مع المناخ يعرض العالم للخطر"، إلى أن وتيرة التقدم المحرز في التكيف مع المناخ تتباطأ في حين أنه ينبغي تسريعها لمعالجة هذه الآثار المتزايدة، مشيرًا إلى أن درجات الحرارة لعام 2023 قد سجلت أرقاما قياسية، في حين تسببت العواصف والفيضانات والجفاف وموجات الحر في حدوث دمار (Watkiss, 2023).

ويؤكد تقرير المنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) عن "حالة المناخ العالمي 2023" أن أزمة المناخ هي التحدي الحاسم الذي تواجهه البشرية، وأن عام 2023 قد حطم كل المؤشرات المناخية؛ فنتيجة لاستمرار تركيزات الغازات الدفيئة في الارتفاع، وصل المحتوى الحراري للمحيطات ومستوى سطح البحر إلى مستويات قياسية، وتسارع معدل الزيادة، وصل حجم الجليد البحري في القطب الجنوبي إلى أدنى مستوياته المسجلة، كما تسببت موجات الحر، والفيضانات، والجفاف، وحرائق الغابات، والأعاصير المدارية الشديدة في إحداث دمار في كل قارة، وتسببت في خسائر اجتماعية واقتصادية فادحة. وأدت الظروف المناخية القاسية إلى تفاقم الأزمات الإنسانية، حيث يعاني الملايين من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وتشريد مئات

الآلاف من منازلهم، وأكدت المنظمة على ضرورة جعل الوصول إلى المعلومات المناخية أكثر سهولة وقابلية للتنفيذ لخدمة المجتمع (World Meteorological Association, 2024).

لقد عزز مؤتمر الأمم المتحدة للأطراف [1] COP 26 الذي عقد بجلاسكو في نوفمبر 2021، من الجهود المبذولة لإشراك جميع أفراد المجتمع وتمكينهم من اتخاذ الإجراءات المناخية من خلال اعتماد برنامج عمل جلاسكو بشأن العمل من أجل التمكين المناخي. ويشجع هذا الإطار المرن الذي يمتد لعشر سنوات البلدان على تعزيز العمل من أجل التمكين المناخي من خلال تهيئة ظروف أفضل للتعليم، والتدريب، والتوعية العامة المتعلقة بالمناخ، والمشاركة العامة، ووصول الجمهور للمعلومات، والتعاون الدولي (McGuire, 2022).

وقد شهدت المنطقة العربية تنظيم مؤتمري الأمم المتحدة للأطراف السابع والعشرين COP 27 بمدينة شرم الشيخ في مصر عام 2022، والثامن والعشرين COP 28 بمدينة دبي في الإمارات العربية المتحدة عام 2023، الأمر الذي أكد على الحاجة الماسة وضرورة إشراك المكتبات العربية في العمل من أجل التمكين المناخي، وإبراز الدور الفعال لها في هذا الإطار.

وعلى الرغم من أهمية العمل من أجل التمكين المناخي ومحاوره الستة إلا أن هناك ضعف في الدراسات باللغة الإنجليزية المتعلقة بهذا الموضوع، كما لم يلق الاهتمام الكافي من جانب الدراسات العربية خاصة فيما يتعلق بمشاركة المكتبات في العمل من أجل التمكين المناخي، مما يساعد في الاعتراف بالمكتبات باعتبارها شريك أساسي في تصميم وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية، ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة لتتمحور حول تساؤل رئيس، وهو:

"ما الدور الذي يمكن أن تؤديه المكتبات العامة في تعزيز آليات العمل من أجل التمكين المناخي ACE؟ وما هي الأنشطة والخدمات التي تقدمها من أجل تمكين مجتمعاتها من اتخاذ الإجراءات المناخية الملائمة؟"

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. تعريف مفهوم العمل من أجل التمكين المناخي، وآليات العمل بالمكتبات.
2. التعرف على دور المكتبات العامة في العمل من أجل التمكين المناخ في كل من دولتي الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية.

3. رصد الأنشطة والخدمات والبرامج التي تقدمها المكتبات العامة في إطار المحاور الستة للعمل من أجل التمكين المناخي في كل من دولتي الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية.
4. تقييم البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات العامة في إطار العمل من أجل التمكين المناخي.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من:

1. الاهتمام المتنامي من قبل كل من جمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة بقضايا المناخ وتأثيراته على الإنسان والبيئة، ويتضح ذلك جليا في تنظيم واستضافه مؤتمر الأمم المتحدة للأطراف الـ27 COP بمدينة شرم الشيخ عام 2022، والـ 28 COP بمدينة دبي عام 2023.
2. ضرورة إشراك المكتبات العربية في العمل من أجل التمكين المناخي، وإبراز الدور الفعال لها في هذا الإطار، وضرورة توجيهها إلى بذل المزيد من الجهد، وتوفير برامج وأنشطة وخدمات تركز على محاور العمل من أجل التمكين المناخي. حيث تعد المكتبات من أصحاب المصلحة الأساسيين في الجهود العالمية لمكافحة تغير المناخ، وتعزيز مبادئ التنمية المستدامة. إذ تلعب المكتبات العامة دورا محوريا باعتبارها مراكز مجتمعية تعمل على نشر المعرفة حول تغير المناخ، وتقود مشروعات الاستدامة، وتجسد المسؤولية الاجتماعية من خلال دمج الممارسات المستدامة في عمليات المكتبات (Kornfeind, 2022).
3. استطاع الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في إطار أهدافه لرفع مستوى وعى المكتبات حول العمل من أجل التمكين المناخي ACE، إشراك ممثلي المكتبات العامة في كل من جمهورية مصر العربية (مكتبة الإسكندرية، ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع)، والإمارات العربية المتحدة (مكتبات الشارقة، ومكتبات دبي) لإبراز الخدمات والبرامج والأنشطة التي تقدمها المكتبات في إطار التمكين المناخي، وقد أدت إسهامات الإفلا إلى إدراجها في تقرير "**التقدم المحرز في تنفيذ أنشطة برنامج عمل جلاسكو بشأن العمل من أجل التمكين المناخي: التقرير الموجز السنوي المقدم من الأمانة**" والذى يعرض التقدم الذى أحرزته الأطراف، وأمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية

لتغير المناخ، وأصحاب المصلحة الأخرون في تنفيذ أنشطة برنامج عمل جلاسكو عن الفترة من سبتمبر 2022 – أغسطس 2023. فقد سلط الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات الضوء على الموقع الفريد للمكتبات باعتبارها أماكن مجتمعية عامة متاحة للتعلم مدى الحياة تدعم الحصول على المعلومات وتمكين الجمهور من المشاركة في السياسات المناخية، والعمل المناخي، ويستفيد منها الأفراد من جميع الفئات السكانية. ومنذ يناير 2022، عمل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات على تعزيز التواصل مع أعضائه وشبكته المُؤَلَّفَةِ من اخصائي المكتبات في جميع أنحاء العالم لزيادة الوعي بالتمكين المناخي، ومضاعفة العمل من جانب أصحاب المصلحة المعنيين بالمكتبات على جميع المستويات لتنفيذ التمكين المناخي (UNFCCC. Subsidiary Body for Implementation (SBI), 2023).

مجال الدراسة وحدودها:

تناولت الدراسة التعريف بدور المكتبات العامة في العمل من أجل التمكين المناخي، وذلك بالتطبيق على عينة من المكتبات العامة في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية، ورصد البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبات عينة الدراسة في إطار محاور العمل من أجل التمكين المناخي الستة خلال الأربع أعوام الماضية (2021-2024).

منهج الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني لتحقيق أهدافها للتعرف على خدمات وأنشطة وبرامج المكتبات العامة عينة الدراسة في كل من مصر والإمارات، باستخدام الاستبيان أداةً لجمع البيانات. وتضمن الاستبيان 35 سؤالا موزعة على سبعة أقسام رئيسية، حول الأنشطة والبرامج والخدمات في المحاور الستة الأساسية للعمل من أجل التمكين المناخي وهي: التعليم، والتدريب، والتوعية العامة، والمشاركة العامة، ووصول الجمهور إلى المعلومات، والتعاون الدولي. وتم تحكيم الاستبيان بعرضه على ثلاثة محكمين[2]، من ذوي الخبرة في مجال المكتبات والمعلومات، وتم عمل التعديلات المطلوبة وإعادة صياغة بعض العبارات بناء على ملاحظات المحكمين.

مجتمع الدراسة:

اتبعت الدراسة أسلوب العينة العمدية لعدد خمس منظومات للمكتبات العامة في كلٍ من الإمارات ومصر، وقد تم اختيار المكتبات بحيث تكون من أكبر المكتبات العامة في الدولتين من حيث المستفيدين والمجموعات، وتنوع الأنشطة والبرامج، والخدمات التي تقدمها للمستفيدين، وذلك من خلال متابعة مواقع المكتبات، والقوائم البريدية للمكتبة، والتواجد على وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول (1) المكتبات العامة بمصر والإمارات عينة الدراسة

م.	المكتبة		الانتماء المؤسسي
.1	منظومة مكتبات مصر العامة بالقاهرة الكبرى (3 مكتبات)	مكتبة مصر العامة بالدقي مكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء مكتبة مصر العامة بالزيتون	وزارة الثقافة – مصر
.2	منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع (5 مكتبات)	مكتبة المعادي العامة مكتبة مدينة نصر مكتبة شبرا الخيمة مكتبة خالد بن الوليد مكتبة 6 أكتوبر	وزارة التضامن الاجتماعي – مصر
.3	منظومة مكتبات دبي العامة (8 مكتبات)	مكتبة الراس العامة، طريق بني ياس مكتبة هور العنز العامة مكتبة الراشدية العامة مكتبة الطوار مكتبة الصفا للفنون والتصميم مكتبة أم سقيم العامة مكتبة حتا مكتبة المنخول	هيئة دبي للثقافة والفنون
.4	منظومة مكتبات الشارقة (6 مكتبات)	مكتبة الشارقة العامة مكتبة خورفكان العامة مكتبة دبا الحصن العامة مكتبة وادي الحلو العامة مكتبة الذيد العامة مكتبة كلباء العامة	هيئة الشارقة للكتاب
.5	مكتبة محمد بن راشد		مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية

الدراسات السابقة:

أسفرت نتائج البحث في بنك المعرفة المصري، وقاعدة بيانات الهادي في مجال المكتبات والمعلومات، والمستودع الرقمي للاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) عن عدم وجود دراسات تناولت نفس موضوع الدراسة الحالية، إذ لم يلق الاهتمام الكافي من جانب الدراسات العربية خاصة فيما يتعلق بمشاركة المكتبات في العمل من أجل التمكين المناخي، وفيما يلي عرض لعدد من الدراسات ذات العلاقة.

هدفت دراسة إبرام عماد سمير (سمير، 2024) إلى رصد تأثير التغير المناخي على المكتبات العامة على المستويات المحلية والدولية، والأساليب التي اتبعتها المكتبات العامة المصرية والعالمية لمواجهتها، والتعرف على مقدار وعى مديري المكتبات العامة المصرية بخطورة الظاهرة وتأثيرها، بالإضافة إلى إعداد خطة عمل للمكتبات العامة المصرية لمواجهة تأثيرات ظاهرة التغير المناخي. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي لتحديد أبعاد الظاهرة وتأثيرها على مجتمع المكتبات العامة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها أن جميع المكتبات عينة الدراسة لديها وعي بخطورة التغير المناخي، على الرغم من أنه ليس لدى أي من تلك المكتبات خطة استراتيجية لمواجهة تلك الأزمة، وقد أوصت الدراسة بضرورة إعداد وتطوير المكتبات العامة ومراكز المعلومات المصرية لخطط استراتيجية خمسية طويلة المدى؛ للتكيف مع التحديات البيئية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بالتغيرات المناخية، وإلحاق العاملون بالمكتبات العامة ومراكز المعلومات المصرية بدورات تدريبية حول كيفية حماية المكتبات ومراكز المعلومات من الكوارث التي قد تنتج عن التغيرات المناخية، وطرق وأساليب مواجهة الكوارث المناخية، والتعافي منها.

واستهدفت دراسة محمد (محمد، 2024) التعرف على دور مراكز المعلومات في توعية المواطنين بمواجهة التغيرات المناخية بمحافظة كفر الشيخ؛ من خلال عينة عشوائية قوامها 79 مركز معلومات بالمحافظة، وتم جمع بيانات الدراسة باستخدام استبيان خلال شهري مايو ويونيو 2022 من مديري مراكز المعلومات، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن أهم نتائج الدراسة: أن مراكز المعلومات تقوم بستة عشر دورًا في مجال توعية المواطنين بالتغيرات المناخية، وكان مستوى أدائها متوسطاً، وكان أكثر المتغيرات تأثيراً في دور مراكز المعلومات هي درجة الاتصال بالإدارات الأعلى، وكفاية التمويل، وعدد سنوات خبرة المدير، وعدد العاملين،

والمستوى التعليمي للمدير، كما أظهرت الدراسة أنه يوجد العديد من المشكلات التي تعوق دور المراكز في أداء دورها كان أهمها تعدد الجهات المشرفة على المراكز، وخرجت الدراسة ببعض المقترحات كان من أبرزها هي توحيد جهة الإشراف والمتابعة على المراكز.

تطرقت دراسة "صالح" (صالح، 2023) إلى تحديد مفهوم التغير المناخي، وأسبابه، والاتفاقيات الدولية في هذا الشأن، ورصد آثاره المناخية على المكتبات، وتحديد وعي مديري مكتبات مصر العامة بأثر التغيرات المناخية، ورصد العوامل المناخية المؤثرة على الخدمات والأنشطة التي تقدمها مكتبات مصر العامة، أو على المقتنيات والخدمات والأنشطة التي تقدمها، وتحديد العوامل المؤثرة في تصميم مباني مكتبات مصر العامة، ووضع المقترحات المستقبلية للتكيف مع تلك التغيرات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي على عينة مختارة من مكتبات مصر العامة. وأوصت الدراسة بضرورة تضافر تعاون كل الجهات والمؤسسات في الدولة بما فيها المكتبات للتصدي لظاهرة التغيرات المناخية، وإصدار التقارير الدورية فيما يتعلق بتغير المناخ وجمع المعلومات الخاصة بهذا الشأن، وتحليلها، وتوفيرها للجمهور من قبل المؤسسات والوزارات المختصة، وضرورة إصدار تشريع خاص بالتغيرات المناخية، وتعزيز الوعي بتلك التغيرات بين أفراد المجتمع.

وتناولت دراسة لوسيانا وأخرون (Lusiana, 2024) التعرف على دور المكتبات كوسيلة لمحو الأمية المتعلقة بتغير المناخ ودورها في العمل المناخي، وأظهرت النتائج أن المكتبات يمكن أن تكون بمثابة وسائل إعلام لتعليم القراءة والكتابة حول تغير المناخ للجمهور، وأن تعمل مزودًا للمعلومات، وتلعب دورًا في تدريس الثقافة الصحية البيئية من خلال تثقيف الجمهور لمعرفة المعلومات حول تغير المناخ، وأنها يمكن أن تصبح مثالًا يحتذى على سلوك إعادة الاستخدام من خلال عرض أمثلة لكيفية تقليل انبعاثات التخلص من النفايات من خلال إجراءات للحد من استخدام المواد الورقية.

وأكدت الورقة البحثية لأيتاك (Aytac, 2022) على أهمية العمل المحلي الذى يعتمد على الوصول إلى المعرفة وموارد المعلومات حول الاستدامة البيئية، والأدوار التي يمكن أن تلعبها المجتمعات، والتأثير الذي يمكن أن تحدثه المكتبات على المعرفة المتعلقة بتغير المناخ، من خلال الاعتماد على إطارين تحليليين: نقاط التأثير، ومحو الأمية المتعلقة بالصحة البيئية، وأعطت أيتاك أمثلة نفذتها أنظمة المكتبات المختلفة (عامة، أكاديمية، مدرسية) للتكيف مع

تغير المناخ. وخلصت الورقة إلى أن برامج وأنشطة المكتبات قد توفر فرصًا لمشاركة المواطنين الديناميكية حول تغير المناخ، إلا أن أحد العوائق التي تحول دون تسهيل هذه المشاركة هو الافتقار إلى الاستراتيجيات، أو معرفة كيفية التواصل، وقد يساعد الفهم الأعمق للجمهور في تحديد أفضل الخيارات لتأطير المشكلة. على الرغم من أن رفع مستوى الوعي، ومناقشة قضية ما لا يؤدي بشكل مباشر إلى تغيير السلوك ولكنه يوفر الأساس لتعلم التواصل بشأن تغير المناخ، ويمكن للمكتبات أيضًا تعزيز المشاركة العامة في المعرفة المتعلقة بتغير المناخ نظرًا لأن لديها فهمًا أعمق للجمهور.

وتناولت الورقة العلمية لكورنفيند (Kornfeind, 2022) كيفية تعامل المكتبات في جميع أنحاء العالم مع تغير المناخ من خلال البرامج التوعوية، والخدمات التعليمية، وعمليات المكتبات، وجهود حشد الدعم، وحركة المكتبات الخضراء، التي ظهرت في التسعينيات ولا تزال تمثل اتجاهًا في مهنة المكتبات والمعلومات، حيث يعمل المناصرون عن المكتبات الخضراء على تعزيز وعي المجتمع بالاستدامة، وتغير المناخ، والقضايا البيئية، وبناء مكتبات خضراء تتضمن معايير التصميم والعمليات المستدامة والموفرة للطاقة. كما أكد على الدور الذى تقوم به كافة المكتبات في جميع أنحاء العالم من مكافحة تغير المناخ وزيادة الوعي بالاستدامة، وأن المعرفة والموارد والخدمات التي تقدمها المكتبات ضرورية ولا تقدر بثمن عندما تسعى المجتمعات للحصول على معلومات بشأن العواقب الاجتماعية والاقتصادية المعقدة لأزمة تغير المناخ المستمرة، حيث تعمل المكتبات على تثقيف أطفال المدارس حول إعادة التدوير وتغير المناخ، ومساعدة مربي الماشية الأفارقة على تطوير ممارسات زراعية أكثر استدامة والتعاون مع الحكومات البلدية لتنفيذ خطط العمل المناخية. كما تغلب أمناء المكتبات في الفلبين والهند على تحديات كبيرة في مجال التمويل والموارد لتعزيز الوعي بتغير المناخ وتثقيف المجتمعات حول المفاهيم الخضراء مثل الطاقة المتجددة، وتقوم المكتبات في أوروبا وآسيا وأمريكا الجنوبية وأستراليا بإعادة تشكيل عمليات المكتبات الحديثة من خلال تنفيذ سمات التصميم الأخضر المبتكرة، والتقنيات الذكية، ومواد البناء الموفرة للطاقة. ودعا كورنفيند إلى ضرورة التنسيق مع مبادرات الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وزيادة الوعي بالقضايا البيئية، والتطوير المهني للعاملين في مجال المكتبات والمعلومات والتي تعد من الطرق الرئيسية التي يمكن للمكتبات من خلالها معالجة تغير المناخ بشكل أكبر.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. تناولت الدراسات السابقة التغيرات المناخية بشكل عام، ومدى وعي أخصائيو المكتبات بقضايا التغير المناخي، ودورهم في تعزيز الوعي بتلك القضايا من خلال البرامج التي تقدمها.
2. لم تتناول أيا من الدراسات السابقة العمل من أجل التمكين المناخي، وجاء ذكرها عرضا ضمن دراسة أحمد عبد الحميد صالح (2023).
3. أوضحت الدراسات السابقة مدى أهمية دور المكتبات في محو الأمية المتعلقة بالمناخ، وأهمية الخدمات التعليمية والتدريبية التي تقدمها، ويتماشى ذلك مع محاور العمل من أجل التمكين المناخي. بالإضافة إلى أهمية البرامج والخدمات والأنشطة التي تقدمها المكتبات لرفع الوعي المجتمعي فيما يخص قضايا تغير المناخ.
4. أكدت الدراسات على افتقار المكتبات إلى استراتيجيات خاصة بالمناخ والتمكين المناخي.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تركز على البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها المكتبات العامة من عينة الدراسة في كل من مصر والإمارات في ضوء المحاور الستة للعمل من أجل التمكين المناخي.

ثانياً: الإطار التطبيقي:

عزز مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغير المناخ (COP26) المنعقد في نوفمبر 2021، الجهود المبذولة لإشراك وتمكين جميع أفراد المجتمع لاتخاذ الإجراءات المناخية من خلال اعتماد برنامج عمل جلاسكو بشأن العمل من أجل التمكين المناخي. ويشجع الإطار العشري المرن لبرنامج عمل جلاسكو البلدان على تعزيز العمل من أجل التمكين المناخي من خلال تهيئة ظروف أفضل للتعليم؛ والتدريب؛ والتوعية العامة؛ ومشاركة الجمهور؛ ووصول الجمهور إلى المعلومات؛ والتعاون الدولي فيما يتعلق بالمناخ. إن مواءمة مشاركة المكتبات في العمل المناخي مع هذا الإطار يمكن أن يساعد المكتبات على الاعتراف بهم كشركاء ذوي قيمة في تصميم وتنفيذ الاستراتيجيات الوطنية لتمكين المناخ (McGuire, 2022). ويركز العمل من أجل التمكين المناخي على الجانب الاجتماعي للعمل المناخي، ويعزز من قدرة جميع أفراد المجتمع على المشاركة فيه من خلال محاوره الستة، والتي تعتبر مؤثرة لتعزيز التغييرات في أنماط الحياة، والمواقف، والسلوكيات اللازمة لتعزيز التنمية المستدامة منخفضة الانبعاثات، والقادرة على التكيف مع المناخ.

وقد أوضحت ماكجوير (McGuire, 2022) بناء على المجالات الأربعة ذات الأولوية التي ينص عليها برنامج عمل جلاسكو (اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، 2021)، المقترحات لما تستطيع المكتبات أن تقدمه ضمن هذه المجالات:

1. **اتساق السياسات:** تهدف إلى تعزيز التنسيق على المستويين الدولي والوطني. ويشمل ذلك تشجيع الدول الأطراف على تطوير، وتنفيذ استراتيجيات وطنية تغطي جميع عناصر العمل من أجل التمكين المناخي الستة وتسهل التنسيق والتعاون بين القطاعات. يمكن للمكتبات أن تكون في وضع جيد للمساهمة في الخطط والاستراتيجيات والإجراءات الوطنية باعتبارها ناقلًا يمكن من خلاله تنفيذ عناصر العمل من أجل التمكين المناخي.
2. **العمل المنسق:** يهدف إلى بناء شراكات تجمع بين الخبرات والموارد والمعرفة المتنوعة. توفر المكتبات في هذا السياق ثروة من الخبرات والموارد والمعرفة المتعلقة بعناصر العمل من أجل التمكين المناخي. إن إشراك خبراء المكتبات والممارسين وأصحاب المصلحة سيكون مفيدًا في وضع التنسيق داخل الدولة والترتيبات المؤسسية للبرامج والأنشطة.
3. **الأدوات والدعم:** تدعو إلى اتخاذ إجراءات لتعزيز الوصول إلى الأدوات، ودعم بناء القدرات وزيادة الوعي حول العمل من أجل التمكين المناخي بين أصحاب المصلحة المعنيين. وعلى المستوى الوطني، يشجع هذا العلاقات بين الحكومات الوطنية وأصحاب المصلحة من غير الأحزاب (مثل المؤسسات الوطنية والجمعيات ومنظمات المجتمع المدني). يتم تشجيع الأطراف على تحديد الطريقة الأكثر كفاءة وفعالية من حيث التكلفة لتنفيذ أنشطة العمل من أجل التمكين المناخي. يكون من المفيد دمج المبادرات الجارية بالفعل في المكتبات في هذه الاستراتيجيات، وتتيح هذه الأولوية الفرصة للإفلا على المستويين الدولي والإقليمي، وكذلك الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، وجمعيات المكتبات على المستويين الإقليمي والوطني، للمشاركة في أنشطة بناء القدرات.
4. **الرصد والتقييم وإعداد التقارير:** يتضمن تعزيز المراقبة والتقييم والإبلاغ عن تنفيذ جميع عناصر العمل من أجل التمكين المناخي الستة. وهذا يستدعي المشاركة مع الأفراد من خلال إعداد التقارير وإبلاغ نتائج تنفيذ العناصر. كما يدعو الحكومات الوطنية إلى إشراك أصحاب المصلحة في مراقبة وتقييم أنشطة العمل من أجل التمكين المناخي والإبلاغ عنها. وتعد هذه فرصة جيدة للمكتبات لتعزيز العمل الذي تقوم به لتمكين مجتمعاتها من اتخاذ الإجراءات المناخية، والإسهام في استراتيجيات التوعية والاتصال لإعلام الجمهور.

وفيما يلي عرضا لنتائج الدراسة موزعة وفقا لمحاور التمكين المناخي للأمم المتحدة 2021.

المحور الأول، التعليم:

إن دمج تغير المناخ في جميع جوانب التعليم الرسمي وغير الرسمي هو نقطة البداية للعمل المناخي الفعال، ويحتاج التعليم المناخي أيضًا إلى معالجة هدف التنمية المستدامة المتمثل في التعليم الجيد، والتعلم مدى الحياة لضمان المرونة والقدرة على التكيف للأشخاص الأكثر عرضة لتأثيرات المناخ. وتدعو خطة عمل جلاسكو أصحاب المصلحة من الدول وغير الدول إلى تنفيذ أنشطة لدعم التعليم من خلال: تنفيذ برامج التعليم والتدريب الرسمية وغير الرسمية التي تركز على تغير المناخ على جميع المستويات، وتعزيز التعليم والتدريب وتنمية المهارات في المؤسسات الوطنية (مثل المكتبات) لتنفيذ الإجراءات المتعلقة بالتعلم بشأن تغير المناخ، واستهداف النساء والشباب بشكل خاص. وأكدت ماكجوير أنه ينبغي اعتبار المكتبات بمثابة مقدمي التعليم غير الرسمي الرئيسيين الذين يقدمون التعلم مدى الحياة وتنمية المهارات مع التركيز على تغير المناخ (McGuire, 2022).

1/1/2 البرامج والأنشطة التعليمية حول التمكين المناخي:

بسؤال المكتبات عما إذا قدمت برامج تعليمية لروادها، تنوعت البرامج والأنشطة التي قدمتها المكتبات على النحو التالي:

تتعاون منظومة مكتبات مصر العامة مع ممثلي وزارة البيئة المصرية لتقديم برنامج سنوي (مستمر لمدة سبعة عشر عاماً)، يهدف البرنامج إلى تعزيز مفهوم التوعية البيئية وخلق أجيال متعاقبة تهتم بالحفاظ على البيئة والتعامل مع قضايا التغير المناخي بشكل علمي، وتم تنفيذ النشاط تحت اسم "تعلم مع الباحث البيئي" ثم تغير إلى "أكاشيا"، ومع استمرار تقديم النشاط وقيام الجيل الأول من المشاركين في البرنامج في نقل خبراتهم لجيل جديد من مستفيدي المكتبة من الأطفال والمراهقين، تم تغيير اسم البرنامج إلى "أثر"[3].

كما قدمت مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع ورش عمل بالتعاون مع هيئة النظافة والتجميل للقاهرة الكبرى، وركزت على التوعية بنظافة البيئة وكيفية إعادة تدوير البلاستيك والورق والاستفادة منها، وعدد من ورش العمل حول كيفية الحفاظ على البيئة وزيادة الوعي والمعرفة بقضايا التغير المناخي، وتدوير المخلفات.

وتميزت مكتبات الشارقة بتقديم عددا من برامج التعلم المستمر التي تضمنت كافة فئات المجتمع وتم التركيز على ذوي الهمم وكبار السن ولعل من أبرزها:

1. برنامج استكشاف أنظمة الطاقة المتجددة والذي من شأنه أن يعزز من وعي الطفولة المتأخرة حول الاستدامة والرعاية البيئية والتخضير، برنامج تخضير الاقتصاد[4] ويهدف هذا البرنامج إلى تمكين الأفراد من المشاركة الفعالة من خلال المعرفة والابتكار وأفضل الممارسات. هناك برنامجًا يتعلق بالمال الأخضر، ومحاكاة تعليمية تفاعلية مصممة لإشراك الأفراد في فهم التمويل الأخضر والاستثمار، ويهدف هذا البرنامج إلى إظهار تأثير القرارات المالية على البيئة والاقتصاد، والتشجيع على التفكير النقدي حول كيفية المساهمة في مستقبل مستدام من خلال خيارات استثمارية مستنيرة، بالإضافة إلي برامج تعنى بالموضة ولكنها خضراء ومستدامة وهى عبارة عن جلسات تفاعلية وتطبيقات عملية ونقاشات يستكشف الأفراد من خلالها بأن هناك خيارات لملابس صديقة للبيئة، وتتعرف على ممارسات الأزياء المستدامة كما عملوا معًا على صنع قطع من الأزياء المعاد تدويرها.
2. المبادرات والبرامج المخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة وأصحاب الهمم، مثل مبادرة عطاء وتمكين، وهي مبادرة إنسانية وبيئية تهدف إلى جمع معدات الإعاقة الحركية التي لم تعد مستخدمة وإعادة اهداءها لمن يحتاجها، وتسعى إلى تحسين الرفاهية الجسدية والعاطفية والاقتصادية للأشخاص الذين يواجهون عوائق التنقل. كما أطلقت نشاطًا تحت مسمى الحكمة الخضراء والذي من خلاله يتفاعل فيها كبار السن أثناء قيامهم بالأعمال اليدوية صديقة للبيئة بينما يتناولون أطراف الحديث ويتشاركون قصصًا من حكمتهم حول الممارسات المستدامة.
3. برامج وقت القصة ويعد برنامجًا متكررًا تحت عنوان حكايات الغد: قصص الاستدامة، وتضمنت وكل جلسة بجانب رواية القصص، التفاعل وتشجيع مناقشات حول الدروس الأخلاقية والعملية في كل قصة، والأنشطة التي تشجع الأطفال على التفكير في كيفية المساهمة في مستقبل مستدام.

وقدمت مكتبات دبي برامج وأنشطة متعددة للمستفيدين من الأطفال والناشئين كالتالي:

1. برامج تواصل العقول المعني بالفعاليات والانشطة ومن خلاله تم تقديم الورش التي تعتمد على أفكار إعادة التدوير.
2. برامج مخيم الصيف أغسطس 2023 بعنوان فنون الاستدامة حول الاستدامة وإعادة التدوير وغيرها من الأنشطة المرتبطة، واكتشف الأطفال خلال المخيم طرق إعادة التدوير وبناء مدن مستدامة والحفاظ على المياه في دبي والتكيف مع المناخ واستكشاف المساحات الخضراء الحضرية والتنوع البيولوجي بدبي.
3. برامج المخيم الشتوي ديسمبر 2023 بعنوان مغامرة في رحاب الطبيعة والعلوم.

وقدمت مكتبات محمد بن راشد ورش عمل زراعية لأصحاب الهمم لتمكينهم من خلال تعليمهم مهارات زراعية وتشجيعهم على المشاركة في الاستدامة، تفعيل اليوم العالمي للبيئة في مكتبة الأطفال لتعليم الأطفال أهمية الحفاظ على البيئة من خلال أنشطة تفاعلية ممتعة، ورش عمل فن الاستدامة لتعليم المشاركين كيفية إعادة استخدام المواد المعاد تدويرها، مما يعزز الوعي البيئي والإبداع، وورشة العلوم المبسطة عن الاستدامة وتبسيط مفاهيم الاستدامة العلمية للأطفال والشباب، مما يسهم في نشر المعرفة البيئية، ورشة الزراعة المنزلية لتعليم المشاركين كيفية زراعة النباتات في المنزل، مما يعزز الاستدامة الشخصية والاكتفاء الذاتي.

2/1/2 استخدام مصادر وموارد المكتبة

الألعاب والوسائل التعليمية:

استخدمت مكتبات مصر العامة عددا من الألعاب والوسائل التعليمية مثل طباعة لافتات الألعاب التعليمية علي شكل السلم والثعبان؛ طباعة رسومات علي شكل عادات إيجابية لترشيد الاستهلاك، واستخدمت مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع تقنيات الواقع المعزز، والمجسمات، واستخدمت مكتبات الشارقة عددا من التقنيات مثل النظارات ثلاثية الأبعاد وتقنيات الواقع المعزز والذي من شأنه أن يقوم بإعطاء تجربة واقعية للأنشطة التوعوية واستخدامه في وقت رواية القصص، واستخدمت مكتبات دبي وسائل تعليمية وتفاعلية مختلفة خلال المخيم الصيفي والشتوي.

وقد تميزت مكتبة محمد بن راشد باستخدام ألعاب (مثل الألعاب لوحية "Board Games" حول مفاهيم البيئة والاستدامة؛ والألعاب الإلكترونية وتطبيقات تفاعلية تعليمية على الأجهزة اللوحية والحواسيب)؛ ووسائل تعليمية تفاعلية (مجسمات ونماذج تفاعلية لشرح تأثيرات التغير المناخي، مواد تعليمية مثل البطاقات التفاعلية والكتب المصورة)؛ والمواد البصرية والسمعية (مقاطع فيديو تعليمية حول البيئة والاستدامة، مدونات صوتية مسموعة حول التمكين المناخي)؛ المنصات إلكترونية تفاعلية تحتوي على مواد تعليمية ومصادر معرفية متنوعة.

مصادر المعلومات المتاحة:

استخدمت جميع المكتبات عينة الدراسة المصادر المتاحة لديها استخداما جيدا حيث أعدت مكتبات مصر العامة ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع معارض للكتب ومجموعات اهتمام بالكتب وعرضها في مداخل القاعات بالتزامن مع الفعاليات البيئية مثل اليوم العالمي للبيئة، وعرض أفلام تسجيلية حول قضايا التغير المناخي.

3/1/2 التحديات التي واجهت المكتبات لتعليم المستفيدين

واجهت المكتبات المصرية بعض التحديات التي يمكن تلخيصها في عدم جاذبية بعض الأنشطة مما أدى عدم إقبال المترددين من اعضاء المكتبة على الدورات والورش، وعدم وجود زيارات ميدانية لبعض الأماكن التي تأثرت بالتغيرات المناخية، ولعل التحدي الأساسي في تقديم البرامج التي تستهدف تحقيق التمكين المناخي هو وجود منهج علمي متكامل يقدم معلومات موثوقة، بحيث تستطيع المكتبة تقديم ذلك المنهج بشكل مستدام ومنتظم للجمهور بما يحقق التعليم والتدريب للموضوعات ذات الصلة بالتغيرات المناخية، ومن ثم يسهم ذلك بشكل مباشر في زيادة معدلات الوعي العام والحرص على مشاركة تلك المعلومات، بينما لم تواجه مكتبات دولة الإمارات أي تحديات.

4/1/2 الأنشطة التعليمية لتعزيز التوعية بقضايا التمكين المناخي

بسؤال المستفيدين عن إذا ما لديهم مقترحات لأنشطة أو مواد تعليمية يرغبون في رؤيتها بالمكتبة لتعزيز التوعية بقضايا التغير المناخي أشارت مكتبات مصر العامة إلى ضرورة التفكير في إقامة أنشطة بطريقة عملية أكثر يمكن من خلالها أن يلمس المستفيدون آثار التغيرات

المناخية، تكثيف الحملات الدعائية والاعلانات المصورة؛ وتوفير المزيد من الوسائل التعليمية والخامات التي يمكن أن يتم استخدامها في تنفيذ أنشطة للتعريف بأهمية الحفاظ على البيئة، عقد شراكة مع وزارة البيئة بحيث يتم توفير مواد تعليمية (مطبوعة و/أو مرئية) وبرنامج توعية بيئية يتم تقديمه في المكتبات العامة على مستوى الجمهورية.

أكدت مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع على أهمية تواجد الأفلام الوثائقية الخاصة بجهاز شئون البيئة واعداد أنشطة فنية تعليمية للكبار والأطفال لتعليمهم كيف يتم تدوير المخلفات والحفاظ على البيئة؛ إعداد برلمان للأطفال لمناقشة مستجدات البيئة وذلك بالتعاون مع جهاز شئون البيئة ووزارة الشباب والرياضة؛ بالإضافة الى استمرار تقديم سلسلة من الندوات التوعوية لجمهور المستفيدين كذلك زيادة التعاون بين المكتبات والمدارس والجامعات لتنفيذ برامج تعليمية مشتركة حول التغير المناخي، وتفعيل مسابقات حول أفكار وحلول مبتكرة للمشكلات البيئية، وإنشاء ركن أو منصة رقمية للموارد المتخصصة في موضوع التغير المناخي يمكن أن يتضمن كتب مقالات فيديوهات وغيرها من المواد التعليمية والتوعوية، واتفقت مكتبات الشارقة ومحمد بن راشد على التعاون مع منظمات بيئية محلية ودولية لتنظيم فعاليات مشتركة، والحصول على مواد تعليمية إضافية يمكن أن تكون مفيدة للمكتبة وروادها.

وقدمت مكتبات دبي عددا من المقترحات لعل من أهمها: تنظيم ورش عمل تركز على التغير المناخي وأثره، وكيفية التكيف معه. يمكن دعوة خبراء في المجال البيئي لتقديم هذه الورش؛ تنظيم واستضافة مؤتمرات وندوات لمناقشة قضايا التغير المناخي، وتشجيع المشاركة المجتمعية فيها؛ تطوير برامج قصصية للأطفال تسلط الضوء على التغير المناخي بطرق مبسطة وجذابة؛ تنظيم أنشطة تفاعلية للأطفال مثل زراعة الأشجار، أو تجارب علمية بسيطة تشرح تأثير التغير المناخي، وتنظيم معارض تعرض صوراً فوتوغرافية ومعلومات عن تأثيرات التغير المناخي على البيئة الطبيعية والمجتمعات البشرية؛ عرض أفلام وثائقية تركز على قضايا التغير المناخي والحلول الممكنة لمواجهته؛ تنظيم مسابقات بحثية للطلاب والشباب حول موضوعات متعلقة بالتغير المناخي، وتقديم جوائز لأفضل الأبحاث؛ تشجيع المجتمع على المشاركة في فعاليات تطوعية مثل تنظيف الشواطئ أو زراعة الأشجار؛ تطوير منصات تعليمية على الإنترنت تحتوي على دورات تدريبية مجانية حول كيفية مكافحة التغير المناخي

وتبني ممارسات صديقة للبيئة؛ تأسيس نادي قراءة يركز على الكتب التي تتناول قضايا التغير المناخي، ويتبعها جلسات مناقشة لتعميق الفهم وزيادة الوعي؛ تنظيم جلسات حوارية مع مؤلفين وخبراء بيئيين لمناقشة أحدث الكتب والمقالات في هذا المجال؛ وتقديم تجارب واقع افتراضي تعطي المستخدمين تجربة حسية مباشرة لأثر التغير المناخي على بيئات مختلفة حول العالم؛ ودعم المشروعات العلمية والابتكارية يقودها الشباب والطلاب لإيجاد حلول مستدامة لمشكلات بيئية محلية؛ نقل مهارات الزراعة والاستدامة الى الاطفال من خلال ورش عمل متسلسلة وتهيئة الجيل القادم عن كيفية الزراعة في الظروف المناخية القاسية.

5/1/2 التشجيع على البحث العلمي والابتكار والمبادرات في مجال التمكين المناخي:

شارك أعضاء جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع ضمن مبادرة زراعة 100 مليون شجرة وذلك بزراعة أكثر من خمسون شجرة مثمرة بحديقة مكتبة المعادي العامة التابعة للجمعية، كما قدمت مكتبة مدينة نصر التابعة للجمعية برنامج دبلوم الإعداد لمسابقات الروبوتات، وانصب موضوع مسابقة عام 2024 عن عالم المحيطات والحياة البحرية التي تعد من أكثر الأنظمة البيئية تعقيدا على كوكب الأرض، وخلال التدريب قام الطلاب بالبحث عن أفكار من أجل عالم أفضل للحفاظ على الحياة البحرية والكائنات التي تسكن المحيطات.

كما تدير مكتبات الشارقة جائزة الشارقة للأدب المكتبي والتي من خلال محاورها تحث على تشجيع البحث والابتكار، وركزت دورة عام 2024 حول البيئة المستدامة وقضايا التغير المناخي، وذلك للاطلاع على التجارب المميزة فيها.

6/1/2 قياس أثر البرامج على فهم المجتمع للقضايا المناخية:

وبسؤال المكتبات عن ما إذا تم قياس أثر البرامج التعليمية التي قدمتها على فهم المجتمع للقضايا المناخية، وإمكانية ذلك، أفادت المكتبات بعدم قياس الأثر للبرامج، واتفقت جميع المكتبات على ضرورة إعداد استبيانات قبلية وبعدية، واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والمقابلات مع عينات عشوائية من الأعضاء النشطين بالمكتبة، ومتابعة معدلات انتشار المنشورات وحملات التوعية التي تقدم من جانب المكتبة بالشراكة مع المؤسسات الأخرى، والتي تستهدف نشر الوعي العام حول أهمية التعامل مع التغير المناخي والتعرف على أبعاده وآثاره.

كما أكدت المكتبات على ضرورة قياس قدرتها في دعوة ودعم المراهقين والشباب في المشاركة في الأنشطة التطوعية وغير التطوعية ذات الصلة بمشروعات التعامل مع التغير المناخي والعمل على التخفيف من آثاره قدر الإمكان، وقياس قدرتها على توفير المعلومات ذات الصلة بقضايا التغير المناخي، وجمع ملاحظات المشاركين حول محتوى البرامج وجودتها وتأثيرها على وعيهم البيئي، ومراقبة نسبة الحضور والمشاركة في الأنشطة والبرامج التعليمية وكذلك قياس تفاعل الحضور لتحديد الأنشطة الأكثر فعالية، وتقييم نجاح المبادرات البيئية التي تطلقها المكتبة من خلال متابعة النتائج الملموسة لها على أرض الواقع، وتحليل البيانات الرقمية واستخدام أدوات تحليل البيانات لقياس مدى تفاعل الجمهور مع الموارد الرقمية والأنشطة التفاعلية المقدمة عبر الإنترنت.

7/1/2 الخطط المستقبلية للمكتبة للعمل من أجل التمكين المناخي:

اتفقت كل من مكتبات مصر العامة، ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، ومكتبات الشارقة، ومكتبة محمد بن راشد علي ضرورة تعزيز التعاون مع جهات متخصصة لإقامة فعاليات بهدف زيادة التوعية والأنشطة الثقافية والورش التعليمية التفاعلية عن القضايا المناخية وفهم أسباب التغير المناخي وبالتالي زيادة المعارف المرتبطة بكيفية مواجهة الآثار الضارة المترتبة على التغيرات المناخية؛ وتنفيذ أنشطة عملية وورش عمل تساعد المستفيدين على الاستيعاب والتطبيق بشكل أفضل؛ واستخدام برامج الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا في المكتبة للتوعية بأهمية التمكين المناخي والتغيرات المناخية؛ وإمكانية اطلاق مسابقة سنوية لأفضل مشروع أو فكرة للتصدي للمشكلات البيئية وتخصيص مساحات بالمكتبة لعرض المشروعات التي قدمت حلولا فعلية لمواجهة التغير المناخي؛ والمشاركة في مؤتمرات التغير المناخي؛ وتنظيم حملات توعية في المجتمع المحلي لتشجيع الأفراد على تبني ممارسات مستدامة في حياتهم اليومية، وتنفيذ برامج تطوعية لزراعة الاشجار في الأماكن المحيطة بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المحلى.

وتميزت مكتبات دبي العامة بإطلاق خطتها الاستراتيجية 2023-2033 والتي تتضمن عدد كبير من المبادرات تندرج تحت 5 ركائز استراتيجية هي: إعادة تصور المكتبات، ونشر الوعي، وإثراء المحتوى، وإشراك المجتمع، وإدارة الأصول، بالإضافة إلى 5 عوامل تمكين: المجتمع،

والشراكات، والبيانات والنظم، والإجراءات، والجانب الرقمي وعليه فإن الخطط المستقبلية سوف تتضمن التطوير في كافة الجوانب ومنها القضايا الهامة في المجتمع، والمواكبة والعمل على اقتناء مصادر المعلومات المختلفة في كافة المجالات كالتمكين المناخي؛ وإضافة برامج وأنشطة وفعاليات تهتم بالتوعية بالقضايا المعاصرة والهامة في المجتمع ومنها التمكين المناخي؛ عقد الشراكات وفتح آفاق التعاون مع الجهات المختصة لتقديم برامج وأنشطة تخصصية في هذا المجال.

المحور الثاني، التدريب:

يشير إلى التدريب المهني في القطاعات الرئيسية المتعلقة بالمناخ لتطوير المهارات العملية والتقنية، وتدعو خطة عمل جلاسكو أصحاب المصلحة من الدول وغير الدول إلى تنفيذ أنشطة لدعم التدريب من خلال: التعاون في تطوير وتنفيذ برامج التدريب التي تركز على تغير المناخ، والتركيز على الفئات المستهدفة التي لها دور رئيس في العمل المناخي، وتشجيع الحكومات الوطنية على تطوير أدوات ومنهجيات لدعم التدريب وتنمية المهارات، وبناء القدرات بين المعلمين لدمج تغير المناخ في مناهجهم الدراسية، وتدريب المسؤولين الحكوميين على كيفية الربط بين تغير المناخ ومجالات عمل كل منهم. ويمكن اعتبار اخصائيو المكتبات والمعلومات مجموعات مستهدفة، حيث يساهمون في الترويج لبرامج التدريب، وتيسيرها، وتطويرها، وتنفيذها، ويستفيدون منها (McGuire, 2022).

1/2/2البرامج التدريبية وورش العمل لدعم التمكين المناخي:

قدمت المكتبات عدد من الأنشطة التدريبية وركز معظمها على فئة الأطفال والشباب، وحرصت منظومة مكتبات مصر العامة على توفير مساحات خضراء كافية ويتم رعايتها بشكل مناسب للحفاظ على بيئة نظيفة قدر الإمكان بساحة المكتبة لتقديم الأنشطة بها، وقدمت المكتبات أنشطة، وبرامج تدريبية متنوعة، وندوات ومحاضرات مستمدة من "رؤية مصر 2030" ولعل من أبرزها: التوعية بضرورة خفض انبعاثات الغازات الدفينة، وأسباب ارتفاع الحرارة بشكل ملحوظ بمناطق كثيرة بالكرة الأرضية، عواقب حرق الغابات، كما قدمت المكتبات الأنشطة المعتمدة على القصة والتجارب العملية الخاصة برفع الوعي بأهمية استخدام البدائل الطبيعية والتفكير المنظومي system thinking، ومن بينها: فوائد صنع

الورق من ألياف قصب السكر وليس من الأشجار؛ والتعريف بالآثار المترتبة على الإفراط في قطع الأشجار من أجل تعزيز منتجات الصناعات الخشبية وصنع الورق؛ وتعزيز قيم ترشيد وتدبير الاحتياجات (أنشطة اصنعها بنفسك، المعماريون الصغار، الأنشطة التي تحث على الاقتصاد والتوفير في المياه والكهرباء، والتوعية بقضايا أمن مصر المائي، وندرة المياه في المستقبل)؛ وإعادة تدوير المخلفات حيث يقوم الأطفال بعمل نماذج فنية لإعادة الاستخدام مرة اخرى، وكذلك الأنشطة الزراعية للأطفال، أنشطة الكشافة التي تعلم الأطفال والنشء التعامل مع البيئة الطبيعية والاقتصاد في استخدام الموارد الطبيعية، ويتم التعاون مع عدد من الجهات مثل وزارة البيئة؛ وشركة مياه القاهرة والصرف الصحي.

كما قدمت منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع ورش عمل بالتعاون جهاز شئون البيئة، عن (التغيرات البيئية، وورش عمل لفن طي الورق (الاوريجامى) للأطفال بالتعاون مع وحدة الركن الاخضر التابعة للإدارة المركزية للإعلام والتوعية البيئية بوزارة البيئة، وندوات حول التغير المناخي، وندوات حول الكوارث الطبيعية وعلاقتها بالتغير المناخي وعرض نموذج لما حدث في دولتي المغرب وليبيا بالتعاون مع الجمعية المصرية لعلوم الفلك.

كما قدمت مكتبات الشارقة ورشة عمل "العيش الأخضر" حيث تعلمت الأسر كيفية الانخراط في تغيير الممارسات نحو حياة أكثر خضرة؛ وبرنامج منزل صديق للمستقبل: العمارة المستدامة، وهدف البرنامج أن يصمم المشاركين منزلاً أخضرًا وذكيًا، حيث تم التعرف على ماهية البناء الأخضر، وكيف يمكن للأفراد تحقيق أهداف النمو الذكي، وكيف يعكس التصميم المعماري للمبنى مناخ وثقافة الحي.

وتفردت مكتبة محمد بن راشد بتنظيم عدد من البرامج والأنشطة التي استهدفت كافة فئات المجتمع وتضمين ذوي الهمم حيث قدمت عدة برامج وأنشطة عن المكتبات الخضراء تعزيز مفهوم المكتبات المستدامة ونشر الوعي البيئي بين الزوار ولعل من أبرزها:

1. فعاليات الاستدامة وورشة زراعية لأصحاب الهمم لتمكينهم من خلال تعليمهم مهارات زراعية وتشجيعهم على المشاركة في الاستدامة.
2. نادي Pick a book (نادي قراءة كتاب خاصة عن الاستدامة) لتشجيع القراءة حول موضوعات الاستدامة وتعزيز التفكير النقدي بين الأعضاء.

3. ورشة عمل فن الاستدامة، لتعليم المشاركين كيفية إعادة استخدام المواد المعاد تدويرها، مما يعزز الوعي البيئي والإبداع.
4. ورشة العلوم المبسطة عن الاستدامة وتبسيط مفاهيم الاستدامة العلمية للأطفال والشباب، مما يسهم في نشر المعرفة البيئية.
5. ورشة الزراعة المنزلية لتعليم المشاركين كيفية زراعة النباتات في المنزل، مما يعزز الاستدامة الشخصية والاكتفاء الذاتي.
6. جلسة قرائية مع طلاب جامعة زايد حول تعزيز الحوار والتبادل الفكري حول موضوعات الاستدامة بين الطلاب، مما يسهم في نشر الوعي البيئي.

2/2/2 البرامج التدريبية واتباع المستفيدين لممارسات مستدامة:

وبسؤال المكتبات عينة الدراسة عن كيف تمكنت البرامج التدريبية التي قدمتها المكتبة من حث المستفيدين على اتباع ممارسات مستدامة، أكدت مكتبات مصر العامة اهتمام الأعضاء بالزراعة المنزلية على اختلاف مساحات المنازل، وذلك نتيجة لتكثيف برامج "الزراعة المنزلية" المقدمة بالمكتبة والذي يهدف إلى تعميق فكر الزراعة داخل المنزل والتعرف على أنواع التربة، وكيفية رعاية المستنبتات التي يقوم الأطفال بزراعتها بأنفسهم داخل منازلهم. واستطاع الأعضاء ترشيد وتدبير الاحتياجات من عدم الاسراف في استهلاك المياه، والكهرباء، وإعادة تدوير النفايات، وأنشطة الكشافة، والأنشطة الزراعية.

وقام أعضاء منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع بزراعة أكثر من خمسون شجرة مثمرة في حديقة مكتبة المعادي العامة التابعة للجمعية والاستمرار بالاهتمام بها من خلال زيارة حديقة المكتبة، كما تم تدريبهم على زراعة النباتات في المنزل والتعرف على أنواع النباتات والازهار. كما أثرت البرامج التدريبية على استخدام المستفيدين لوسائل المواصلات التي تؤدي لتلوث البيئة، فأصبح العديد من أعضاء المكتبة حريصين على الذهاب إليها عن طريق المشي او باستخدام الدراجات، كذلك شارك بعضهم حملات التشجير في المدارس والمناطق المحيطة بهم.

3/2/2 برامج التدريب والإسهام في تبادل المعرفة بين المستفيدين:

ساعدت برامج التدريب في تنمية الوعي بين المستفيدين في منظومة مكتبات مصر العامة مما أدى لتطبيق تلك المفاهيم وارشادات في المنازل مثل تدبير الاحتياجات، الأنشطة الزراعية، زراعة الأسطح، وقام المستفيدين بعرض تجاربهم على صفحات المكتبة وقناة المكتبة على اليوتيوب. واتفقت كل من مكتبات الشارقة ومنظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع على أن تبادل المعرفة يتم بشكل مباشر خلال حضورهم للبرامج والجلسات الحوارية عن طريق التفاعل والنقاش أثناء البرنامج مما يدل على اهتمام الحضور واستحواذ موضوع التغيرات المناخية وقضايا المناخ على اهتمامهم.

4/2/2 عناصر البرامج التدريبية للعمل من اجل التمكين المناخي:

وبسؤال المكتبات عن العناصر التي ينبغي مراعاتها عند تصميم برامج التدريب في المكتبات لتعزيز التمكين المناخي أشارت مكتبات مصر العامة إلى ضرورة أن يتوافر فيه الجاذبية، والتطبيقات العملية، وأن يستشعر المستفيدون أثر الأنشطة الفعلي على الحد من تغير المناخ من خلال النماذج والأمثلة.

وأشارت مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع إلى ضرورة تبسيط المعلومات، والاستعانة بالأفلام الوثائقية، وتضمين برامج الذكاء الاصطناعي لجذب انتباه المستفيدين، والاستعانة بأحدث المصادر المطبوعة والمجلات الزراعية، وربط البرامج التدريبية بالجوائز التشجيعية لتعزيز وتحفير الدافعية نحو التغيير الايجابي.

أشارت مكتبات الشارقة إلى ضرورة أن تكون الأهداف واضحة، ومترابطة بالقضايا الحقيقية بشكل مباشر للتحديات المناخية، ومن الجيد أن يتم تخصيص المحتوى ليتناسب مع الفئات المختلفة في المجتمع، الطفولة المبكرة، والطفولة المتأخرة، والناشئة، والكبار، وذوي الاحتياجات الخاصة. وأن يتم المزج بين الأساليب والأدوات المختلفة (المحاضرات أو ورش العمل، المبادرات والتجارب....)، ولابد أن يكون النشاط تفاعليًا.

وأكدت مكتبات دبي على تعزيز الممارسة العملية الحقيقية بجانب المواد النظرية وذلك عبر تطبيق عملي يستفيد منه المجتمع.

5/2/2 مهارات العاملين لتوجيه المستفيدين حول التمكين المناخي

أكدت منظومة مكتبات مصر العامة على ضرورة إدراك أخصائيو المكتبات لأهمية الدور الذي يؤدونه في إطار العمل من أجل التمكين المناخي، وتعزيز وزيادة معلوماتهم الثقافية تجاهه، ويجب أن يتوافر لديهم عدد من المهارات لعل من أهمها: المهارات التكنولوجية والابتكارية، ومهارات الحكي، ومهارات العرض، والقدرة على إقامة الأنشطة والورش العملية.

وأكدت مكتبات الشارقة على ضرورة أن يكون لدي أخصائي المكتبات فهم أساسي للتغير المناخي، وأسبابه وآثاره، والاطلاع الدائم على المستجدات، وأن يمتلك مهارات التثقيف والتوعية، كذلك مهارات التفكير النقدي لتحليل القضايا ذات العلاقة بشكل نقدي ومنطقي والتشجيع على الابتكار في تقديم حلول وتطبيقها في الأنشطة المجتمعية.

واتفقت مكتبات الشارقة، ومكتبات دبي العامة، ومكتبة محمد بن راشد مع منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع في ضرورة توافر مهارات البحث عن المعلومات الموثوقة، والقدرة على استخدام قواعد البيانات العلمية للوصول إلى الأبحاث والمقالات المتخصصة، والتواصل الفعال مع المستفيدين؛ والقدرة على تحفيز الآخرين، والتفاعل المجتمعي.

وأشارت مكتبات دبي إلى أنه ينبغي على أخصائيو المكتبات الاطلاع على أفضل الممارسات في جانب التمكين المناخي ومحاولة تصميم تجربة فريدة متوافقة مع تحديات المناخ في الخليج.

واتفقت جميع المكتبات على ضرورة أن يلتحق العاملون بالدورات وورش العمل التدريبية وزيادة معارفهم عن التمكين المناخي، على أن يتم ذلك بالتعاون والشراكة مع الجهات المتخصصة.

المحور الثالث. الوعي العام:

يهدف رفع الوعي العام إلى الوصول إلى الأشخاص من جميع الأعمار وفى جميع مناحي الحياة، وتدعو خطة عمل جلاسكو أصحاب المصلحة من الدول وغير الدول إلى تنفيذ أنشطة لدعم الوعي العام من خلال: تعزيز وتسهيل وتطوير وتنفيذ برامج التوعية العامة بشأن تغير المناخ، وتشجيع الأفراد على المساهمة واتخاذ إجراءاتهم الخاصة للتصدي لتغير المناخ، ودعم السياسات الصديقة للمناخ وتعزيز تغيير السلوكيات، ودعوة الحكومات الوطنية إلى إنشاء

مجتمعات للممارسة والمعرفة والتعلم تكون متاحة ويمكن الوصول إليها لمجموعة واسعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك النساء والأطفال والشباب والمسنين والأشخاص ذوي الإعاقة.

وتعد المكتبات مناسبة تمامًا لتقديم أنشطة التوعية في مجتمعاتها، ويمكن اعتبارها أصحاب مصلحة رئيسيين في برامج التوعية العامة (McGuire, 2022). يقوم أمناء المكتبات بتعزيز الاستدامة من خلال البرامج التوعوية وتشمل الفعاليات المحاضرات، والمعارض، والمسابقات الفنية التي تعتمد على موضوعات مثل مفاهيم التصميم الأخضر أو الاستدامة أو القضايا البيئية المحلية. وفي نهاية المطاف، تُظهر المكتبات الخضراء التزامًا بالمسؤولية الاجتماعية من خلال تجسيد ممارسات العمليات المستدامة ونشر الوعي حول تغير المناخ (Gupta, 2020).

1/3/2 خطوات المكتبات للإسهام في رفع الوعي بقضايا المناخ:

اتفقت جميع المكتبات عينة الدراسة بصفة تقريبية في الخطوات التي اتخذتها في الإسهام في رفع الوعي بقضايا المناخ من حيث إقامة أنشطة، وبرامج توعوية، وورش عمل وفعاليات مختلفة بالشراكة مع وزارات البيئة لتقديم أنشطة تتضمن موضوعات التوعية بالمخاطر البيئية الناتجة عن الانبعاثات الكربونية، وثقب الأوزون، والاحتباس الحراري، والتغيرات المناخية الناتجة عن ذلك، وإقامة معارض للكتب المتاحة بالمكتبة، وتوفير المصادر التعليمية، واستقبال الزيارات المدرسية وتقديم الورش التعليمية والتفاعلية والمسابقات المختلفة.

2/3/2 استخدام المكتبات لمواردها لضمان مشاركة الجمهور في جهود التمكين المناخي

اتفقت جميع المكتبات عينة الدراسة في استخدام مواردها وبرامجها لجذب اهتمام الجمهور وتشجيعهم على المشاركة في جهود التمكين المناخي من حيث الدعاية المختلفة لحضور الفعاليات والانشطة المتنوعة وتنوع تلك المصادر من نشاط وعروض افلام وورش عمل وندوات عمل وإعلانات وارشادات داخل المكتبات، وإقامة معارض للكتب؛ وتفعيل نادى المحادثة والصالونات الثقافية، كما استخدمت جميع المكتبات عينة الدراسة وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة للإعلان عن الفعاليات من ورش عمل، وندوات، ومحاضرات والمتعلقة بقضايا المناخ، والتمكين المناخي، والترويج للأنشطة، وذلك عبر الفيسبوك، والإنستجرام، ولينكدأن لرفع وعي الجمهور، وعرض توصيات هذه الفعاليات.

3/3/2 استطلاعات رأى لقياس فعالية جهود المكتبات في التمكين المناخي

لم تقم جميع المكتبات عينة الدراسة بإجراء استطلاعات رأى أو تقييمات لقياس فعالية جهودها في رفع الوعي بالتمكين المناخي، وطبقت كل من مكتبات دبي ومكتبات الشارقة استبيانات بصفة عامة لقياس كفاءة وفعالية البرامج أو النشاط، وبالتالي لم يتم ملاحظة أي زيادة في الاهتمام والمشاركة في الأنشطة ذات الصلة بالتمكين المناخي بعد تنظيم المكتبة لتلك البرامج أو الأنشطة.

المحور الرابع، المشاركة العامة:

تعتمد المشاركة العامة في صنع القرار بشأن تغير المناخ على فكرة أن المتأثرين بقرار ما لهم الحق في المشاركة في عملية صنع القرار. وتدعو خطة عمل جلاسكو أصحاب المصلحة من الدول وغير الدول إلى تنفيذ أنشطة لدعم الوعي العام من خلال: تعزيز المشاركة العامة في معالجة تغير المناخ وآثاره، بما في ذلك تجهيز الجمهور للمشاركة في ردود الفعل والنقاش والشراكة، والإحاطة علماً بالدور الهام الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات، وإقامة شراكات بين القطاعين العام والخاص أو بين القطاعين العام وغير الجهات التي لا تستهدف الربح، وعقد مشاورات متكررة مع المجتمع المدني، ووضع مبادئ توجيهية لأفضل الممارسات. وتؤكد كلير ماكجواير أن المكتبات تساهم في بناء مجتمعات مستنيرة وديمقراطية وتشاركية، وبالتالي فهي تعتبر مناسبة تمامًا لتكون بمثابة منصات ومساحات لتحقيق المشاركة العامة (McGuire, 2022).

1/4/2 تحفيز المكتبات للمجتمع لاتخاذ إجراءات لمواجهة التحديات المناخية

أكدت مكتبات مصر العامة أنه في هذا الإطار يجب أن يتم ذلك من خلال التعاون مع الجهات المهتمة بهذا الشأن مثل وزارة البيئة، والشركة القابضة للمياه والصرف الصحي، والاتحاد العام للكشافة والمرشدات لتقديم أنشطة مشتركة داعمة مثل حملات تطهير شبكات الصرف الصحي؛ وحملات التشجير والنظافة؛ وحملات التوعية بترشيد استهلاك المياه؛ والاهتمام بتقديم برامج تعليمية مكثفة للشباب والأطفال والمراهقين حول أهمية الحفاظ على البيئة والتغيرات المناخية مع ضرورة الاهتمام برفع الوعي لدى موظفي المكتبات بالمعلومات المرتبطة بالتغير المناخي وتأثيراته.

وارتأت مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع تنظيم المبادرات العملية والمشروعات في مجال المناخ، والشراكة مع المؤسسات التعليمية ومؤسسات المجتمع المدني للقيام بحملات تشجير والحفاظ على نظافة البيئة بمشاركة أعضاء المكتبة، وتقديم سلسلة من الندوات التوعوية والافلام العلمية، وتنظيم معارض كتب لجمهور المكتبة وطلبة المدارس بالتعاون مع الإدارات التعليمية وجمعيات علوم الفلك.

وأكدت مكتبات الشارقة أنه بخلاف تنظيم البرامج والأنشطة، فمن الطرق الفعالة دائمًا أن يرى المجتمع ما الممارسات التي تقوم بها المكتبة، مما يؤكد التزامها في القضايا المناخية، كذلك قيام المكتبات بتوفير الموارد بشكل مستمر ومحدث. بالإضافة إلى التعاون مع المدارس والمؤسسات التعليمية، من خلال إدماج موضوعات التغير المناخي وتنظيم أنشطة ومبادرات مشتركة.

واتفقت مكتبات دبي العامة، ومكتبة محمد بن راشد أنه من الضروري تثقيف أفراد المجتمع - والتركيز على الجيل الناشئ- عن مخاطر تدهور المناخ وتمكينهم من الطرق والممارسات الواجب اتخاذها على مستوى الأفراد للحد من ذلك؛ وضرورة إشراك المجتمع المحلي وأصحاب المصلحة في وضع السياسات وتنفيذ المشروعات المستدامة؛ وتنظيم البرامج الهادفة مثل الورش التفاعلية والملتقيات والجلسات الحوارية التي تتناول قضايا التمكين المناخي والترويج لها من خلال وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة لضمان مشاركة الجمهور؛ وتقديم المسابقات التي تشجع الجمهور على المساهمة الفعالة في الحفاظ على البيئة وتقديم الحوافز.

2/4/2 مشاركة المكتبات في فعاليات المناخ

شاركت مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع في فعالية ساعة الأرض بالتعاون مع وزارة البيئة، من خلال تفعيل العديد من الندوات وورش العمل التي تدعو للحفاظ علي كوكب الأرض وزارة البيئة حيث يهدف الاحتفال بساعة الأرض إلى تشجيع الأفراد والمؤسسات على اتخاذ مبادرات لترشيد استهلاك الكهرباء والمياه يومياً ومحاربة التلوث، بإطفاء الأضواء والأجهزة الإلكترونية غير الضرورية لمدة ساعةٍ واحدة بهدف رفع الوعي بخطر التغير المناخي.

وشاركت كل من مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع ومكتبة الإسكندرية، ومكتبات الشارقة ودبي في مؤتمر الأطراف والذي عقد بكلا الدولتين.

وعلى الرغم من مشاركة المكتبات في فعاليات ومبادرات المكتبات الا أن هناك العديد من المبادرات لم تشارك بها المكتبات مثل مبادرة "ثقافتك من بيئتك" والتي أطلقتها كل من وزارة الثقافة المصرية ووزارة البيئة لتشجيع المواطنين على الحفاظ على البيئة، وحملة اتحضر للأخضر لحماية البيئة والتحول للأخضر لضمان استدامة الموارد والثروات الطبيعية، والمبادرة الاستراتيجية للحياد المناخي 2050 بالإمارات.

المحور الخامس، وصول الجمهور إلى المعلومات:

يعزز العمل من أجل التمكين المناخي حقيقة أن المعلومات المتعلقة بأزمة المناخ يجب أن تكون متاحة بسهولة ومجانًا للجمهور، بحيث تكون مجهزة بالأدوات اللازمة للعب دور نشط وهادف في سياسات وإجراءات المناخ. تضمن اتفاقية آرهوس AARHUS CONVENTION واتفاقية إسكازو Escazú Agreement، وهما معاهدتان إقليميتان للجمهور الحق في الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالبيئة، وكذلك الوصول إلى العدالة فيما يتعلق بالمسائل البيئية. وتدعو خطة عمل جلاسكو أصحاب المصلحة من الدول وغير الدول إلى تنفيذ أنشطة لدعم الوعي العام من خلال: تيسير الاستجابات والنقاش والشراكة فيما يتعلق بأنشطة تغير المناخ والحوكمة ذات الصلة، والإحاطة علما بالدور الهام الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعلومات، ودعوة الحكومات الوطنية إلى زيادة توفير المواد المترجمة وغير المحمية بحقوق الملكية الفكرية بشأن تغير المناخ، وجعل المعلومات العلمية المتعلقة بالتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معه متاحة مجانًا ولعامة الجمهور، وتحسين وصولهم إلى المعلومات المتعلقة بتغير المناخ على المستوى الوطني والمحلي.

ويقوم أمناء المكتبات بتعزيز الاستدامة من خلال ممارسات تنمية المجموعات، وتوفير المصادر المطبوعة والرقمية فيما يتعلق بتغير المناخ والقضايا البيئية والاستدامة (Gupta, 2020)، وقد أكدت ماكجوير على الدور الواضح للمكتبات في الاستراتيجيات الوطنية لتسهيل وصول الجمهور إلى المعلومات المتعلقة بتغير المناخ، وتوفير الدعم والمهارات اللازمة للعثور على هذه المعلومات واستخدامها (McGuire, 2022).

1/5/2 توافر مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية:

وبسؤال المكتبات عينة الدراسة عن مدى توافر مصادر المعلومات المطبوعة والإلكترونية حول التغير المناخي، والتمكين المناخي، والبيئة؛ جاءت الإجابات على النحو التالي:

جدول رقم (2) توافر مصادر المعلومات المطبوعة بالمكتبات

م.	المكتبة	المصادر المطبوعة
.1	منظومة مكتبات مصر العامة بالقاهرة الكبرى	236
.2	منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع	222
.3	مكتبة دبي العامة	197
.4	مكتبات الشارقة[5]	278
.5	مكتبة محمد بن راشد	200

وتصدرت مكتبات الشارقة عدد مصادر المعلومات المطبوعة، إلا أنه وبصفة عامة يجب على المكتبات أن تعمل على تنمية مقتنياتها فيما يختص بتزويدها بالموضوعات في مجال التغيرات المناخية والتمكين المناخي.

وفيما يختص بالمصادر الإلكترونية وقواعد البيانات اشارت جميع المكتبات عينة الدراسة عن توافر قواعد البيانات عبر الإنترنت للمستفيدين.

2/5/2 تفضيل المستفيدين للمصادر المطبوعة عن الإلكترونية :

وعن أفضلية حصول المستفيدين على المعلومات حول التمكين المناخي من خلال كتب ومقالات مطبوعة أم من خلال المصادر الإلكترونية وقواعد بيانات عبر الإنترنت، فقد تباينت الاستجابات، فقد لاحظت منظومة مكتبات مصر العامة أفضلية الكتب والمصادر المطبوعة عن الإلكترونية بالنسبة لمستفيديها، واتفقت منظومة جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع مع كل من مكتبات الشارقة ودبي، ومحمد بن راشد في اختلاف تفضيلات المستفيدين في الحصول على المعلومات حول التمكين المناخي فالبعض يفضل الكتب والمقالات المطبوعة لأنها توفر تجربة قراءة تقليدية، بينما يفضل آخرون الموارد الإلكترونية وقواعد البيانات عبر الإنترنت بسبب سهولة الوصول والتحديث المستمر.

3/5/2 دور المكتبات في تنوع وشمول مصادر معلومات التمكين المناخي

اتفقت جميع مكتبات عينة الدراسة على ضرورة الاهتمام بقضايا التغير المناخي من خلال وضع سياسة لتنمية المقتنيات وتتضمن السياسة توفير مصادر المعلومات لكافة الفئات العمرية من المترددين على المكتبة، وتشتمل على أهم توجهات الدولة وآخر المستجدات والقضايا، وضمان توافر الميزانيات الكافية لاقتناء مصادر المعلومات، مع التنوع في المصادر المطبوعة (كتب، دوريات، مقالات،....) والإلكترونية، وبمختلف اللغات واستطلاع آراء المستفيدين لتحسين الخدمات وتوظيف التكنولوجيا لتسهيل الوصول إلى المعلومات لمختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية.

4/5/2 دور المكتبات في توفير الوصول المتساوي للمعرفة والمصادر حول التمكين المناخي

أكدت مكتبات الشارقة على ضرورة أن توفر المكتبات الموارد المختلفة، بلغات متعددة وبمستويات مختلفة، على أن تستخدم التكنولوجيا لتعزيز الوصول إلى المعرفة والموارد، وألا تتوقف المكتبات عن تنظيم الورش والبرامج ذات الصلة، وأن تعزز العمل من خلال الشراكات والتعاون.

وأكدت منظومة مكتبات مصر العامة على الدور الذي تلعبه المكتبات المتنقلة في إيصال مصادر المعلومات بصفة عامة والمرتبطة بموضوع التغير المناخي بصفة خاصة إلى المناطق المحرومة ثقافيا، بالإضافة إلى ضرورة توفير المكتبة قائمة أساسية core list بالكتب والملفات يمكن إتاحتها للمستفيدين من خلال الموقع الرسمي للمكتبة و/أو منصات التواصل الاجتماعي.

واتفقت مكتبات منظومة جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع مع مكتبات دبي في ضرورة إتاحة الوصول المفتوح للمعلومات والموارد التعليمية من خلال المكتبات الرقمية، وتوفير قواعد بيانات ومصادر رقمية متاحة للجميع عبر الإنترنت، تتيح الوصول إلى الكتب، المقالات، والأبحاث المتعلقة بالتغير المناخي بدون قيود؛ ويتماشى مقترح المكتبات مع خطة عمل جلاسكو، ودعوة الحكومات الوطنية إلى زيادة توفير المواد المترجمة وغير المحمية بحقوق الملكية الفكرية بشأن تغير المناخ، وجعل المعلومات العلمية المتعلقة بالتخفيف من آثار تغير

المناخ والتكيف معه متاحة مجانًا ولعامة الجمهور، وتحسين وصولهم إلى المعلومات المتعلقة بتغير المناخ على المستوى الوطني والمحلي.

وذكرت مكتبة محمد بن راشد أنه يمكن للمكتبات أن تلعب دورًا حيويًا في توفير المعرفة حول التغير المناخي من خلال التعاون مع المدارس والمؤسسات التعليمية، وتشجيع المشاركة المجتمعية، وتطوير برامج تعليمية مشتركة، وتنظيم الزيارات الميدانية، ودعم المشروعات البحثية للطلاب. بالإضافة إلى ذلك، يمكنها إطلاق حملات توعوية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتنظيم مسابقات ومبادرات محلية لتحفيز المجتمع على المشاركة في الحلول البيئية، فمثل هذه الجهود تعزز من نشر الوعي والمعرفة لمواجهة التحديات المناخية بشكل فعال.

المحور السادس، التعاون الدولي:

يمكن أن يعزز التعاون الدولي دعم الجهود الوطنية، ويسمح بتجميع الجهود المشتركة ويخلق فرصا لتبادل المعرفة لتعزيز المزيد من العمل المناخي. وتدعو خطة عمل جلاسكو أصحاب المصلحة من الدول وغير الدول إلى تنفيذ أنشطة لدعم الوعي العام من خلال: تعزيز التعاون الإقليمي والدولي في كافة الأنشطة، وتحديد الشركاء وبناء الشبكات مع البلدان الأخرى، والمنظمات الحكومية الدولية، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، والحكومات المحلية، والمنظمات المجتمعية. ويمكن للمكتبات ومنظمات المكتبات والجمعيات على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية أن تسعى إلى المشاركة ضمن هذه الشبكات الشاملة للقطاعات (McGuire, 2022).

1/6/2 فرص تعزيز التعاون الدولي

بسؤال المكتبات عن فرص تعزيز التعاون الدولي لدعم التمكين المناخي أكدت المكتبات عينة الدراسة أن هناك العديد من الفرص المتاحة، فقد أشارت منظومة مكتبات مصر العامة إلى أنه يمكن أن تتاح تلك الفرص من خلال جمعيات المكتبات على المستوى الوطني؛ والاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم)، وجمعيات ومؤسسات المكتبات والمعلومات الإفريقية (إفليا)، والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا)، ويمكن نشر التجارب وتعزيز التواصل بين المكتبات والعمل على ترجمة الوثائق والأدلة الهامة التي تخص الموضوع.

بينما اتفقت كل من مكتبة محمد بن راشد مع منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع إلى إمكانية المشاركة في الفعاليات الدولية، والمؤتمرات المتعلقة بالبيئة والتغير المناخي؛ والمشاركة في المسابقات البحثية على المستوى المحلى والدولي؛ والعضوية في اتحادات وجمعيات ومنظمات المكتبات الدولية والإقليمية لتعزيز التعاون وتبادل الأفكار بين المكتبات العالمية؛ ودعم وتمويل مشروعات بحثية مشتركة بين المكتبات من دول مختلفة لدراسة تأثيرات التغير المناخي وتطوير استراتيجيات وحلول مبتكرة مستدامة للتصدي له، مثل تحليل البيانات البيئية للتكيف مع التغيرات المناخية؛ وإصدار تقارير وأبحاث بشكل مشترك حول أفضل الممارسات والاستراتيجيات لمواجهة التغير المناخي؛ وتبادل الزيارات المهنية بين المكتبات للاستفادة من تجارب بعضهم البعض، والتعاون بين المكتبات للتقدم للمنح الدولية لتمويل الأنشطة والمشروعات المتعلقة بالتغير المناخي.

كما اتفقت كل من مكتبة الشارقة، مع كل من منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع في ضرورة تأسيس شبكات تضم مكتبات من مختلف الدول لتبادل الموارد والمعلومات حول التغير المناخي، وتعمل على تبادل المعرفة من خلال تنظيم ورش عمل، والندوات، والبرامج التي يشارك فيها خبراء ومتخصصون من مختلف الدول لتبادل المعرفة والخبرات.

يجدر الإشارة إلى أنه على المستوى الدولي تتواجد شبكة التراث المناخي (Climate Heritage Network "CHN") وهي شبكة تطوعية للدعم المتبادل تضم الوكالات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، والجامعات، والشركات وغيرها من المنظمات الملتزمة بمعالجة تغير المناخ وتحقيق طموحات اتفاق باريس، وقد تم إطلاق الشبكة خلال القمة العالمية للعمل المناخي عام 2019، وتعمل على إعادة توجيه سياسات المناخ والتخطيط والعمل على جميع المستويات لمراعاة أبعاد الثقافة - من الفنون إلى التراث، ويعتبر الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا)، والاتحاد العربي للمكتبات إحدى المؤسسات التطوعية التي تدعم شبكة التراث المناخي.

وعلى مستوى الوطن العربي يتواجد "شبكة العمل المناخي-الوطن العربي"، والتي تعتبر جزءا من شبكة العمل المناخي العالمية التي تمثل أكثر من ٩٠٠ عضو في أكثر من ٩٠ بلدا.

2/6/2 المشاركة في مبادرات العمل من أجل التمكين المناخي على المستوى الدولي:

وبسؤال المكتبات عينة الدراسة عن المشاركة في مبادرات العمل من أجل التمكين المناخي على المستوى الدولي؛ جاءت الإجابات على النحو التالي:

جدول رقم (3) للمشاركة في أنشطة ومبادرات العمل من أجل التمكين المناخي

م.	المكتبة	عدد مرات المشاركة
1.	منظومة مكتبات مصر العامة بالقاهرة الكبرى	0
2.	منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع	1
3.	مكتبة دبي العامة	1
4.	مكتبات الشارقة	1
5.	مكتبة محمد بن راشد	0

وقد شارك ممثل مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، ومن مكتبة الإسكندرية بناء على دعوة الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا) في مؤتمر الأطراف الذى عقد بشرم الشيخ 62022، بفعالية عقدت في المنطقة الخضراء بالمؤتمر7 بعنوان "الثقافة والتراث والفنون تسريع التمكين المناخي: الشراكة مع قطاع الثقافة لتنفيذ العمل من أجل التمكين المناخي"، وقد سلطت الفعالية الضوء على الممارسات المتميزة لأصحاب المصلحة الثقافيين، وتم مشاركة أمثلة متنوعة حول كيفية مساعدة الجهات الفاعلة الثقافية في دعم المجالات ذات الأولوية في العمل من أجل التمكين المناخي، وكيفية مساعدة المكتبات في إنشاء وتعزيز الوصول إلى الأدوات والدعم لبناء القدرات وزيادة الوعي بشأن العمل من أجل التمكين المناخي، كما قدم ممثل مكتبة الإسكندرية ورشة عمل طلابية بالتعاون مع مركز الأنشطة الفرنكوفونية ومع الشباب الزائرين من جامعة سنجور حول التعليم المناخي بعنوان "مكافحة تغير المناخ: ورش الفنون والألعاب"، وهدفت لاستكشاف جوانب مختلفة من العمل المناخي، وتم تقديمها للطلاب من المدرسة الفرنسية.

كما تم عقد جلسة حوارية بمتحف شرم الشيخ تحت رعاية وزارة السياحة والآثار المصرية وبدعم من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) وتضمن البرنامج فعالية بعنوان "التعليم المناخي للجميع: ربط الثقافة والتعليم والتمكين المناخي".

كما شاركت مكتبات دبي العامة، ومكتبات الشارقة في مؤتمر الأطراف الذي عقد بدبي عام 82023، من خلال المائدة المستديرة بعنوان "مركز التعليم الأخضر" -والذي استضافته وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة بالشراكة مع اليونسكو، ويوفر منصة لتسليط الضوء على دور التعليم في مكافحة تغير المناخ-. ويتماشى ذلك مع أجندة العمل من أجل التمكين المناخي ومع شراكة اليونسكو للتخضير في التعليم.

سلطت المائدة المستديرة الدور الضوء على الإجراءات التي يمكن لجميع أصحاب المصلحة اتخاذها لدعم وتنمية دور المؤسسات مثل المكتبات والمتاحف في تمكين المناخ، واستنادًا إلى الاتفاقيات الدولية التي تؤكد على أهمية ربط الثقافة بالتثقيف المناخي، تبادل المتحدثون الأفكار حول كيفية الحفاظ على التمكين المناخي القائم على الثقافة وتوسيع نطاقه، وكذلك حول كيفية مراقبة النجاح ومشاركته.

3/6/2 الإسهام في تطوير مشروعات بحثية مشتركة بين المكتبات

لم تساهم أيا من المكتبات عينة الدراسة في أي مشروعات بحثية مشتركة مع المكتبات الأخرى على المستوى الدولي أو الإقليمي.

واشارت منظومة مكتبات مصر العامة إلى أن المكتبة تدعم طلاب البحث العلمي بشأن إجراء بحوث الماجستير والدكتوراه والتطبيق العملي على منظومة مكتبات مصر العامة، وبين تلك الدراسات تأثيرات التغيرات المناخية على المكتبات العامة.

4/6/2 تطوير وسائل الاتصال والتواصل الدولية بين المكتبات لتبادل المعرفة

وقد اقترحت المكتبات محل الدراسة عددا من الأفكار لتطوير وسائل الاتصال والتواصل الدولية لتبادل المعرفة، حيث قدمت مكتبات الشارقة مقترحات بضرورة توظيف منصات للتعاون المهني؛ وتنفيذ برامج التبادل المهني لتعزيز تبادل المعرفة والخبرات، واقترحت محمد بن راشد إنشاء شبكات اتصال عالمية واستخدام التقنيات الحديثة مثل الاجتماعات الافتراضية، ووسائل التواصل الاجتماعي، واتفقت كل من مكتبات الشارقة ومكتبة محمد بن راشد، ومكتبات منظومة جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع في ضرورة تنظيم مؤتمرات وندوات دولية، وإقامة ورش عمل تدريبية وتفاعلية مشتركة عبر الإنترنت، وتعزيز الحضور والتواجد في فعاليات المنظمات الدولية والإقليمية للتعرف على أحدث ما تم في التمكين المناخي، ودعوة

المتخصصين بالدول العربية، والافريقية، والأجنبية من خلال شبكات التعاون المختلفة بين المكتبات والتكتلات التعاونية.

واقترحت مكتبات مصر العامة أن يتم تشكيل مجموعات عمل خاصة بالمناخ لكل نوع من أنواع المكتبات (الوطنية، الأكاديمية، العامة، المدرسية) لنشر تجربتها واستفادة باقي المكتبات من التجربة، تفعيل الشراكات مع المؤسسات الوطنية والدولية ذات الصلة ضمن أولويات العمل بالمكتبة.

5/6/2 تشجيع المكتبات على تبني مبادرات مشتركة لدعم التمكين المناخي

اتفقت كل من مكتبات الشارقة ومكتبات دبي العامة على ضرورة وجود شبكات تعاونية بين المكتبات التي تشترك وتواجه التحديات والقضايا البيئة المتشابهة، وبناء شراكات مع منظمات بيئية دولية ومحلية لتعزيز جهود التمكين المناخي، وتوقيع اتفاقيات تتضمن بنودها البرامج والأنشطة المشتركة، وضرورة وتبادل الخبرات والمعارف بين المكتبات في مختلف الدول من خلال مؤتمرات وندوات دولية

كما اتفقت مكتبة محمد بن راشد مع منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع ومكتبات مصر العامة في تخصيص جوائز للمسابقات البحثية لدعم الحفاظ على المناخ، وجوائز لتجارب المكتبات الرائدة والفردية، وتقديم حلول مبتكرة على مستوى المكتبات وكذلك تبنى مبادرات لحملات التشجير واستدامة البيئة. ويجدر الإشارة إلى أن قسم البيئة والاستدامة والمكتبات التابع للإفلا ENSULIB يقدم "جائزة الإفلا للمكتبة الخضراء9"، والتي تهدف إلى منح جوائز للمكتبات الخضراء / ومشروعات المكتبات الخضراء التي تعبر بشكل أفضل عن التزامها بالاستدامة البيئية لخلق الوعي بالمسؤولية الاجتماعية للمكتبات والريادة في التعليم البيئي، وتُمنح الجائزة في فئتين: الأولى لأفضل مكتبة خضراء / مشروع واسع النطاق، والثانية لأفضل مشروع مكتبة خضراء

أوصت مكتبات مصر العامة بضرورة إحياء مشروع "الركن الأخضر" والذي تم تنفيذه في عدد من المكتبات في بداية الألفية الثانية، حيث بادرت جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع في عام 1998 بإقامة مشروع الركن من خلال مكتبات الأطفال بالجمعي، وقد ساهمت وزارة البيئة المصرية وجهاز شئون البيئة مساهمة فعالة مع الجمعية آنذاك في إنشاء الركن الأخضر بها.

وقد تبنت وزارة البيئة مشروع الركن الأخضر في عام 2001 وتولت مهمة نشر الركن الأخضر في جميع محافظات الجمهورية وبنهاية عام 2002 تم إنشاء وتجهيز 30 موقع للركن الأخضر بجميع المحافظات[10].

وقد حثت كل من مكتبة محمد بن راشد، ومكتبات دبي على ضرورة إطلاق حملات توعوية بيئية مشتركة تبرز دور المكتبات في مكافحة التغير المناخي وتشجيع المجتمع على المشاركة في هذه الجهود.

6/6/2 دور الاتحادات الدولية والإقليمية في التمكين المناخي:

أكدت منظومة مكتبات مصر العامة على ضرورة أن تلعب اتحادات المكتبات الدولية والإقليمية المهنية دورا حيويا وفاعلا على المستويين الإقليمي والعالمي في دعم المبادرات العملية للمكتبات للمحافظة على الحد من تدهور المناخ، واقترحت أن يتم تخصيص محور خلال مؤتمر الاتحاد العربي للمكتبات حول "دور المكتبات العامة والمتخصصة في التمكين المناخي"، ويجدر الإشارة إلى أن قسم الإفلا للبيئة والاستدامة والمكتبات يقدم خلال مؤتمر الإفلا السنوي جلسات تتناول قضايا التغير المناخي.

من أبرز الأفكار التي قدمتها كل من مكتبة مصر العامة (فرع الزيتون)، ومكتبة محمد بن راشد، ومكتبات دبي إعداد برنامج تدريبي متخصص، وتطوير موارد تعليمية مشتركة –يتم مراجعتها بواسطة متخصصين- لتنفيذه بالمكتبات العامة على المستوى الدولي والعربي، من شأنه أن يعزز المعارف الخاصة بالتغير المناخي وكيفية الحفاظ على البيئة، على أن يتم متابعة المكتبات من خلال ورصد وكتابة تقرير دوري عن أنشطة المكتبات العامة داخل الدولة لتنفيذ البرنامج/البرامج التي تهتم بالحفاظ على البيئة والتغيرات المناخية ونشر الأبحاث والدراسات التي تبرز أهمية التكيف مع التغيرات المناخية وكيفية تطبيق السياسات المستدامة في المكتبات.

كما أشارت كل من مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع ومكتبات دبي على أهمية إطلاق حملات توعية مجتمعية تبرز دور المكتبات في مكافحة التغير المناخي وتشجيع المجتمع على المشاركة في هذه الجهود، وتشجيع العمل التطوعي في المشروعات البيئية التي تنظمها المكتبات، مما يعزز من الوعي البيئي لدى الجمهور، وضرورة عقد الورش والندوات التي تدعم

التمكين المناخي واستضافة شخصيات خبيرة في هذا الموضوع للاطلاع على أحدث المعلومات والحلول الممكنة.

وأكدت كل من مكتبات الشارقة ومكتبات دبي العامة، مكتبة محمد بن راشد على ضرورة أن تطور الاتحادات من السياسات والارشادات التي تدعم جهود التمكين المناخي في المكتبات، والعمل على اصدار تقارير دورية حول التحديات والحلول المقترحة وكيفية التطبيق وتقديم المشورة والدعم الفني للمكتبات في تنفيذ المبادرات والمشاريع البيئية، ووضع معايير لتقييم الأداء البيئي للمكتبات وتقديم الدعم الفني اللازم لتحسين ممارساتها البيئية.

اتفقت مكتبات محمد بن راشد مع مكتبات دبي العامة حول ضرورة تعزيز الشراكات والتعاون الدولي من خلال بناء شراكات مع منظمات بيئية دولية ومحلية لتعزيز جهود التمكين المناخي، وتبادل الخبرات والمعارف بين المكتبات في مختلف الدول من خلال مؤتمرات وندوات دولية. واقترحت مكتبة محمد بن راشد تقديم منح مالية للمشروعات البيئية لدعم التمكين المناخي بالمكتبات.

النتائج والتوصيات:

النتائج:

أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، ولعل من أبرزها ما يلي:

المحور الأول: التعليم

1. **برامج التوعية البيئية المستدامة:** قدمت جميع المكتبات محل الدراسة العديد من البرامج وورش العمل التفاعلية ضمن محور التعليم، وقد تنوعت البرامج التعليمية التي قدمتها المكتبات، واستهدفت كافة فئات المجتمع.
2. **مبادرات مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة:** تميزت كل من مكتبات الشارقة العامة، ومكتبة محمد بن راشد بإعداد برامج تعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الهمم لتوعيتهم بقضايا تغير المناخ، والاستدامة البيئية فقد أطلقت مكتبات الشارقة مبادرات مثل "الحكمة الخضراء" التي تعزز من تفاعل كبار السن مع الممارسات البيئية من خلال الأنشطة اليدوية والنقاشات.

3. **استدامة البرامج التعليمية البيئية:** تميزت مكتبة مصر العامة باستدامة برنامجها التعليمي السنوي الذي تعده بالتعاون مع وزارة البيئة المصرية الذي يحمل اسم "أثر"، وهدف إلى تعزيز مفهوم التوعية البيئية وخلق أجيال متعاقبة تهتم بالحفاظ على البيئة والتعامل مع قضايا التغير المناخي بشكل علمي.
4. **استخدام مصادر وموارد المكتبة:** استطاعت المكتبات عينة الدراسة توظيف الوسائل التعليمية والألعاب المختلفة، واستخدام التكنولوجيا والتقنيات الحديثة مثل النظارات ثلاثية الأبعاد؛ والألعاب الإلكترونية؛ وتقنيات الواقع المعزز لتعزيز التعلم بشكل أكثر فعالية.
5. **معارض الكتب والمصادر المتاحة:** نظمت جميع المكتبات عينة الدراسة معارض للكتب بالتزامن مع الفعاليات البيئية، كما تم عرض أفلام وثائقية مرتبطة بقضايا المناخ، مما يعزز من الوصول إلى مصادر المعلومات ويرفع من الوعي العام حول قضايا التغير المناخي.
6. **التحديات التي واجهت المكتبات في تعليم المستفيدين:** لم تواجه أيا من مكتبات دولة الإمارات تحديات تتعلق بتعليم المستفيدين قضايا التمكين المناخي؛ في حين واجهت المكتبات المصرية بعض التحديات تتعلق بجاذبية الأنشطة مما أثر سلباً على إقبال الأعضاء على الدورات والورش، وحضور الفعاليات.
7. **دعم البحث والابتكار في المكتبات:** تميزت مكتبات الشارقة بتقديم جائزة الشارقة للأدب المكتبي لدعم البحث والابتكار والتي ركزت عام 2023 -2024 على "التحول نحو البيئة المعرفية الخضراء"، في حين لم تقم المكتبات عينة الدراسة بدعم البحث العلمي والابتكار إلا في إطار خدمة الباحثين من المترددين على المكتبات.
8. **قياس الأثر:** لم تتمكن أيا من المكتبات عينة الدراسة من قياس أثر البرامج التعليمية على سلوكيات المستفيدين فيما يختص بقضايا تغير المناخ والتمكين المناخي، وأظهرت المكتبات رغبتها في استخدام أدوات تحليل البيانات لقياس تفاعل الجمهور مع الأنشطة الرقمية والتفاعلية، واقترحت المكتبات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لجمع التعليقات والملاحظات حول البرامج.

9. **الحاجة إلى منهج علمي متكامل:** تم تحديد نقص في وجود منهج علمي موثوق يتناول موضوعات التغير المناخي بشكل شامل، مما يمنع المكتبات من تقديم معلومات دقيقة ومنتظمة للجمهور، وهو ما يؤثر في النهاية على رفع مستوى الوعي العام.
10. **الخطط المستقبلية:** أدرجت المكتبات ضمن خططها المستقبلة تنظيم فعاليات تهدف إلى دعم وتعزيز تعليم المستفيدين بقضايا المناخ والعمل من أجل التمكين المناخي، إلا أن هذه المبادرات والفعاليات جاءت ضمن خطط عامة، وليست جزءًا من خطة مستقلة مخصصة لهذا المجال.

المحور الثاني: التدريب:

1. **الأنشطة التدريبية:** قدمت المكتبات عدداً من الأنشطة التدريبية، والمحاضرات التي ركزت على كافة فئات المجتمع والمستمدة من رؤي كل الدولتين "رؤية مصر 2030"؛ ورؤية "نحن الإمارات 2031"، وقد حققت هذه الأنشطة التدريبية زيادة ملحوظة في وعي الأطفال والشباب بقضايا المناخ.
2. **التفاعل المجتمعي وتغيير السلوكيات**: أظهرت النتائج أن المشاركين في البرامج التدريبية التي قدمتها كل من منظومة مكتبات مصر العامة، ومكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع قد بدأوا في اعتماد ممارسات مستدامة؛ حيث لوحظ زيادة في تفاعل المستفيدين مع الأنشطة البيئية مما يعكس التزامًا جماعيًا تجاه البيئة.
3. **التأهيل المهني:** أظهرت النتائج عدم توافر دورات تدريبية لتنمية مهارات اخصائيو المكتبات حول العمل من أجل التمكين المناخي لمساعدتهم في توجيه المستفيدين وتقديم المعلومات اللازمة عن قضايا تغير المناخ.
4. **تعاون فعال مع الجهات المعنية**: أظهرت الأنشطة نجاحًا في التعاون مع مؤسسات مثل وزارة البيئة، مما ساعد على تحسين جودة البرامج التدريبية وزيادة فعاليتها.

المحور الثالث: الوعي العام:

1. **تطوير برامج التوعية العامة:** مكنت البرامج التعليمية، وورش عمل، والأنشطة والفعاليات التي قدمتها المكتبات في الإسهام في رفع الوعي بقضايا المناخ بالشراكة مع الجهات المختلفة المعنية بقضايا المناخ.

2. **توظيف موارد المكتبات:** أظهرت النتائج اتفاق المكتبات على توظيف مواردها وبرامجها لجذب اهتمام الجمهور، من خلال إعلانات متنوعة، ومعارض، وتفعيل نوادي المحادثة، بالإضافة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للترويج للفعاليات.
3. **دور وسائل التواصل الاجتماعي:** استخدام المكتبات لوسائل التواصل الاجتماعي وذلك عبر الفيسبوك، والإنستجرام، ولينكدأن إيماناً منها بالدور الحيوي الذي تلعبه في نشر المعلومات المتعلقة بقضايا المناخ ولترويج الأنشطة والمبادرات الداعمة للتمكين المناخي.
4. **المبادرات التوعوية:** أطلقت مكتبات الشارقة مبادرة مثل "عطاء وتمكين" لجمع معدات الإعاقة، وهي مبادرة إنسانية وبيئية تهدف إلى جمع معدات الإعاقة الحركية التي لم تعد مستخدمة وإعادة اهداءها لمن يحتاجها.
5. **الحملات الإعلامية:** عدم إعداد أو اشتراك المكتبات عينة الدراسة في الحملات الإعلامية لتسليط الضوء على قضايا التغير المناخي.
6. **قياس فعالية الجهود:** لم تقم المكتبات عينة الدراسة بإجراء استطلاعات رأى لقياس فعالية جهودها في رفع الوعي العام بالتمكين المناخي، رغم أن مكتبات دبي والشارقة استخدمت استبيانات بصفة عامة لقياس فعالية برامجها.

المحور الرابع: المشاركة العامة:

1. **مشاركة المكتبات في فعاليات المناخ:** شاركت كل من مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، ومكتبة الإسكندرية بمصر، ومكتبات الشارقة العامة، ومكتبات دبي العامة بالإمارات في مؤتمر الأمم المتحدة للأطراف السابع والعشرين، والثامن والعشرين.
2. **المبادرات والفعاليات الوطنية:** ضعف مشاركة المكتبات في المبادرات والفعاليات التي أطلقتها كل من الإمارات ومصر، مثل مبادرة "ثقافتك من بيئتك" التي أطلقتها كل من وزارة الثقافة المصرية ووزارة البيئة، والمبادرة الاستراتيجية للحياد المناخي 2050 بالإمارات.
3. **التعاون والشراكات والمشاركة المجتمعية:** أهمية التعاون الفعّال بين المكتبات ومختلف الجهات، سواء من القطاعين العام والخاص أو منظمات المجتمع المدني، بهدف تطوير مبادئ توجيهية لأفضل الممارسات وتنفيذ مبادرات تعليمية عملية. كما تجلّى هذا الدور في تجارب مثل تجربة مكتبة محمد بن راشد، التي أكدت على مساهمة المكتبات في دعم

المؤسسات التعليمية وتعزيز المشاركة المجتمعية من خلال تنظيم برامج تعليمية، وورش عمل، وحملات توعوية، خاصة في القضايا الحيوية مثل التغير المناخي.

المحور الخامس: وصول الجمهور للمعلومات:

1. **مصادر المعلومات بالمكتبات:** تتصدر مكتبات الشارقة قائمة المكتبات من حيث عدد المصادر المطبوعة، حيث تمتلك (278) مصدراً، ومنظومة مكتبات مصر العامة (236)، ومنظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع (222)، ومكتبة محمد بن راشد (200)، ومكتبة دبي العامة (197)، وعلى الرغم من توافر مصادر مطبوعة، هناك حاجة ملحة لتعزيز مقتنيات المكتبات في موضوعات التغير المناخي والتمكين المناخي.
2. **الوصول المتساوي للمعرفة:** أولت كلاً من مكتبات الشارقة ومنظومة مكتبات مصر العامة أهمية كبيرة لتحقيق مبدأ الوصول المتساوي للمعرفة، وقد تجلّى ذلك في اعتماد المبادرات مثل المكتبات المتنقلة لخدمة المناطق المحرومة ثقافيًا، إضافة إلى التركيز على إتاحة الوصول المفتوح للمصادر الرقمية، مما يسهم في تسهيل استفادة الجمهور من الأبحاث والكتب دون قيود.
3. **توافر المصادر الإلكترونية:** توفير جميع المكتبات عينة الدراسة للمستفيدين الموارد الإلكترونية، وقواعد البيانات عبر الإنترنت، مما يسهل الوصول إلى المعلومات المتعلقة بالتغير المناخي.
4. **تفضيلات المستفيدين:** تباينً أراء المكتبات حول أفضلية حصول المستفيدين على المعلومات من الكتب المطبوعة عن الكتب الإلكترونية.
5. **التنوع والشمول في المصادر:** افتقرت سياسات تنمية المقتنيات في المكتبات إلى توفير محتوى معرفي متنوع حول قضايا المناخ، يُراعي احتياجات الفئات العمرية المختلفة، ويشمل مواد مطبوعة وإلكترونية بعدة لغات، مما حدّ من فاعلية دور المكتبات في تعزيز الوعي البيئي لدى المستفيدين.

المحور السادس: التعاون الدولي:

1. **إمكانيات التعاون الدولي:** تبيّن أن التعاون الدولي يُعدّ من الركائز الأساسية لدعم جهود التمكين المناخي في المؤسسات، حيث أشارت المكتبات المشاركة إلى أهمية تبادل الخبرات وترجمة الوثائق المتخصصة كخطوات فاعلة في هذا السياق. كما أظهرت النتائج وجود فرص واعدة لتعزيز هذا التعاون من خلال الاستفادة من الأطر التي توفرها جمعيات المكتبات الوطنية والإقليمية والدولية، مثل الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (أعلم)، والاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (الإفلا).
2. **المشاركة في الفعاليات الدولية:** لم تشترك أيا من المكتبات عينة الدراسة في أي أنشطة أو مبادرات على المستوى الدولي بخلاف المشاركة في مؤتمرات الأطراف التي عقدت في كل من مصر والإمارات عامي 2022، 2023. حيث شارك كل من ممثلي منظومة مكتبات جمعية مصر للثقافة وتنمية المجتمع، ومكتبة الإسكندرية للمشاركة في مؤتمر الأطراف الذي عقد في شرم الشيخ 2022، كما شاركت مكتبات دبي العامة، ومكتبات الشارقة في مؤتمر الأطراف الذي عقد في دبي عام 2023، وذلك بناء على دعوة الإفلا.
3. **تطوير مشروعات بحثية مشتركة:** وجود حاجة ملحة لتطوير مشروعات بحثية مشتركة بين المكتبات تُعنى بدراسة تأثيرات التغير المناخي.
4. **تعزيز وسائل التواصل الدولية:** أهمية تعزيز وسائل التواصل الدولية باعتبارها أداة فاعلة لتبادل المعرفة والخبرات بين المكتبات على مستوى عالمي. وقد اقترحت المؤسسات المشاركة الاستفادة من منصات التعاون المهني، ووسائل التواصل الاجتماعي، والاجتماعات الافتراضية لدعم هذا التوجه.
5. **تشجيع المكتبات على تبني مبادرات مشتركة:** اتفقت المكتبات على أهمية إنشاء شبكات تعاونية بين المكتبات لمواجهة التحديات البيئية، وتطوير شراكات مع منظمات بيئية دولية.
6. **دور الاتحادات الدولية والإقليمية:** أهمية الدور الذي يجب أن تضطلع به الاتحادات الدولية والإقليمية في دعم المكتبات، خاصة فيما يتعلق بتعزيز التمكين المناخي، وضرورة تخصيص محاور في المؤتمرات الخاصة بها، وتوفير برامج تدريبية وموارد تعليمية مشتركة، تساهم في تعزيز المعرفة البيئية والمناخية بين العاملين في المكتبات والمجتمعات المستفيدة.

التوصيات:

1. ضرورة تضمين وإشراك المكتبات العامة في إعداد الاستراتيجيات الوطنية للدولة فيما يختص بالعمل من أجل التمكين المناخي.
2. ضرورة تواصل المكتبات العامة بالدولة مع نقاط الاتصال الوطنية للعمل من أجل التمكين المناخي[11] National ACE Focal Point، التي تعمل على تنسيق أنشطة التمكين المناخي التي تعهّدت بها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية حول التغيّرات المناخيّة وذلك لبحث آفاق التعاون وتقديم الدعم اللازم.
3. إدراج أنشطة وبرامج وخدمات المكتبات ضمن التقرير الوطني الطوعي Voluntary National Review (VNR)، الذى يصدر كل ثلاث سنوات ويعرض التقدم الذي أحرزته البلاد نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر.
4. ضرورة أن تقوم المكتبات بتصميم خطة استراتيجية للتمكين المناخي تغطي جميع المحاور الستة للعمل من أجل التمكين المناخي، على أن يتم إدراج كافة الأنشطة والفعاليات والبرامج تحت مظلة هذه الخطة.
5. تشجيع المكتبات على المشاركة في إعداد التقارير حول عملها المناخي، وضرورة تمثيل المكتبات العربية ضمن تقرير "التقدم المحرز في تنفيذ أنشطة برنامج عمل جلاسكو" والمقدم من أمانة اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ على غرار الإفلا.
6. ضرورة أن تلعب المكتبات العامة دورًا حيويًا في توفير المعرفة حول التغير المناخي من خلال التعاون مع المدارس والمؤسسات التعليمية، وتشجيع المشاركة المجتمعية، وتطوير برامج تعليمية مشتركة، وتنظيم الزيارات الميدانية، ودعم المشروعات البحثية للطلاب.
7. ضرورة تعزيز برامج التوعية البيئية المستدامة، وتوسيع نطاق البرامج وورش العمل التفاعلية التي تستهدف كافة فئات المجتمع، والتركيز على توفير محتوى متنوع يغطي جميع جوانب التغير المناخي بشكل علمي وواقعي، مع مراعاة الفروق الثقافية والتعليمية بين الفئات المستهدفة، بالشراكة مع الجهات الحكومية والمجتمعية، وبما يتوافق مع الخطط الوطنية مثل "رؤية مصر 2030" و"نحن الإمارات 2031."
8. تطوير برامج تدريبية متخصصة لأخصائي المكتبات في موضوعات التغير المناخي والتمكين المناخي لتعزيز قدراتهم على تقديم الإرشاد البيئي، والمساهمة بفعالية في رفع وعي المجتمع

حول تحديات المناخ، إلى جانب تنظيم ورش عملية للمستفيدين في مجالات مثل إعادة التدوير والزراعة، لتكريس المعرفة النظرية في سلوكيات ومهارات عملية، وتحفيز المجتمع على تبني أساليب حياة مستدامة.

9. دعم المبادرات البيئية ذات الأبعاد الإنسانية والاجتماعية، وتوسيع نطاق المبادرات لذوي الاحتياجات الخاصة وذوي الهمم، وذلك عبر تطوير أنشطة وبرامج تعليمية تفاعلية تناسب احتياجاتهم الخاصة، وتشجيع تفاعلهم مع الممارسات البيئية من خلال تقنيات مبتكرة كالأنشطة اليدوية والورشة النقاشية.
10. تعظيم الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي بشكل استراتيجي، واستخدامها منصة للتوعية المناخية، وتشجيع السلوكيات الإيجابية المرتبطة بالاستدامة لنشر المعرفة البيئية، والترويج للفعاليات والبرامج، مع أهمية المشاركة في حملات إعلامية واسعة النطاق لزيادة التوعية المجتمعية.
11. ضرورة تضمين بند في سياسة تنمية المقتنيات خاص بتوفير مصادر المعلومات في قضايا التغير المناخي، وتوفير الوصول المتساوي للمعرفة والمصادر حول التمكين المناخي، بما يشمل مطبوعات وموارد إلكترونية بلغات متعددة، ومراعاة احتياجات مختلف الأعمار، واستخدام التكنولوجيا لتعزيز الوصول إليها، وإتاحة الوصول المفتوح للمعلومات والموارد التعليمية.
12. عقد اتفاقيات وشراكات مع الجهات المعنية والمختصة في الدولة لتشكل خارطة طريق للمكتبات تعزز من قدرتها على دعم مواجهة آثار التغيرات المناخية أو العمل على التكيف مع هذه التغيرات، وتعزيز الشراكات المجتمعية لدعم التغيير السلوكي البيئي لتنفيذ حملات بيئية ميدانية مثل حملات التشجير والنقل المستدام، مع تشجيع السلوكيات البيئية الإيجابية كإعادة التدوير والزراعة المنزلية من خلال فعاليات دورية تقام داخل المكتبات وخارجها.
13. تعزيز الممارسات العملية عند تصميم البرامج التعليمية والتدريبية التي تقدم للمستفيدين في إطار العمل من أجل التمكين المناخي، والاستعانة بالأفلام الوثائقية، وتضمين برامج الذكاء الاصطناعي لجذب الانتباه، وأن يتم تخصيص المحتوى ليتناسب مع كافة فئات المجتمع.

14.ضرورة مشاركة المكتبات في المسابقات والجوائز الدولية التي تعمل على تدعيم العمل من أجل المناخ، مثل جائزة الإفلا للمكتبات الخضراء IFLA Green Library Award ، أو جائزة إيبسكو للطاقة الشمسية EBSCO Solar Award.

15.أن تضطلع الاتحادات والجمعيات المهنية، مثل الاتحاد الدولي "الإفلا" والاتحاد العربي "أعلم"، بالتنمية المهنية من خلال عقد دورات تدريبية في مجال العمل من أجل التمكين المناخي، وتخصيص مساحات دائمة لقضايا المناخ ضمن مؤتمراتها، وتقديم برامج تدريبية وموارد تعليمية تدعم المكتبات والعاملين بها في أداء دورهم التوعوي والبيئي.

16.تبني أدوات فعالة لقياس أثر البرامج والأنشطة المناخية على سلوكيات المستفيدين، وتوظيف وسائل التواصل الاجتماعي لجمع التعليقات التي تسهم في تحسين الاستراتيجيات المستقبلية، واعتماد أدوات مثل استطلاعات الرأي والتقييمات الدورية بما يساعد في تحسين الأداء وتعزيز المشاركة المجتمعية.

17.تفعيل التعاون الإقليمي والدولي من خلال تبادل الخبرات وترجمة الوثائق المتخصصة، والمشاركة الفاعلة في الفعاليات الدولية البيئية، إلى جانب تطوير مشروعات بحثية مشتركة بين المكتبات تُعنى بدراسة تأثيرات التغير المناخي وتشجيع الابتكار في هذا المجال.

الهوامش

1. في كل عام، تجتمع الدول الأعضاء في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لقياس التقدم المحرز والتفاوض بشأن الاستجابات المتعددة الأطراف لتغير المناخ. يوجد اليوم 198 دولة طرف في الاتفاقية، وقد عُقدت الدورة الأولى لمؤتمر الأطراف (COP) في برلين، ألمانيا، عام 1995.
2. أ. د. حسن عواد مهنا السريحي أستاذ بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة؛ وأ.م. د. إهداء صلاح زكي أستاذ مساعد بقسم المكتبات بكلية الآداب جامعة القاهرة؛ ود. أحمد محمد أحمد أمان، نائب مدير مكتبة مصر العامة الرئيسية بالدقي ومنسق المكتبات الإقليمية.

3.https://www.facebook.com/athar2007

4. أطلقت دولة الإمارات استراتيجية الإمارات للتنمية الخضراء عام 2012 وهي مبادرة وطنية طويلة المدى لبناء اقتصاد أخضر في الدولة تحت شعار "اقتصاد أخضر لتنمية مستدامة" تهدف من خلالها أن تكون دولة الإمارات رائداً عالمياً في هذا المجال ومركزاً لتصدير وإعادة تصدير المنتجات والتقنيات الخضراء، إضافة إلى الحفاظ على بيئة مستدامة تدعم نمواً اقتصادياً طويل المدى.
5. تم الحصول على عدد المصادر المطبوعة من فهرس مكتبات الشارقة المتاح عبر الإنترنت

6. https://www.ifla.org/news/ifla-to-bring-library-voices-to-the-27th-un-climate-change-conference-cop27/

7. المنطقة الخضراء بمؤتمر الأطراف هي المساحة المفتوحة للزوار والجمهور للمشاركة وتبادل الأفكار، وتعزيز العمل المناخي أثناء انعقاد قمة المناخ.

8.https://www.ifla.org/news/culture-greening-communities-key-messages-from-cop28/

9.https://www.ifla.org/g/environment-sustainability-and-libraries/ifla-green-library-award/

10.https://www.eeaa.gov.eg/MediaCenter/81/sub/160/index

11.https://unfccc.int/topics/action-for-climate-empowerment-children-and-youth/national-ace-focal-points?gad_source=1&gclid=CjwKCAjwhIS0BhBqEiwADAUhcy91LNZ-czkK8xSFatTzq2BsTzzTtImSsrFq7w004hr3l560_9yU4RoCEBwQAvD_BwE

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

- الأمم المتحدة. (1992). اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. استرجع 19 يونيو، 2024، من https://unfccc.int/sites/default/files/convarabic.pdf
- الأمم المتحدة. (د.ت). *مؤتمرات الأمم المتحدة المعنية بتغيّر المناخ*. استرجع 19 يونيو، 2024، من https://www.un.org/ar/climatechange/un-climate-conferences
- سمير، إبرآم عماد (2024) *التغيرات المناخية واثارها على المكتبات العامة بمصر: التداعيات والمواجهة*. [ماجستير، جامعة القاهرة]، القاهرة
- صالح، عبد الحميد حسين. (2024). التغيرات المناخية وأثرها على مؤسسات المعلومات مكتبات مصر العامة نموذجًا. *المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات* 6(18)، 6-77.
- محمد، عماد حسن عبد الحفيظ أحمد. (2024). دور مراكز المعلومات في توعية المواطنين في مواجهة التغيرات المناخية بالمحافظات الساحلية: دراسة تطبيقية على محافظة كفر الشيخ .*المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات11(1)،152-177.*

المصادر الأجنبية:

- Aytac, S. (2022). Libraries as agents of climate change literacy.
- Gupta, S. (2020). Green Library: A Strategic Approach to Environmental
- Sustainability. *International Journal of Information Studies & Libraries, 5*(2), 82–92.
- Inger, A. (2022). *The Closing Window: Climate Crisis Calls for Rapid Transformation of Societies.*
- Kornfeind, M. (2022). Advocacy and action: How libraries across the globe are addressing climate change. *World Libraries*, *26*(1).
- Lusiana, E., Yanto, A., Nursari, T., Samson, C. M. S., & Suryadi, D. F. S. (2024). The contribution of community-based libraries in climate action to strengthen the face of climate

change supports the SDGs. *Journal of Law and Sustainable Development*, *12*(1), e2022-e2022

- McGhie, H. A. (2022). Action for Climate Empowerment, a guide for galleries, libraries, archives and museums. Curating Tomorrow, UK.
- McGuire, C. (2022). Libraries and the Glasgow Work Programme on Action for Climate Empowerment.
- Paas, L. (2016). *Action for Climate Empowerment: Guidelines for accelerating solutions through education, training and public awareness*. UNESCO Publishing.
- UNFCCC. Subsidiary Body for Implementation (SBI). (2023). Progress in implementing activities under the Glasgow work programme on Action for Climate Empowerment Annual summary report by the secretariat. UNFCCC.
- United Nations Framework Convention on Climate Change. (2021, November 13). *Advance unedited version: Decision -/CMA.3 – Glasgow work programme on Action for Climate Empowerment* [Non-official session document, Glasgow Climate Change Conference, October/November 2021]. Retrieved June 20, 2024 https://unfccc.int/sites/default/files/resource/cop26_auv_3b_Glasgow_WP.pdf
- United Nations. (2021 July 14). *What is ACE? | UNFCCC*. Retrieved June 20, 2024, from https://unfccc.int/news/what-is-ace
- Watkiss, P. (2023). Underfinanced. Underprepared: inadequate investment and planning on climate adaptation leaves world exposed-adaptation gap report update 2023
- *World Meteorological Association. (2024). State of the global climate 2023.*

إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي: مراجعة أدب الموضوع

شهد عبد الله صالح المطرفي
باحثة دكتوراة علم المعلومات
جامعة الملك عبد العزيز- السعودية

أ.د. حسن عواد السريحي
أستاذ علم المعلومات
جامعة الملك عبد العزيز- السعودية

تاريخ الاستلام: 20 إبريل 2025 | تاريخ القبول: 15 يونيه 2025

مستخلص:

تهدف المراجعة الحالية إلى إلقاء الضوء على موضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، وذلك بالتعريف بالمصطلحات موضوع المراجعة، وتحديد بداية ظهورها والمفاهيم المرتبطة بها، وبداية الدراسات والتطورات والاتجاهات البحثية لموضوع المراجعة، والمؤتمرات وورش العمل والجمعيات التي تناولت الموضوع، وتتبع مصطلحات المراجعة عبر مؤشر رقمي يصف حجم الإنتاج العلمي في قواعد البيانات ومحركات البحث الرقمية، وأخيرًا ذكر لأهم الاتجاهات البحثية في الموضوع، بالاعتماد على منهجية للبحث والاسترجاع لتحقيق أهداف المراجعة. وقد توصلت المراجعة إلى أن بداية ارتباط الموضوعين بحسب حدودها في المؤتمر السابع لإدارة المعرفة والمقام في عام 2006م، وأن مفهوم الابتكار الاجتماعي لا يقتصر على قطاع معين، وإنما يُركز على الاحتياجات المجتمعية، في أي قطاع، وأنه منصب في أهداف التنمية المستدامة ورفع جودة حياة الانسان، وأن في الإنتاج العلمي باللغة العربية لا توجد أي دراسة منشورة أو ورقة علمية ربطت بين إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، في حين لاتُعد هذه المراجعة الأولى لموضوع المراجعة، إلا أنها تتميز عن غيرها بأنها تناولت إدارة المعرفة كمفهوم عام وشامل وارتباطه بالابتكار الاجتماعي وليس عملية من عملياته، أو ممارسه من ممارساته، وأنها باللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: إدارة المعرفة، الابتكار الاجتماعي، التنمية المستدامة.

المقدمة:

إن الابتكارات الاجتماعية أتت استجابة للتحديات التي تواجه المُجتمعات، وأصبحت في ظل التطورات في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ضرورة لإعادة النظر في تحقيق الاحتياجات المجتمعية، والتركيز على الانسان كمحور في أهداف التنمية المستدامة. وفي ظل التوجهُ العالمي واستثمار المنظمات لإدارة المعرفة، باعتبار المعرفة أحد الأصول المهمة إلى جانب أصولها المادية والمالية؛ سعت إلى تطبيق إدارة المعرفة من خلال عملياتها واستراتيجياتها والتي تُعنى بالآليات أو المراحل المُحققة للاستفادة الكاملة من المعرفة الموجودة داخل المنظمة أو خارجها، في سبيل تحقيق الميزة التنافسية، وتجويد الخدمات أو المنتجات بتحسين العمليات الإدارية داخلها، ورفع القيمة المضافة. كما أظهرت نتائج الدراسات (خيرة وعبدالقادر، 2021) (بن دحمان، وحوشين،2021) (Ahmed, Dhahi & Muhesen , 2022) أن إدارة المعرفة تُساهم بشكل أساسي وجوهري في تحقيق التميز المؤسسي، والإبداع والابتكار، والقيمة المضافة، وتنمية ثقافة المنظمة المتعلمة؛ وبالتالي تُحافظ على نجاح واستدامة المنظمات، وبذلك تعتبر إدارة المعرفة هي المصدر الرئيس لتوليد الإبداع والابتكار بالربط بالبحث العلمي والتطوير المستمر.

وبذلك هدفت هذه المراجعة إلى إلقاء الضوء على إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي وما يرتبط بالموضوع في البحث العلمي، ورسم تصور للاتجاهات البحثية من بداية ظهور الموضوعات وارتباطها والدراسات التي تناولتها، انتهاءً بعدد تكرارات المصطلحين في الإنتاج الفكري في قواعد البيانات ومحركات البحث الرقمية، وختامًا بالتوجهات البحثية المستقبلية -من وجهة نظر الباحثة- لموضوع أدب المراجعة.

مجال مراجعة أدب الموضوع وحدوده:

تخضع المراجعة الحالية لمجال معين، وحُدود موضحة ومقسمة كما يأتي:

الحدود الموضوعية: تُغطي المُراجعة أدب موضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، وما يقابلها باللغة الإنجليزية Knowledge management and Social innovation.

الحدود الشكلية: تُغطي المُراجعة الأدبيات المنشورة في مصادر المعلومات التالية:
(الرسائل العِلمية، الكُتب، المنشورات العِلمية في الدوريات، وقائع المؤتمرات).

الحدود الزمنية: تُغطي المُراجعة أدب الموضوعُ في الفترة الزمنية من (2000- 2024 م).

الحدود اللغوية: تُغطي المُراجعة ما تم نشرهُ في الموضوعين باللغتين العربية الإنجليزية فقط.

الحدود للأدوات البحثية: فيما يختص بالأدوات البحثية العربية فقط اقتصر البحث في:

(الباحث العلمي - دار المنظومة - محرك البحث قوقل)،

أما الأدوات البحثية الإنجليزية فقط اقتصر البحث في:

Google Scholar- Saudia Digital Library – Emerald - Google Scholar - web of) (science

منهجية المراجعة لأدب الموضوع:

تمت مراجعة الإنتاج الفكري في موضوع "إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي" عبر مسح الإنتاج الفكري وتتبعه وتحليل محتويات الدراسات والأدوات لتتبع تطور الاتجاهات البحثية لمصطلحي الدراسة، وتم ترتيب هيكلة ورقة المراجعة بناءً على العناصر التالية مرتبة تسلسُلياً:

1. التعريف بالمصطلحات المهمة لموضوع المراجعة.
2. بداية ظهور الموضوعات، والمفاهيم المرتبطة بها.
3. بداية ظهور الدراسات وتطورها، والاتجاهات البحثية أو النظرية في الموضوع.
4. المؤتمرات وورش العمل والجمعيات العلمية التي تناولت الموضوع.
5. المؤشر الرقمي لتتبع مصطلحات المراجعة في قواعد البيانات وفي محركات البحث الرقمية.
6. الاتجاهات البحثية المستقبلية في الموضوع من وجهة نظر الباحثة.

ووفقاً لحدود المراجعة المُشارة سابقًا، فقد تم البحث والاسترجاع لحصر الدراسات المرتبطة بالمصطلحات العربية والأجنبية، استنادًا على معايير الحدود السابقة، واستبعاد الدراسات:

- التي تحتوي على المصطلحات (الابتكار التكنولوجي – الابتكار المفتوح – المسؤولية الاجتماعية – ريادة الاعمال الاجتماعية – الابتكار التنظيمي/المؤسسي – الابتكار الأخضر – التنمية المستدامة- رأس المال الاجتماعي) بدل الابتكار الاجتماعي.
- قبل عام 2000م.
- ليست دراسة أو مقالة في دورية أو ورقة علمية.

- ليست باللغة العربية أو الإنجليزية.
- لا تتضمن في عنوانها أو مستخلصها أو كلماتها المفتاحية المصطلحين كلاهما وليس واحدًا منهما. **وذلك وفقاً للإستراتيجية البحثية الآنية:**

العنوان أو المستخلص	and	السنة	and	دراسة منشورة أو ورقة علمية	and	مصطلحات الدراسة بين علامتي تنصيص ("")

المحور الأول: مُصطلحات مراجعة أدب الموضوع:

إدارة المعرفة (Knowledge Management):

"هي عملية ديناميكية مستمرة تتضمن مجموعة من الأنشطة والممارسات الهادفة؛ بغرض رفع مستوى الأداء وخفض التكاليف والاستجابة للتغيرات السريع في البيئة المحيطة بالمنظمة." (ضليمي،2022، ص88)

"هي الأنشطة التي تدخل في اكتشاف المعرفة وامتلاكها ومشاركتها واستخدامها بطريقة مجدية اقتصاديًا لتعزيز تأثير المعرفة على تحقيق المنظمة لهدفها" (فرناندیز وسابیروال،2014، ص68)

الابتكار الاجتماعي (Social Innovation):

"هي ابتكارات تهدف إلى حل مشكلة اجتماعية طارئة، وتنعكس على أهداف التنمية المستدامة، يتم فيها إشراك اصحاب المصلحة المعنيين والرئيسين بشكل تعاوني، لإحداث تغييرات سلوكية وممارسات اجتماعية، مع الاستخدام المستدام للموارد على المدى الطويل" (Díaz-Perdomo, Álvarez-González & Sanzo-Pérez, 2021)

" هو ممارسة جديدة، ولدت كاستجابة لحاجة اجتماعية أو بيئية، يشترك فيها مجموعة من الجهات الفاعلة والمتنوعة، بشكل مباشر أو غير مباشر؛ والتي تهدف إلى إحداث تأثير اجتماعي عن طريق تقديم منتجات أو عمليات أو نماذج جديدة. " (OECD, 2016)

المحور الثاني: بداية ظهور الموضوعات، والمفاهيم المرتبطة بها:

أولاً: إدارة المعرفة (Knowledge Management):

يزخر الإنتاج الفكري بمراجعات أدب موضوع إدارة المعرفة في المجالات المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية، والتي ناقشت بداية ظهور المصطلح وارتباطه بالمصطلحات والمفاهيم بحسب كُل مراجعة. ولعلنا نذكر بأن البداية لظهور المصطلح للنور كانت في المؤتمر الأمريكي الأول وذلك عام 1980م، والذي ربط المعرفة بإجراءات العمل، حيثُ أشار آنذاك (Edward Feigenbaum) إلى عبارته المشهورة (Knowledge is power)، وتلى ذلك في عام 1985م حيثُ قامت إحدى الشركات الأمريكية بتطبيقها، إلا أنه لم يُقتنع بالموضوع آنذاك وتم تجاهُلهُ (بركة، 2020). وعلى هذا فإن البداية كانت في ثمانينات القرن الماضي، تبعها توسُع وإدراك أعمق للمفهوم. ففي عام 1989م تم إجراء دراسة استقصائية لوجهات نظر 50 من الرؤساء التنفيذيين حول إدارة المعرفة، وبحسب آرائهم تم الاتفاق على أن المعرفة من أهم أصول منظماتهم إلا إنهم يجهلون كيفية إدارتها. (Wiig, 1997)

وأكد ذلك (العتيبي، 2023) في مراجعته أن أول استخدام للمصطلح في بداية الثمانيات، واختلف في أن أول من استخدمه هو (Marchand Don)، وأن أول ظهور لمصطلح إدارة المعرفة في المجلات العالمية كان في عام1986م بالتحديد، وأن أول كتاب في إدارة المعرفة صدر عام 1995م من قبل (Nonaka and Takeuchi) وتم فيه تصنيف المعرفة إلى فردية وجماعية، وهي الضمنية والصريحة. وقد عقد في العام نفسه المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة (APQC) وشركة (Arthur Andersen) ندوة "ضرورات المعرفة" بحضور أكثر من 300 شخص، واستمر عقدهم للمؤتمرات والندوات في إدارة المعرفة في كُلٍ من أمريكيا وأوروبا، وفي العام التالي تأسست الجمعية الأوروبية لإدارة المعرفة (Wiig, 1997). وقد اتفقت الآراء والمراجعات على أنه في فترة التسعينات من القرن الماضي ازداد الاهتمام بإدارة المعرفة وعلى إثرها تعاقب التوسعُ والوفرة في الإنتاج الفكري في الموضوع على مدار السنوات حتى وقتنا الحالي.

ولعلنا نُشير إلى أنه في عام 2004م وعلى مستوى العالم العربي، تم عقد المؤتمر الدولي السنوي الرابع بعنوان "إدارة المعرفة في العالم العربي" لكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الزيتونة بالأردن نُوقش فيها موضوع إدارة المعرفة وارتباطها بالموضوعات الأخرى كإدارة

المخاطر، والقيادة الإدارية، والإبداع التنظيمي، واقتصاد المعرفة، والذكاء الاصطناعي وغيره في البلدان العربية، والذي ترى الباحثة- بأنه المؤتمر الأول عربيًا الذي تناول الموضوع صراحةً وسلط الضوء على أهميته. وأن أول كتاب باللغة العربية تناول موضوع إدارة المعرفة كان في عام 1999م بعنوان " إدارة المعرفة: رؤية مستقبلية" للمؤلف محمد رؤوف حامد.

ثانياً: الابتكار الاجتماعي (Social Innovation):

أثناء تتبع مصطلح الابتكار الاجتماعي (Social Innovation) في الإنتاج الفكري اتضح أن أول من تناول الموضوع هو (Gerald Rhodes) عام 1975م عبر ورقة علمية بعنوان "المساءلة والابتكار الاجتماعي: بعض التجارب البريطانية" وبالتالي تكون هي أول ورقة علمية، ناقشت الورقة المشكلات الاجتماعية وأهمية تقييم الابتكارات في ضوء السياسات والقوانين، وارتباطه بالهيئات التطوعية، إضافةً إلى أهمية الشراكة ما بين القطاعات الثلاثة (Hague. et al,1975, pp287). وأول كتاب في الموضوع كان عام 1984م وكان بعنوان " Growth, Social Innovation and Time Use". وبعد ذلك نجد أن الموضوع قد ارتبط بالابتكارات التكنولوجية، وذلك في حقل علوم الحاسب الآلي والنظم، حيثُ ذُكر عام 1994م في ورقة علمية بعنوان " Human - Centered Shaping of Social Innovation" في مؤتمر نظم ومنظمات الإنتاج المتكاملة بالحاسوب. ويؤكدون على هذا (Ayob, Teasdale & Fagan,2016) بأن المُصطلح ظهر كمفهوم يركز على اشكال العلاقات الاجتماعية وكيف يتم توليد ابتكارات تؤدي إلى آثار مجتمعية أفضل، بتوضيح أهمية إعادة هيكلة العلاقات الاجتماعية لتحقيق الابتكارات التكنولوجية.

وأول منتدى حول الابتكارات الاجتماعية كان عام 2000م، التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (LEED). وبحسب (van der Have and Rubalcaba , 2016) ذكروا أن ظهور المجال المفاهيمي للابتكار الاجتماعي كما هو عليه الآن كان في الفترة ما بين (2002 - 2003م). أما في عام 2003م تم إنشاء أول مركز للابتكار الاجتماعي في كلية الدراسات العليا في إدارة الأعمال في جامعة ستانفورد في أمريكيا؛ بهدف إشراك الطلاب في التغيير الاجتماعي والبيئي. وقد عرفه مركز الابتكار الاجتماعي آنذاك بأنه "عملية ابتكار وتأمين الدعم وتنفيذ حلول جديدة للاحتياجات والمشاكل الاجتماعية." (مسك، 2022)

وأولى المحاولات بعد ذلك في تسليط الضوء على الموضوع كمفهوم في الأدبيات كان عام 2005م عبر مقالة بعنوان (Towards alternative model (s) of local innovation) (van der Have and Rubalcaba, 2016). وفي عام 2009م عُقد المؤتمر الأول لبحوث الابتكار الاجتماعي في جامعة أكسفورد في المملكة المتحدة. وأول ورشة عمل في الابتكار الاجتماعي كانت عام 2009م. وفي أكتوبر 2016م كانت أول مراجعة لموضوع الابتكار الاجتماعي بعنوان " How Social Concept Innovation 'Came to Be': Tracing the Evolution of a Contested" -على حد علم الباحثة-. وأول ارتباط ما بين الابتكار الاجتماعي وريادة الأعمال الاجتماعية في الأدبيات كان عام 2017م (Grilo & Moreira,2022).

المحور الثالث: بداية ظهور الدراسات وتطورها، والاتجاهات البحثية أو النظرية في الموضوع:

أولاً: بداية ظهور الدراسات المرتبطة بموضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، و اتجاهاتها البحثية:

لقد نشأ الارتباط بين موضوعي إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، بحسب حدود المُراجعة، في المؤتمر الأوروبي السابع لإدارة المعرفة في ديسمبر من عام 2006م، في ورقة علمية بعنوان: *الجهات الفاعلة والعوامل: المجتمعات على الإنترنت للابتكار الاجتماعي*، وذلك في الشق الأجنبي، والتي ربطت بين مجتمعات الممارسة (COP) وإدارة المعرفة لها، وبين نجاح الابتكار الاجتماعي في القطاع غير الربحي. وكان هذا الارتباط الأول ما بين الموضوعين وفقًا لحدود المراجعة التي تم ذكرها سَلفًا، والذي يتناول كيف تُسهم مجتمعات الممارسة (CoPS) على الإنترنت في الابتكار الاجتماعي، باعتبارها مُرتكزة في أساسها على إدارة المعرفة وعملياتها وممارساتها.

وبذلك تم الوصول إلى (29) دراسة في الانتاج العلمي باللغة الإنجليزية، حيث شملت (18) دراسة منشورة في دورية، و(11) ورقة علمية في مؤتمر، أما في الإنتاج العلمي باللغة العربية لا توجد أي دراسة عربية منشورة أو ورقة علمية ربطت بين إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، وهذا يدل على ندرة الموضوع، وعلى وجود فجوات بحثية تستدعي البحث والتقصي والدراسة لموضوع أدب المراجعة.

والجدير بالذكر أن الاهتمام البحثي بالموضوع قد توقف من بعد عام 2010م، وعاود إلى الظهور في عام 2013م في دراسة منشورة في مجلة إدارة التكنولوجيا والابتكار، بعنوان:

"*المؤسسات الاجتماعية في البرازيل: المعرفة المنتجة اجتماعيًا مقابل الابتكار الاجتماعي*"، وبعد ذلك استمر الموضوع في البحث إلى وقت اعداد هذه المراجعة، وأن أكثر السنوات غزارة في الدراسات المنشورة كانت عام 2016م، حيثُ تعدد الإنتاج الفكري فيه كما سيتم ايضاحه في الشكل (1). وتعوز الباحثة ذلك، إلى أن أغلب ما نُشر في هذه السنة هو عبارة عن أبحاث مُستله من رسالة دكتوراة بعنوان: "*تأثير استراتيجية عمليات إدارة المعرفة على ممارسات الابتكار الاجتماعي*" للباحث آنذاك (Muhamad Nizam Jali) بجامعة أوتارا بماليزيا.

وعلى هذا فإن الاتجاهات البحثية لموضوع "إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي" قد بدأت من مجتمعات الممارسة Communities of practice (CoP) ، وأنها بيئات داعمة لتبادل ومشاركة وتوليد المعرفة؛ وذلك لتحقيق الابتكار الاجتماعي، في القطاعات والمؤسسات العامة والخاصة وغير الربحية، وذلك في الفترة ما بين (2006 - 2014)، وبعد ذلك اتجهت الدراسات في الفترة ما بين (2015 - 2018) إلى موضوعات إدارة معارف اصحاب المصلحة، واستراتيجيات عمليات إدارة المعرفة، وموارد ومصادر المعرفة، وتصميم أنظمة إدارة المعرفة ودعمها للابتكار الاجتماعي ، ومبادرات إدارة المعرفة. وعادت عمليات إدارة المعرفة إلى الظهور كاتجاه بحثي في الدراسات في الفترة ما بين (2020 - 2024) والتي تخللها عودة مجتمعات الممارسة كاتجاه بحثي في عام (2022)، ونظرية اصحاب المصلحة، وظهور ارتباط نظرية الابتكار الاجتماعي مع الابداع والقيادة والاستراتيجية وإدارة المعرفة والتعاون. ولم تهمل الدراسات دور التكنولوجيا في دعم الموضوعين وأنها عنصر مساهم في إدارة المعرفة في تحقيق الابتكار الاجتماعي. ومما سبق نستطيع أن نستنتج الاتجاهات البحثية التي ربطت ما بين إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، على مدار السنوات من (2006-2024) ونحصرها في القائمة الآتية:

1. مجتمعات الممارسة Communities of practice (CoP).
2. عمليات إدارة المعرفة، والتي تتضمن (مشاركة، تبادل، نقل، توليد المعرفة).
3. إدارة معارف أصحاب المصلحة، أو إدارة المعرفة ونظرية أصحاب المصلحة.
4. استراتيجية إدارة المعرفة.
5. مصادر وموارد المعرفة.
6. أنظمة إدارة المعرفة.
7. مبادرات إدارة المعرفة.

ويوضح الشكل التالي التوجهات البحثية للدراسات المنشورة ما بين عام (2006-2024)، بحسب القائمة أعلاه:

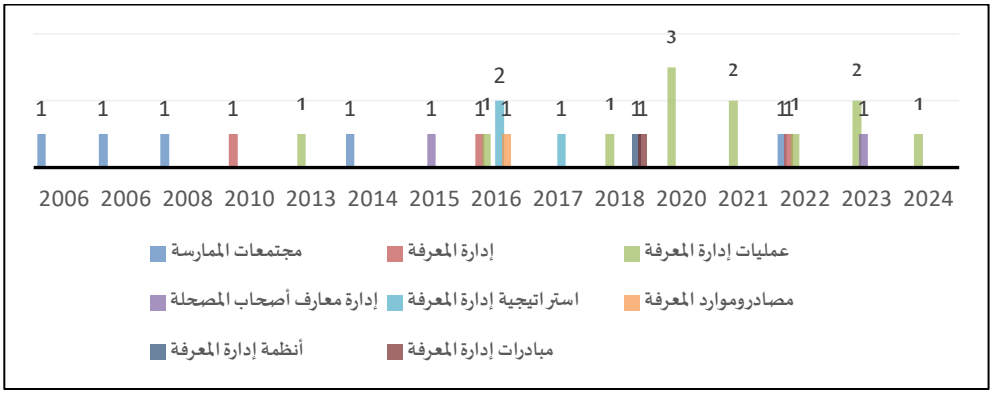

شكل (1): توزيع الاتجاهات البحثية لموضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي ما بين عام (2006-2024) –

ثانياً: الدراسات المنشورة في أدب الموضوع وتطورها:

إن الهدف من الاستعراض التالي هو الوقوف على الدراسات والأوراق العلمية المنشورة في موضوع "إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي"، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية، وكما تم ذكرهُ آنفًا فلم يُسفر البحث عن أي دراسة أو ورقة علمية منشورة باللغة العربية تربط ما بين الموضوعين في ظل محددات المراجعة المذكورة، وبذلك تُعد هذه المراجعة هي أولى المحاولات في الربط ما بين الموضوعين باللغة العربية.

لقد تمت عملية الحصر أولاً للدراسات والأوراق العلمية المنشورة باللغة الإنجليزية، وأسفرت بالإجمال عن عدد (191) تقريباً، وذلك في المرحلة الأولى، تلتها عملية الفرز وتحليل المستخلص والكلمات المفتاحية للدراسة للتأكد من ارتباطها بموضوع أدب المراجعة، واستبعاد ما لا ينطبق عليه المعايير بشكل كامل، وكانت عددها (29) دراسة أو ورقة علمية منشورة، تلتها المرحلة الأخيرة وهي تحليل محتوى كل وثيقة على حدا، وتم ترتيبها بشكل تصاعدي، كما في الجدول التالي:

جدول (1): الدراسات البحثية والتي تناولت أدب الموضوع

الدراسة	العنوان/الأهداف والنتائج
(Woolis & Restler,2006)	**"الجهات الفاعلة والعوامل: المجتمعات على الإنترنت للابتكار الاجتماعي"** هدفتْ الدراسة إلى توثيق وتحليل الجهات الفاعلة وعوامل النجاح/الفشل في دور مجتمعات الممارسة على الإنترنت وأثرها على الابتكار الاجتماعي، حيثُ تبين أن الوضوح الاستراتيجي والقيادة التعاونية في المنظمة المتعلمة هي أكثر عوامل النجاح المساهمة في تحقيق الابتكار الاجتماعي، وليس الكفاءة أو العوامل المتعلقة بالتكنولوجيا واستخدامها.
(Restler & Woolis, 2007)	**"الجهات الفاعلة والعوامل: المجتمعات الافتراضية للابتكار الاجتماعي"** هدفتْ الدراسة إلى توثيق وتحليل الجهات الفاعلة والعوامل المساهمة في تحقيق النجاح لمجتمعات الممارسة للابتكار الاجتماعي. وتُشير إلى أن عوامل النجاح الحاسمة لهذه المجتمعات ليس لها علاقة بالعوامل التكنولوجية بل في الوضوح الاستراتيجي والقدرة على القيادة التعاونية في المنظمة، والخصوصية والتطبيق العملي.
(Bach & Rasmussen, 2008)	**"بيئات العمل التعاونية كاستفسار عالمي للجميع"** هدفتْ الدراسة إلى الكشف عن آثار استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وبيئات العمل التعاونية ((Collaborative Working Environment (CWE) ودعمها للابتكار الاجتماعي في مجال كبار السن، وذلك من منظور إدارة المعرفة، وهي الركيزة لهذه البيئات. وتوصلت إلى أن هناك نقصًا في هذا الدعم، خصوصاً في التواصل وتبادل المعرفة.
Boonchai, Beeton) (& Srichai, 2010	**إدارة المعرفة: الابتكار الاجتماعي نحو التنمية المستدامة في بوكيت** تهدف الدراسة إلى اقتراح نموذج لإدارة المعرفة كاستراتيجية لتحويل بوكيت في تايلاند إلى مجتمع تعليمي مستدام مدفوع بالمعرفة، وتسليط الضوء على الابتكارات الاجتماعية، وبناء رأس المال الاجتماعي، ومناقشة أهمية الحوكمة في تحويل المعرفة إلى قوة عبر الشراكات بين شبكات بناء المعرفة ومستخدمي المعرفة.
(Godói-de-Sousa & Júnior, 2013)	**"المؤسسات الاجتماعية في البرازيل: المعرفة المنتجة اجتماعيًا مقابل الابتكار الاجتماعي"** سَعتْ إلى تحليل المعرفة المنتجة اجتماعيًا في المؤسسات الاجتماعية في البرازيل، ووضحتْ العلاقة بين توليد المعرفة والابتكار الاجتماعي الناشئة عن أنماط الإدارة والتفاعل مع البيئة. وتوصلت إلى أن هناك علاقة ما بين ريادة الأعمال الاجتماعية والتعلم وإدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي في المؤسسات الاجتماعية، وأنه ليس من السهل اقتراح نماذج أو إجراءات موحدة لنشر التعلم في سياق منظمات القطاع الثالث التي تهدف إلى الابتكار الاجتماعي.
(Bonifacio, et al. ,2014)	**" مجتمعات الممارسة والطاقة الموزعة المتجددة: تجربة CIVIS"** استكشفتْ الدراسة كيف يمكن لديناميكيات المجتمع أن تعزز أشكالًا جديدة من الابتكار الاجتماعي وتقاسم المعرفة في مجال الطاقة المتجددة، وأشارت إلى أهمية توثيق المهارات والمعرفة الصريحة والضمنية لأداء الوظائف، وتنفيذ استراتيجيات إدارة المعرفة وذلك لتحسين التعلم والتدريب، وأن شبكة مجتمعات الممارسة تعتبر شكلًا من أشكال الابتكار الاجتماعي.

(Peterlin & Dimovski, 2015)	**" ابتكار معارف جديدة في السياحة المستدامة من خلال الابتكار الاجتماعي"** سَعتْ إلى تقديم تصور للابتكار الاجتماعي في مجال السياحة المستدامة عن طريق إدارة المعرفة، واستنتجت ضرورة اشراك أصحاب المصلحة الرئيسين في الابتكار الاجتماعي، وأن مجموعات المشاركين ذويّ التخصصات المتعددة أضفى قيمة حيوية لإدارة المعرفة المتعلقة بالابتكار الاجتماعي.
(Jali, Abas & Ariffin, 2016)	**" الابتكار الاجتماعي: نموذج جديد لاستراتيجية نتائج الابتكار في سياق استراتيجية عمليات إدارة المعرفة "** سَلطتْ الضوء على ارتباط استراتيجية عمليات إدارة المعرفة بالابتكار الاجتماعي في سياق البيئات الاقتصادية والتجارية، ووضحتْ أهمية مصدر المعرفة المتفوق كمورد أساسي للابتكار الاجتماعي. واستنتجتْ أن استراتيجية عمليات إدارة المعرفة تولد مصدر معرفي متميز ويعتبر حلاً جديدًا ومبتكرًا يمكن أن يساهم في الابتكار الاجتماعي.
(Jali, Abas & Ariffin, 2016)	**"الابتكار الاجتماعي واستراتيجية عمليات إدارة المعرفة: نظرة عامة مفاهيمية نقدية"** وفرتْ الدراسة مراجعة لأدبيات الابتكار الاجتماعي كاستراتيجية بالربط بينها وبين استراتيجية إدارة المعرفة، وتوصلتْ إلى الارتباط ما بين استراتيجية إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي من الناحية النظرية وكيف أنه يعتبر حل متميز يُحفز النمو الاقتصادي ويعزز التقدم التكنولوجي، وأوصتْ بضرورة أخذ الابتكار الاجتماعي واستراتيجية عمليات إدارة المعرفة في الاعتبار من قبل صانعي السياسات في القطاعين العام والخاص.
(Jali, Abas & Ariffin, 2016)	**"الابتكار الاجتماعي ومصادر المعرفة: إطار مفاهيمي"** هدفتْ إلى الكشف من الناحية المفاهيمية عن العلاقة ما بين الابتكار الاجتماعي ومصادر المعرفة. واستنتجتْ أن مصادر المعرفة تعتبر مورداً اساسيًا غير ملموس للابتكار الاجتماعي استنادًا على نظرية الرؤية القائمة على المعرفة والرؤية القائمة على الموارد، وأن هناك حاجة ماسة لدراسات توضح بشكل عملي كيفية التعامل مع الابتكار الاجتماعي ومصادر المعرفة بطريقة أكثر كفاءة وفعالية.
(Patera, Guerrero, & Zavala, 2016)	**"بحث العمل التشاركي في إطار منهجي لتحسين الابتكار الاجتماعي: دراسة حالة المركز السمعي البصري دون بوسكو (UPS-الإكوادور)"** هدفتْ إلى تحديد نموذج للابتكار الاجتماعي بتحسين العلاقة بين التدريس والبحث المدعوم بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وذلك استجابةً للطلب المتزايد على الابتكار الاجتماعي في التعليم، وتفعيل دور إدارة المعرفة في إشراك أصحاب المصلحة وتطوير الكفاءات والقدرات في عمل تشاركي.
(Jali, Abas & Ariffin, 2016)	**" معالجة الابتكار الاجتماعي وشراكة نقل المعرفة ما بين الصناعة والجامعة والمجتمع: رؤية تجريبية أولية"** سعتْ إلى إعطاء نظرة تجريبية أولية للتأثير المحتمل لعمليات إدارة المعرفة (توليد-نقل-تطبيق المعرفة) على الابتكار الاجتماعي لنقل المعرفة ما بين الجامعات وقطاع الصناعة والمجتمع المحلي. وتوصلتْ إلى أن هناك اتفاق بين عينة الدراسة وعددهم (50) حول أن الابتكار الاجتماعي يطور حلولًا جديدة ومبتكرة تكون نابعة من الموارد غير الملموسة وهي مصادر المعرفة، وأن توليد المعرفة

يتطلب تفاعلاً ديناميكيًا للمعرفة الضمنية والصريحة في نطاق نموذج (Nonaka and Takeuchi).	
"الابتكار الاجتماعي في سياق استراتيجية عمليات إدارة المعرفة لتعزيز أداء سلسلة التوريد" رَبطتْ فكرة الابتكار الاجتماعي كنموذج جديد لاستراتيجية نتائج الابتكار واستراتيجية عمليات إدارة المعرفة وتكاملها مع إدارة سلسلة التوريد، وسَلطتْ الضوء على أن إنشاء الموارد المعرفية المتفوقة ضمن عمليات إدارة المعرفة (توليد، نقل، تطبيق المعرفة) يعد أمراً مهماً لتعزيز أداء سلاسل التوريد ضمن سياق الابتكار الاجتماعي.	(Jali, Abas & Ariffin, 2017)
" تصميم نظام دعم المعرفة القائم على الابتكار الاجتماعي: دليل إرشادي أولي" سَعتْ إلى التعرف على العناصر الأساسية لنظام دعم قائم على خلق القيمة الاجتماعية والهادف إلى إشراك أصحاب المصلحة في عملية الابتكار، وأشارتْ النتائج إلى أن أنظمة الدعم القائمة على الابتكار الاجتماعي تتطلب بنية تربط كل من أدوات التعاون عبر الانترنت وإدارة المعرفة بمجتمعات الممارسة، وأن التحدي الأكبر هو دمج الأدوات والممارسات في نظام بيئي اجتماعي.	(Suerdem, Yenicioglu & Demir, 2018)
"مبادرات إدارة المعرفة المطبقة على الابتكار الاجتماعي" هَدفتْ إلى التعرف على كيفية الاستفادة من مبادرات إدارة المعرفة في أعمال الابتكار الاجتماعي في أي نوع من أنواع المنظمات العامة أو الخاصة أو غير الربحية. وأخلصتْ المراجعة المنهجية للتطبيقات العملية أنه فيما يتعلق بمبادرات إدارة المعرفة في الأفراد أو العمليات أو التقنيات، أن هناك تسع مقالات تتميز بإجراءات إدارة المعرفة الموجهة نحو العمليات، وسبعة تهدف إلى إجراءات موجهة نحو التكنولوجيا ومقالة واحدة عن الإجراءات الموجهة للأفراد.	(Zandavali, et al. ,2018)
"معالجة الابتكار الاجتماعي في شراكة نقل المعرفة بين الجامعة والصناعة والمجتمع الماليزي" تناولتْ أثر عمليات إدارة المعرفة (توليد-نقل-تطبيق المعرفة) كمتغيرات مستقلة في الابتكار الاجتماعي كمتغير تابع، وذلك من خلال آراء عينة من مدراء المشاريع للشراكة ما بين الجامعة وقطاع الصناعة والمجتمع. وتوصلتْ إلى أن هنالك اتفاق على أهمية الشراكة التي تدعم نقل المعرفة ما بين الجامعات وقطاع الصناعة والمجتمع في دعم الابتكار الاجتماعي وعددهم (218) قائد مشروع.	(Jali, et al. ,2018)
"تصميم نظام إدارة المعرفة الابتكار الاجتماعي في إندونيسيا: دراسة حالة Kreanovator Indonesia" هدفتْ الدراسة إلى تصميم نظام لإدارة المعرفة في مجال الابتكار الاجتماعي للقطاعات الثلاثة، لتجميع الموارد الخاصة بالابتكار الاجتماعي قائم على نموذج SECI، و يُفسر نموذج نظام إدارة المعرفة بأنه شكل من أشكال تصميم قائمة موقع الويب (واجهات) للمنصات عبر الإنترنت لمشروع الابتكار الاجتماعي المفتوح، ومجتمع الممارسة للابتكار الاجتماعي، والعمل التطوعي المفتوح، والتمويل الجماعي، ومركز صناع التغيير للقطاعات الثلاث.	(Suzianti, Hafi & Shafira, 2019)

(Jali, et al. ,2020)	**"العلاقة بين استراتيجية عمليات إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي"** بَحثتْ في العلاقة ما بين استراتيجية عمليات إدارة المعرفة وهي (خلق ونقل وتطبيق المعرفة)، والابتكار الاجتماعي، في بيئات الجامعات، وأظهرتْ النتائج أن توليد المعرفة وتطبيقها لهما ارتباط إيجابي مع الابتكار الاجتماعي، وبذلك تقدم الورقة فهمًا أعمق للجهات الفاعلة ما بين الجامعات والصناعة والمجتمع حول الارتباط، وتضيف قيمة للسياسات والمبادرات المستقبلية.
(Ndou & Schiuma, 2020)	**"دور الابتكار الاجتماعي في التنمية المحلية القائمة على المعرفة: رؤى من مراجعة الأدبيات"** قَدمتْ مراجعة شاملة للأدبيات المنشورة في الابتكار الاجتماعي والتنمية المحلية القائمة عل المعرفة ما بين عام 1997 – 2019، واسفرتْ النتائج على أن ليس هناك ارتباط ما بين الابتكار الاجتماعي والتنمية المحلية القائمة على المعرفة وتقترح بعض المسارات البحثية المستقبلية من ضمنها تعزيز عمليات التنمية التشاركية من أجل التعلم التفاعلي والتواصل وتبادل المعرفة.
(Scorrano, Fait, Iaia & Mastroleo, 2020)	**" كيف يمكن بناء نظام تحفيزي للابتكار الاجتماعي من خلال تبادل المعرفة؟ أفضل الممارسات من شبكات الأغذية الزراعية"** حَللتْ الدوافع التحفيزية لبدء مسار ابتكار اجتماعي مشترك بين الشركات والمناطق الزراعية، كدليل توجيهي للإدارات التي تختار إعادة تصميم الابتكار الاجتماعي والتشارك، وتوصلت إلى أن هذه العلمية لمشاركة المعرفة تتم على بعدين وهما رأس المال الاجتماعي، والتوافق ما بين التوقعات الشخصية والمجتمعية، ويكون بتعزيز الثقة بين الجهات الفاعلة، وجذب الموارد البشرية التي تتمتع بقدرات للتخطيط ودوافع للمشاركة، وتتقاسم قيم وتقاليد المنطقة.
(Šimelytė, et al. ,2021)	**"نقل المعرفة والتكنولوجيا كقوة دافعة للابتكارات الاجتماعية"** تَعرفْ على مفاهيم نقل المعرفة والتكنولوجيا التي تساهم في الابتكار الاجتماعي عبر تحليل محتوى الأدبيات العلمية بالتحليل الببليومتري، واستنتجتْ إلى أن هناك نقص في الدراسات حول نقل المعرفة والتكنولوجيا والتي تساهم في الابتكارات الاجتماعية في المجالات الصحية والتعليمية والخدمات الاجتماعية وسوق العمل، وأن الأدبيات تركز بشكل كبير على الأسواق المتقدمة والناشئة في هذا الموضوع.
(Krishna,2021)	**"الاستفادة من الاستدامة عبر المجتمعات: جدول أعمال خلق القيمة التعاونية نحو رعاية الابتكار الاجتماعي"** قدمتْ نهج يركز على دور أصحاب المصلحة في خلق القيمة التعاونية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، للمؤسسات العامة وتوجيهها بشكل استراتيجي لاكتشاف الامكانات الحقيقية للابتكار الاجتماعي عبر إنشاء إطار شامل لتوليد فرص خلق القيمة عن طريق عمليات إدارة المعرفة، وترى أن الركائز المفاهيمية في الأصول المعرفية تكون من أصحاب المصلحة وتتجه نحو حل المشكلات، إلى جانب الثقافة التنظيمية التي تشجع الابتكار الاجتماعي، وبالتالي يكون هذا النهج المقترح المتمركز حول أصحاب المصلحة كعامل تمكين ناجح للابتكار الاجتماعي.

"دور المعرفة في دعم تنشيط إدارة المناظر الطبيعية التقليدية من خلال الابتكار الاجتماعي في سلوفاكيا" هَدفتْ إلى تحديد دور المعرفة في تطوير وتوحيد الابتكار الاجتماعي على أنشطة الزراعة في سلوفاكيا، واشارت النتائج إلى أن تبادل المعرفة والإنتاج المشترك للمعرفة يُعزز التنمية في الابتكار الاجتماعي، وأن المعرفة الخارجية مهمة في توسيع رأس المال الاجتماعي، وأن شبكة المعرفة الإقليمية من الجهات المحلية والخارجية وهم أصحاب المصلحة مهمة في تحفيز الابتكار الاجتماعي.	(Špaček, et al. ,2022)
"المعرفة الجماعية والابتكار الاجتماعي في مجتمعات الممارسة: دراسة حالة (Slow Food Movement) في إيطاليا" هدفتْ لدراسة حالة (Slow Food Movement) للتأكد من صحة النموذج المفاهيمي الذي يُمكِن الابتكار الاجتماعي عن طريق مجتمعات الممارسة وذلك كشكل من أشكال إدارة المعرفة. واستنتجتْ أن توليد ومشاركة ونشر المعرفة عبر مجتمعات الممارسة أمراً ممكناً وذلك بتحقق الإدارة اللامركزية لهذه المجتمعات، والقيادة الجيدة، والتعاون، وأن مجتمعات الممارسة تنبثق من العمليات التطويرية للتعلم الجماعي وإدارة المعرفة، والتي تعمل كمحرك فعال للابتكار الاجتماعي.	(Cacciolatti & Lee, 2022)
"ظهور القدرة على الابتكار خلال المرحلة المبكرة للشركات: حالات من المؤسسات الاجتماعية الإبداعية الإندونيسية" قَدمتْ مراجعة للأدبيات والتحليل التجريبي لثلاث مؤسسات اجتماعية ابداعية، وذلك عن طريق الكشف عن نتائج الدمج ما بين منظور القدرة على الابتكار لنظرية الإدارة الاستراتيجية، ونظرية الابتكار الاجتماعي، وذلك بالربط بين الإبداع والقيادة والاستراتيجية وإدارة المعرفة والتعاون كعوامل محددة لقدرة الابتكار، واستنتجتْ أن قدرة المؤسسات الاجتماعية الابداعية على الابتكار من الممكن أن تظهر لدى المؤسسة الاجتماعية اذا امتلكت الدافعية رغم الموارد المحدودة، إضافةً إلى امتلاكها لقادة مُيسرين، واستخدام إدارة المعرفة كأصل استراتيجي، وموائمة الأهداف والتوقعات بالتعاون المثمر.	(Gumulya, Purba, Hariandja & Pramono, 2022)
" الابتكار الاجتماعي التحويلي في النظم الإيكولوجية النامية والناشئة: فحص تكويني" سَعتْ إلى تحديد الخصائص النابعة من نظرية أصحاب المصلحة وإدارة المعرفة لتعزيز فاعلية مبادرات الابتكار الاجتماعي وزيادة القيمة المضافة والابداع المشترك في النظم البيئية النامية والناشئة. وأظهرتْ النتائج أن الخصائص المستمدة من نظرية أصحاب المصلحة وأدبيات إدارة المعرفة من الممكن أن تساهم في تسهيل الابتكار الاجتماعي في السياقات النامية والناشئة، وأن تبادل المعرفة ونقلها وتمكين أصحاب المصلحة يزيد من تأثير الابتكارات الاجتماعية.	(Cortese, Civera, Casalegno & Zardini, 2023)
"المشاركة المجتمعية والابتكار الاجتماعي من خلال نقل المعرفة: أدلة دقيقة من صيادي سيتيو،في تيرينجانو، ماليزيا" وظفتْ الدراسة نقل المعرفة لتسهيل التواصل والتفاعل ما بين الحرم الجامعي والمجتمع المحلي، وذلك تحقيقًا للمشاركة المجتمعية عبر الابتكار الاجتماعي. واستنتجت أن التكامل بين الابتكار الاجتماعي والابتكار المعرفي والابتكار التكنولوجي سيكون قادرًا على إنتاج رأس مال بشري عالي المهارة وتطبيق المعرفة المكتسبة لتحسين السياسات الحالية.	(Rashid, et al. ,2023)

(Fait, et al. ,2023)	**"العمليات الشعبية لتبادل المعرفة لبناء قدرات الابتكار الاجتماعي"** هدفتْ الدراسة إلى تحليل تجريبي لعلاقة ممارسات إدارة المعرفة وتحسين قدرات الابتكار الاجتماعي في المنظمات غير الربحية. وتوصلت إلى أن هنالك علاقة مباشرة بين عوامل تمكين مشاركة المعرفة (أي الدوافع الاجتماعية الداخلية والخارجية)، وآلية تشكيل سلوكيات تبادل المعرفة (عملية من الداخل إلى الخارج ومن الخارج إلى الداخل) وقدرات الابتكار الاجتماعي.
(Moya Espinosa, Cortes Rodríguez, & Socha López,2024)	**" الابتكار الاجتماعي للحفاظ على ممارسات حرفة المنسوجات في بوياكا، كولومبيا"** كشفتْ أثر ممارسات إدارة المعرفة والتفاعل ما بين الثقافات في المساحات الاجتماعية والتعليمية للحفاظ على المعرفة، ونقلها إلى الطلاب في التعليم الجامعي للمنسوجات. وأسفرت النتائج إلى أن المساحات التعاونية بين القطاعات العامة والخاصة تساهم في الابتكار الاجتماعي وتعزز القدرة التنافسية وتحسن ممارسات نقل المعرفة للطلاب، وذلك بتطبيق نموذج (Nonaka and Takeuchi)، حيثُ إن الطبيعة الديناميكية للنموذج تشجع الحفاظ على المعرفة، والابداع والابتكار، وبالتالي تعزز التنمية الاقتصادية.

وفيما يلي شكل يوضح توزيع الدراسات المنشورة، والأوراق العلمية للمؤتمرات على مدار السنوات:

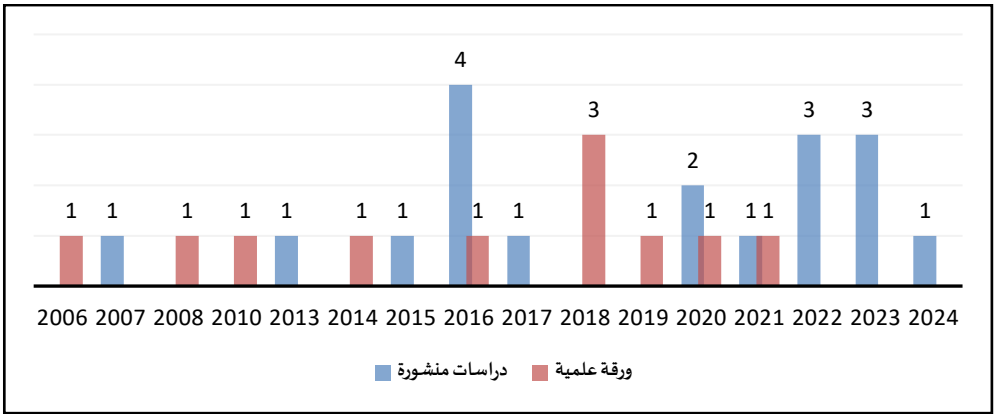

شكل (2): توزيع الدراسات والأوراق العلمية المنشورة لموضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي ما بين عام (2006-2024)

المحور الرابع: المؤتمرات وورش العمل والجمعيات العلمية التي تناولت الموضوع في هذا المحور سيتم تسليط الضوء على أهم المؤتمرات العلمية، وورش العمل، التي تناولت موضوع المراجعة، وذلك إما عن طريق، أن شمل المؤتمر ضمن محاوره أدب الموضوع أو جزء منه، أو تضمن وقائعه ورقة علمية، أما فيما يختص بالجمعيات العلمية، فقد تم التركيز على الجمعيات التي تناولت الابتكار الاجتماعي، أو إدارة المعرفة.

أولاً: المؤتمرات العلمية التي تناولت أدب الموضوع:

في الجدول التالي، عرض لأهم المؤتمرات التي تناولت أدب الموضوع، وأهم المحاور التي تناولتها، وقد تم ترتيبها بشكل تصاعدي:

جدول (2): المؤتمرات العلمية التي تناولت موضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي.

السنة	عنوان المؤتمر	المحاور
2015	المؤتمر الدولي العاشر حول نظم دعم المعرفة والمعلومات والابداع (KICSS)، تايلاند	يتناول المؤتمر التطورات الحديثة والافاق المستقبلية في أنظمة دعم المعرفة والابداع في مجالات هندسة المعرفة والعلوم، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وعلوم الاكتشاف، والعلوم المعرفية، وأنظمة دعم الإبداع. عُرضت فيه ورقة بعنوان: "*تصميم نظام دعم المعرفة القائم على الابتكار الاجتماعي: دليل إرشادي أولي*".
2016	المؤتمر الدولي الحادي عشر لإدارة المعرفة في المنظمات: حول الوجه المتغير لإدارة المعرفة التي تؤثر على المجتمع، ألمانيا.	تناول المؤتمر موضوعات حول تكنولوجيا المعلومات وممارسات وتطبيقات إدارة المعرفة، والابتكار والابداع، ودراسات حالة لإدارة المعرفة وذلك في ضوء الثورة التكنولوجية والحاجة الماسة لأساليب جديدة للاستفادة من المعرفة.
2019	المؤتمر الأيبيري الرابع عشر حول نظم وتقنيات المعلومات (CISTI)، البرتقال.	يبحث المؤتمر في النماذج التنظيمية ونظم المعلومات، وإدارة المعرفة ونظم دعم القرار، الحوسبة المتمحورة حول الانسان، وقد قُدمت فيه ورقة بعنوان "*الابتكار الاجتماعي من إدارة المعرفة*"
2019	المؤتمر الدولي الخامس للاتصالات ومعالجة المعلومات (ICCIP)، تشونغتشينغ، الصين.	تناول المؤتمر تحليل البيانات، ومعالجة الصور، وهندسة الحاسوب والمعلومات، ونظرية المعلومات المتقدمة والتكنولوجيا، وفيه تم عرض ورقة علمية بعنوان: "*تصميم نظام إدارة المعرفة للابتكار الاجتماعي في اندونيسيا: دراسة حالة Kreanovator Indonesia*"
2022	المؤتمر الدولي لإدارة الأعمال والابتكار الاجتماعي (ICBMSI) دبلن، أيرلندا.	وتناول المؤتمر إلى جانب موضوعات الاقتصاد والإدارة والدراسات الاجتماعية والنفسية، موضوع إدارة المعرفة.

2023	المؤتمر الدولي الخامس للابتكار والمعرفة (iKM2023): الابتكار والمعرفة في عصر الذكاء الرقمي، مركز أبحاث الابتكار التكنولوجي، جامعة تسينغهوا، الصين.	يتناول المؤتمر، مجتمع المعرفة والابتكار والتعلم، واتجاه المنظمات نحو خلق المعرفة، والتقنيات الذكية، والابتكار وإدارة المعرفة في المنظمات غير الربحية، وإدارة الابتكار الشامل والابتكار المفتوح والمتكامل.
2023	المؤتمر الأوروبي الرابع والعشرين لإدارة المعرفة (ECKM2023)، نابولي، إيطاليا.	يتناول المؤتمر موضوعات إدارة المعرفة ورأس المال الفكري، وإدارة المعرفة وممارساتها وفيه ورقة بعنوان: "*إدارة المعرفة في المنظمات غير الربحية*".
2024	المؤتمر الدولي السادس عشر لبحوث الابتكار الاجتماعي (ISIRC): جامعة برن للعلوم التطبيقية، سويسرا	يجمع المؤتمر ما بين الممارسين وصانعي السياسات والعلماء من مختلف المجالات والمهتمين بالابتكار الاجتماعي وريادة الأعمال، لمناقشة التحديات وتطوير الحلول الممارسات في مجال الابتكار الاجتماعي.
2024	المؤتمر الدولي الحادي عشر لإدارة المعرفة: تبني التسريع الرقمي والابتكار الاجتماعي في إدارة المعرفة، جامعة ألترا في ماليزيا.	يتناول المؤتمر موضوعات في الابتكار، والاتجاهات الحديثة لنظرية وممارسات المعرفة، والتقنيات الذكية، وإدارة المعرفة المرتكزة على الانسان، والثورة الصناعية الرابعة.

ثانياً: ورش العمل التي تناولت أدب الموضوع:

في الجدول التالي استعراض لأهم ورش العمل التي تناولت الموضوع، أو جزءًا منه، وقد تم ترتيبها تصاعديًا:

جدول (3): ورش العمل التي تناولت موضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي.

السنة	عنوان ورشة العمل	المحاور
2009	"تعزيز نظم الابتكار في سياق التعاون الإنمائي"، الوكالة الألمانية للتعاون التقني.	تناولت الورشة تعزيز القدرات الابتكارية للمنظمات المتعلمة، وبيئات الابتكار، والابتكار المفتوح، والسياسات والتي تعزز من تبادل المعرفة والابداع وبالتالي ترفع من جودة الابتكار الاجتماعي.
2017	"التأثير والتقييم في تصميم الابتكار الاجتماعي"، ندوة التصميم والابتكار الاجتماعي في منطقة آسيا والمحيط الهادئ (DESIAP)، ماليزيا.	تناولت الورشة موضوع تقييم أثر الابتكار الاجتماعي عن طريق تبادل الخبرات وتحديد التحديات والفرص في المجال للباحثين وصانعي التغيير المنخرطين في مجال الابتكار الاجتماعي من ماليزيا وتايلاند وميانمار وكمبوديا وإندونيسيا والفلبين.
2021	سلسلة ورش عمل الابتكار الاجتماعي مركز للابتكار وريادة الأعمال بالشراكة مع كلية التعليم المستمر في ولاية ساكرامنتو، افتراضي	تزويد المبتكرين الاجتماعيين بأدوات وأساليب مجربة وقابلة للتكرار لتوليد أفكار ملموسة للتحديات الاجتماعية، عبر محاور وهي: تحديد التحديات والفرص، توليد الأفكار، التجريب والنمذجة، والانتشار والتوسع.

2023	"مجتمعات الممارسة لتبادل المعرفة والابتكار"، مؤتمر :KM worldإدارة المعرفة وحلول المشاريع، الشركة الرائدة في إدارة المعرفة في العالم، واشنطن	تتناول الورشة أهمية مجتمعات الممارسة في مشاركة الأفكار ووجهات النظر، إضافةً إلى 10مبادئ أساسية لنجاح CoPs وأنواع المجتمعات وأمثلة على استخدامها، وثقافة المجتمع وإدارته، ومنع المجتمعات الزائدة عن الحاجة وكذلك الأدوار والأهداف والقياسات. وذلك دعمًا لتبادل المعرفة والابتكار.
2023	"رحلة إدارة المعرفة غير الربحية إلى النجاح: الدروس المستفادة في تغذية أمريكيا"، شركة KM World، واشنطن.	تناول اللقاء تحديات إدارة المعرفة الفريدة التي تواجهها المنظمات غير الربحية، والأولويات الاستراتيجية، وتأثير إدارة المعرفة على أعمال هذه المنظمات لتصميم وتنفيذ استراتيجية إدارة المعرفة متوائمة مع الأهداف التنظيمية لها.
2023	"الروابط العالمية للابتكار الاجتماعي ضمن مشروع روابط الابتكار الاجتماعي لشبكات تبادل المعرفة (SILKEN)"، جامعة دوي تان، فيتنام.	قدمت الورشة فهم أوضح للابتكار الاجتماعي في المملكة المتحدة وفيتنام وتوضيح فرص التعاون لتحقيق اهداف التنمية المستدامة.
2024	"الإدارة الفعالة للمعارف (KM) من أجل التأثير الإنمائي"، شركة Humentum، افتراضي.	تتناول الورشة عبر الإنترنت إدارة المعرفة والتعلم المستمر والاستفادة منها في برامج التنمية الدولية، حيثُ تعتبر حلولاً لقلة مواردها، ومخاطرها العالية، واحتياجاتها العاجلة، والتنسيق بين الشركاء والمانحين.

ثالثاً: الجمعيات العلمية التي تستهدف أدب الموضوع:

في الجدول التالي استعراض لبعض الجمعيات العلمية التي تستهدف ضمن توجهها الاستراتيجي أدب الموضوع، أو جزءًا منه، وقد تم ترتيبها تصاعديًا:

جدول (4): الجمعيات العلمية الهادفة إلى موضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي.

سنة تأسيسها	اسم الجمعية	توجهها الاستراتيجي
1977	المركز الأمريكي للإنتاجية والجودة APQC	قياس الأداء وأفضل الممارسات وتحسين العمليات والأداء وإدارة المعرفة .(KM) مع أكثر من 1000 منظمة عضو في جميع أنحاء العالم، توفر APQC المعلومات والبيانات والرؤى التي تحتاجها المنظمات لدعم صنع القرار وتطوير المهارات الداخلية.
2012	الرابطة الدولية لإدارة المعرفة (IAKM)	إنتاج ونشر الوعي بإدارة المعارف، وتعريف إدارة المعرفة والاعتراف بها كمجال للدراسة، والمساعدة في توضيح وتأسيس أسس إدارة المعرفة كنظام إشراك الأفراد أو الجماعات أو المنظمات أو الشركات أو حتى المجتمعات، وتوسيع الجانب البحثي فيها.

2012	الرابطة الأوروبية للابتكار الاجتماعي (EaSI)	هي شبكة أوروبية، تمثل أكثر من 30 منظمة من مختلف البلدان الأوروبية التي تهدف إلى النهوض بالابتكار الاجتماعي في أوروبا، من خلال تصميم وتنفيذ البحث والتطوير والمشاريع التجريبية، وتحديد ونشر أفضل الممارسات وتقديم المنح، والمنح الدراسية فيما يتعلق بممارسات وعمليات الابتكار الاجتماعي، والنظم التي تم تطويرها في المناطق الحضرية والريفية والخدمات العامة والقطاع الثالث والقطاع الخاص.
2020	جمعية المبتكرين الاجتماعيين للأمريكيين (SIAA)	شركة غير ربحية وغير مساهمة في ولاية فرجينيا متخصصة في تدريب المبتكرين الاجتماعيين وسد الفجوات الاجتماعية.

المحور الخامس: المؤشر الرقمي لتتبع مصطلحات المراجعة في قواعد البيانات وفي محركات البحث الرقمية:

إن الهدف من هذا المحور هو تتبع مصطلحات أدب الموضوع وترجمتها في مؤشرات رقمية وذلك في قواعد البيانات، ومحركات البحث الرقمية، باللغة العربية والإنجليزية، لإعطاء تصور عن حجم الإنتاج الفكري كل منهما على حدا، وبذلك رُعيَّ أن يتم البحث بشكل موحد بالمصطلحين يتضمن ورُودهما بين علامتي تنصيص (""")، وأن يُحدد ظهور المصطلح في العنوان، في المدى الزمني ما بين (2000-2024)، وعن المصادر وهي الكتب – الرسائل الجامعية – الدراسات المنشورة – وقائع المؤتمرات. وقد تم وضع التصور الأوليَّ لعدد التكرارات كما هو موضح في الجدول أدناه:

جدول (5): أعداد الاسترجاع لمصطلحات المراجعة في قواعد البيانات ومحركات البحث الرقمية-

المصطلح	دار المنظومة	Google) (Scholar	ProQuest	Emerald	web of science	مجموع النتائج
	عربي	عربي	E	E	E	
إدارة المعرفة Knowledge) (management	1797	2570	15616	2057	11033	33073
الابتكار الاجتماعي (Social (innovation	17	29	1577	470	1059	3152

والمُلاحظ في الجدول أعلاه، أن حجم الإنتاج باللغة الإنجليزية في المصطلحين يفوق الإنتاج العربي بطبيعة الحال، وأن عدد المصادر في مصطلح إدارة المعرفة يفوق عددها في مصطلح الابتكار الاجتماعي، ويُعزى ذلك بحسب بداية ظهور الموضوعات، إلى أن الاهتمام البحثي بالابتكار الاجتماعي كان في بداية الألفية الجديدة، في حين سبق ذلك الاهتمام البحثي بإدارة المعرفة بعقد من الزمن ونيِّف، كما تم ذكره في المحور الثاني.

وفيما يلي توضيح للجدول السابق في الشكل البياني التالي:

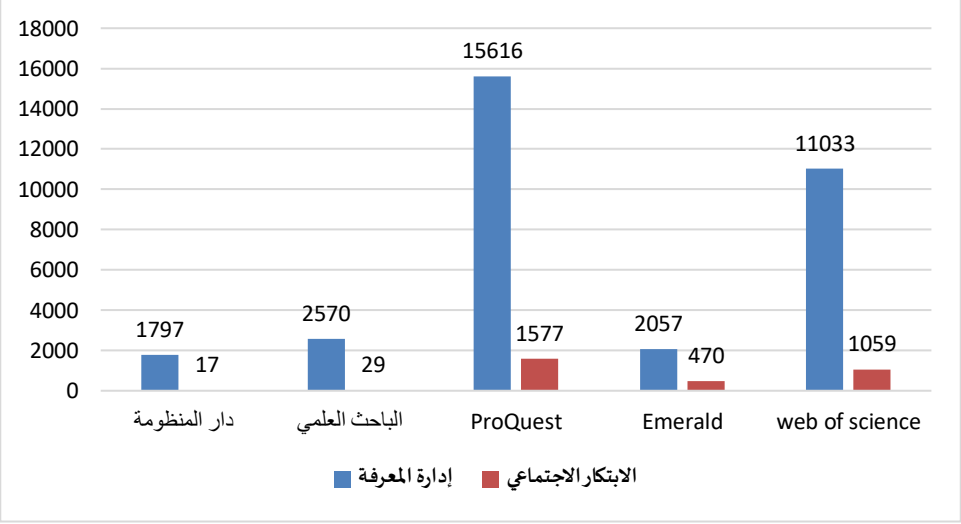

شكل (2): توزيع التكرارات في قواعد البيانات ومحركات البحث الأجنبية لموضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي ما بين عام (2006-2024)

المحور السادس: الاتجاهات المستقبلية لموضوع إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي:

يظهر لنا بتتبع الموضوعات عبر السنوات السابقة، أن إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي كموضوع لم يرتبط كثيرًا ولم ينال حقهُ الكافي من البحث والتقصي، وهذا ما يتفق مع دراسة (Bataglin & Kruglianskas, 2022)، والتي حللت موضوع الابتكار الاجتماعي بشكل مُنفرد وارتباطه بالموضوعات الأخرى، ومن ضمنها إدارة المعرفة، وأشارت إلى الارتباط الضعيف ما بين الموضوعين في الإنتاج الفكري. وبذلك ظهرت الفجوة البحثية في هذا المراجعة مؤيدة لما ذكرتهُ الدراسة.

وبالرجوع إلى الاتجاهات البحثية المستخرجة من الدراسات السابقة نجد أنها ركزت بشكل أكبر على تفعيل عمليات إدارة المعرفة، ومجتمعات الممارسة، واستراتيجية إدارة المعرفة، وإدارة معارف أصحاب المصلحة، حيثُ نالوا النصيب الأكبر من البحث والاكتشاف.

ولعلنا بناءً على ما تم استعراضهُ، وقراءته في الدراسات والأبحاث السابقة، وعلى معرفة الباحثة العلمية، وخبرتها العملية في مجال القطاع غير الربحي، المرتكز على حل المشكلات الاجتماعية، وتنمية المجتمع، سنستعرض بعضًا من التوجهات المستقبلية لموضوع أدب الموضوع من وجهة نظر الباحثة، وهي كالتالي:

- إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الابتكار الاجتماعي.
- عوامل النجاح/الفشل لتطبيق إدارة المعرفة في تحقيق الابتكار الاجتماعي.
- إدارة معارف أصحاب المصلحة لخلق ابتكارات اجتماعية نوعية.
- العمليات الحاسمة للابتكار الاجتماعي من منظور إدارة المعرفة.

الخاتمة:

بعد الاستعراض السابق لأدب الموضوع نستنتج أن الابتكار الاجتماعي كمفهوم لا يقتصر على قطاع معين، فالدراسات السابقة والأبحاث قد تنوعت في طرح المفهوم في أكثر من قطاع، كالتعليم والصناعة والمؤسسات الاجتماعية، والمنظمات غير الربحية، إلا أن الغاية منهُ ثابتة وهي التركيز على الاحتياجات المجتمعية، وإشراك أصحاب المصلحة بما فيهم المجتمع في خلق الحلول والابتكارات، المُنصبة في أهداف التنمية المستدامة، ورفع جودة حياة الانسان. علاوةً على ذلك فإن هذه المراجعة ليست الأولى والتي تبحث في إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي، فقد

سبقتها دراسة (Zandavali, et al. ,2018)، ودراسة (Ndou & Schiuma, 2020)، ودراسة (Šimelytė, et al. ,2021)، وكانت الموضوعات المرتبطة بالابتكار الاجتماعي مرتبة، مبادرات إدارة المعرفة، تبادل المعرفة، نقل المعرفة، وأن ما يُميز هذه المراجعة عن غيرها أنها تناولت إدارة المعرفة كمفهوم عام وشامل وارتباطه بالابتكار الاجتماعي، وليس عملية من عملياته، أو ممارسه من ممارساته، وأنها باللغة العربية.

ومع ذلك فإن الخارطة البحثية لأدب الموضوع مازالت تحتاج إلى دراسات وتطبيقات تربط الموضوعين بشكل مفاهيمي ومنهجي وعملي. فدور كُلٌ من إدارة المعرفة والابتكار الاجتماعي في التنمية ذو أهمية بالغة، التفتت إليها أغلب القطاعات، ووظفتها في تحقيق أهدافها وتطلعاتها. ولعل هذه المراجعة قد رسمت تصور لارتباط الموضوعين ببعضها يُشجع الباحثين والمفكرين والمهتمين في هذا المجال إلى البحث والتقصي وخلق اتجاهات بحثية مستقبلية، وإثراء الإنتاج العلمي والفكري بما يعود بالنفع على الإنسان والمجتمع.

المراجع العربية:

- بركة، سامي الكامل (2020). فلسفة إدارة المعرفة بين النشأة والتطور. *مجلة رواق الحكمة*، دار رؤية للطباعة والدعاية والإعلان.7، 1- 23. تاريخ الاسترجاع 17 / 03 / 2024م. متاح على الرابط https://zu.edu.ly/uploadfiles/file-1597175317159.pdf
- بن دحمان، بهجة، وحوشين، كمال. (2022). مساهمة إدارة المعرفة في تحقيق الميزة التنافسية للمنظمات. *مجلة أبعاد اقتصادية*، 12(1)، 190 – 212
- خيرة، عليوات وعبد القادر، بن برطال (2021). تأثير عمليات إدارة المعرفة في تحقيق جودة التميز المؤسسي بمؤسسة الضمان الاجتماعي (CNAS) بالجلفة، *مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال*. 4(2) .375 - 398.
- ضليمي، سوسن طه (2022). *إدارة المعرفة: المفاهيم والوظائف*. تكوين المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع. ط2.
- العتيبي، عبد الرحمن مذكر. (2023). مراجعة أدب موضوع تطبيقات إدارة المعرفة في منشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة. *المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات*.4(40). تاريخ الاسترجاع 17/ 03 / 2024م. متاح على الرابط https://www.ijrsp.com/pdf/issue-40/6.pdf
- فرناندیز، إرما بيسرا و سابيروال، راجيف. (2014). *إدارة المعرفة: النظم والعمليات*. معهد الإدارة العامة.
- مسك. (2022). *هل سمعت بمصطلح الابتكار الاجتماعي؟*. تاريخ الاسترجاع 18 / 03 / 2024. متاح على الرابط https://hub.misk.org.sa/ar/insights/giving-back/2022/what-is-social-innovation/

المراجع الأجنبية

- Ahmed, M. S., Dhahi, K. J., & Muhesen, K. A. (2022). Role of Knowledge Management Processes in Enhancing the Building of the Learning Organization: Field Study in Kut Textile Factory. *Al-Kut University College Journal*, (Special issue).
- Ayob, N., Teasdale, S., & Fagan, K. (2016). How social innovation 'came to be': Tracing the evolution of a contested concept. *Journal of Social Policy*, 45(4), 635-653.

- Bach, M. S., & Rasmussen, L. B. (2008). Collaborative working environments as globalised inquiry for all. *In 2008 IEEE International Technology Management Conference (ICE)*, 1-8. IEEE.
- Bataglin, J. C., & Kruglianskas, I. (2022). Social innovation: Field analysis and gaps for future research. *Sustainability*, 14(3), 1153.
- Bataglin, J. C., & Kruglianskas, I. (2022). Social innovation: Field analysis and gaps for future research. *Sustainability*, 14(3), 1153.
- Bonifacio, M., Capaccioli, A., Poderi, G., Marchese, M., & D'Andrea, V. (2014). Communities of practice and renewable distributed energy: The CIVIS experience. *15th European Conference on Knowledge Management Polytechnic Institute of Santarém*. 1, 148-155.
- Boonchai, C., Beeton, R. J., & Srichai, N. (2010). Knowledge management: social innovation towards sustainable development for Phuket. In the Fifth International Conference on Knowledge, Information and Creativity Support Systems.
- Cacciolatti, L., & Lee, S. H. (2022). Collective knowledge and social innovation in communities of practice: The case of the Slow Food movement in Italy. *In The Routledge Companion to Knowledge Management*. 271-288.
- Cortese, D., Civera, C., Casalegno, C., & Zardini, A. (2023). Transformative social innovation in developing and emerging ecosystems: a configurational examination. *Review of Managerial Science*, 1-31.
- Díaz-Perdomo, Y., Álvarez-González, L. I., & Sanzo-Pérez, M. J. (2021). A way to boost the impact of business on 2030 United Nations sustainable development goals: co-creation with non-profits for social innovation. *Frontiers in psychology*, 12, 719907.
- Fait, M., Magni, D., Perano, M., Farina Briamonte, M., & Sasso, P. (2023). Grassroot processes of knowledge sharing to build social innovation capabilities. *Journal of Knowledge Management*, 27(5), 1390-1408.

- Godói-de-Sousa, E., & Júnior, V. M. V. (2013). Social Enterprises in Brazil: Socially Produced Knowledge Versus Social Innovation. *Journal of Technology Management & Innovation*, 8(3), 166-176.
- Grilo, R., & Moreira, A. C. (2022). The social as the heart of social innovation and social entrepreneurship: An emerging area or an old crossroads?. *International journal of innovation studies*, 6(2), 53-66.
- Grilo, R., & Moreira, A. C. (2022). The social as the heart of social innovation and social entrepreneurship: An emerging area or an old crossroads? . *International journal of innovation studies*, 6(2), 53-66.
- Gumulya, D., Purba, J., Hariandja, E., & Pramono, R. (2022). The Emergence of Innovation Capability During Firms' Early Stage: Cases from Indonesian Creative Social Enterprise. *International Journal of Sustainable Development & Planning*, 17(7).
- Hague, D. C., Mackenzie, W. J. M., Barker, A., Hague, D. C., Mackenzie, W. J. M., & Barker, A. (1975). Social Innovation. *Public Policy and Private Interests: The Institutions of Compromise*, 284-326.
- Jali, M. N., Abas, Z., & Ariffin, A. S. (2016). Addressing Social Innovation in the Malaysian University-Industry-Community Knowledge Transfer Partnership: A Preliminary Empirical Insight. *Journal of Business Management and Accounting*, 6(2), 11-25.
- Jali, M. N., Abas, Z., & Ariffin, A. S. (2016). Social innovation: a new paradigm of innovation outcome strategy in the context of strategic knowledge management processes. *Sains Humanika*, 8,(4-2).
- Jali, M. N., Abas, Z., & Ariffin, A. S. (2016). Social innovation and knowledge resource: A conceptual understanding. *Journal of Business and Economics*, 7(9), 1572-1579.
- Jali, M. N., Abas, Z., & Ariffin, A. S. (2017). Social innovation in the context of strategic knowledge management processes for supply chain performance enhancement. *International Journal of Supply Chain Management*, 6(1), 233-237.

- Jali, M. N., Abas, Z., Ariffin, A. S., & Baluch, N. H. (2016). Social innovation and strategic knowledge management processes: a critical conceptual overview. *Knowledge Management International Conference (KMICe).*411-415.
- Jali, M. N., Deraman, R., Shauri, N. A. A., Samsudin, S., Ghapar, F. A., & Khairuddin, K. S. (2020). The Relationship between Strategic Knowledge Management Processes and Social Innovation. *Journal of Business Management and Accounting,* 10(2), 1-13.
- Jali, M. N., Ghapar, F. A., Deraman, R., Samsudin, S., Shauri, N. A. A., & Khairuddin, K. S. (2018). Addressing social innovation in the Malaysian university-industry-community knowledge transfer partnership. *1st National Conference on Multidisciplinary Research and Practice,*40 – 51.
- Krishna, P.V Gopi. (2021). Leveraging Sustainability across communities: A collaborative value creation agenda towards nurturing Social Innovation. *13th International Social Innovation Research Conference: Enabling the change! Social innovation and enterprises for a better future*, 217-218.
- Moya Espinosa, P. I., Cortes Rodríguez , N. C., & Socha López, J. C. (2024). Social innovation for the conservation of textile- -artisan practices based on information management and intercultural education. *Apuntes del Cenes,* 43 (77). Págs. 153 - 178. https://doi.org/10.19053/uptc.01203053.v43.n77.2024.16248
- Ndou, V., & Schiuma, G. (2020). The role of social innovation for a knowledge-based local development: insights from the literature review. *International Journal of Knowledge-Based Development*, 11(1), 6-25.
- OECD. (2016). *Social Innovation Policy Framework for Croatia*, Retrieval on 31/01/2024. Available at https://www.oecd.org/south-east europe/programme/Social_Innovation_Policy_Framework_Croatia.pdf\
- Patera, S., Guerrero, J. S., & Zavala, F. S. (2016). Participatory action-research in a systemic framework for improving social innovation. The case study of Centro Audiovisual Don Bosco (UPS-ecuador). *Journal of e-Learning and Knowledge Society*, 12(1).

- Peterlin, J., & Dimovski, V. (2015). Innovation of New Knowledge in Sustainable Tourism through Social Innovation. *ENTRENOVA-EN Terprise Research in NOV Ation*, 1(1), 407-413.
- Rashid, N. K. A., Lani, M. N., Ariffin, E. H., Mohamad, Z., & Ismail, I. R. (2023). Community engagement and social innovation through knowledge transfer: micro evidence from Setiu fishermen in Terengganu, Malaysia. *Journal of the Knowledge Economy*, 1-18.
- Restler, S. G., & Woolis, D. D. (2007). Actors and factors: Virtual communities for social innovation. Electronic *journal of knowledge management*, 5(1), 89-96.
- Scorrano, P., Fait, M., Iaia, L., & Mastroleo, G. (2020). HOW TO BUILD A MOTIVATIONAL SYSTEM FOR SOCIAL INNOVATION THROUGH THE KNOWLEDGE SHARING? BEST PRACTICES FROM THE AGRIFOOD NETWORKS. *In Business Theory and Practice Across Industries and Markets.* 1376-1379. EuroMed Press.
- Šimelytė, A., Tvaronavičienė, M., Holmen, R. B., Burinskas, A., & Razminienė, K. (2021). Knowledge and technology transfer as driving force for social innovations. *Polish Journal of Management Studies*, 23(2), 512-536.
- Špaček, M., Melnykovych, M., Kozová, M., Pauditšová, E., & Kluvánková, T. (2022). The role of knowledge in supporting the revitalisation of traditional landscape governance through social innovation in Slovakia. *Environmental Policy and Governance*, 32(6), 560-574.
- Suerdem, A., Yenicioglu, B., & Demir, O. (2018). Designing a social innovation-based knowledge support system: a preliminary guideline. *In Recent Advances and Future Prospects in Knowledge, Information and Creativity Support Systems: Selected Revised Papers from the Tenth International Conference on Knowledge, Information and Creativity Support Systems (KICSS 2015)*, Phuket, Thailand, 10,156-167. Springer International Publishing.
- Suzianti, A., Hafi, K. A., & Shafira, N. D. (2019). Designing Indonesia social innovation knowledge management system: Case study of kreanovator Indonesia. *In Proceedings*

of the 5th International Conference on Communication and Information Processing,184-190.

- Van der Have, R. P., & Rubalcaba, L. (2016). Social innovation research: An emerging area of innovation studies?. *Research Policy*, 45(9), 1923-1935.
- Wiig, K. M. (1997). Knowledge management: where did it come from and where will it go?. *Expert systems with applications*, 13(1), 1-14.
- Woolis, D., & Restler, S. (2006, September). Actors and Factors: Online Communities for Social Innovation. *In The 7th European Conference on Knowledge Management*, 610-618.
- Zandavali, C., Dominik Dos Santos Figueiredo, Y., Aparecida Dandolini, G., & Artur de Souza, J. (2018). Knowledge Management Initiatives Applied to Social Innovation. *International Conference on Knowledge Management (ICKM), 1 – 13.*

تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات العامة: مراجعة علمية

أمينة مصطفى عبد العزيز أحمد
باحثة ماجستير بقسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب، جامعة حلوان

أ.د. أماني محمد السيد
أستاذ علم المكتبات والمعلومات، ووكيل كلية الآداب
لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، جامعة حلوان

د. زينب صلاح الدين سعيد
مدرس بقسم المكتبات والمعلومات،
كلية الآداب، جامعة حلوان

تاريخ الاستلام: 05 نوفمبر 2023 | تاريخ القبول: 28 مارس 2024

مستخلص:

أصبحت الهواتف المحمولة جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فقد أثرت بشكل كبير على طريقة تفاعلنا مع المكتبات. ففي السابق، كان يتعين علينا الذهاب إلى المكتبة العامة أو الجامعية للحصول على المصادر اللازمة لأعمالنا الدراسية أو الأكاديمية.، مع انتشار الهواتف المحمولة، أصبح بإمكاننا الوصول إلى مصادر المكتبات من خلال تطبيقات خاصة بالمكتبات، تمكننا من البحث واستعراض الكتب والمقالات والأبحاث والمصادر الأخرى. وهذا يعني أن المكتبات في الوقت الحاضر توفر محتوى رقمي يمكن الوصول إليه بسهولة عن بُعد، وذلك يعزز من قدرتنا على الوصول إلى المعرفة في أي وقت وأي مكان. وعلاوة على ذلك، فإن الهواتف المحمولة تسمح بإمكانية القراءة والتعلم ومتابعة الأخبار والأحداث والعديد من الأمور الأخرى من أي مكان. لذلك، فإن الهواتف المحمولة والمكتبات تشكلان علاقة وثيقة ومرتبطة بشكل كبير، وتعزيز القدرة على الوصول إلى المعرفة وتحقيق النجاح.

هدفت هذه الدراسة إلى رصد الإنتاج الفكري حول موضوع تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات عربيًا وعالميًا واتبعت الدراسة أسلوب المراجعة العلمية لعرض الإنتاج الفكري الذي تناول موضوع تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات بشكل عام والمكتبات العامة بشكل خاص. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها ندرة الإنتاج الفكري حول موضوع تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات العامة؛ حيث ركزت الكثير من الدراسات على تطبيقات الهواتف الذكية من الجانب النظري وليس العملي بالإضافة إلى وجود عدة دراسات تناولت تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات الأكاديمية.

الكلمات الدالة: الهواتف الذكية؛ تطبيقات الهواتف الذكية؛ المكتبات العامة، الهواتف الذكية في المكتبات

تمهيـد:

للتكنولوجيا أهمية كبرى في حياتنا اليومية، فقد أحدثت تغيرًا عامًا في جميع المجالات ومن بينها مجال المكتبات والمعلومات مما أدى إلى تغير مفهوم المكتبة من الشكل التقليدي إلى الشكل الإلكتروني بالإضافة إلى تقديم خدماتها بصورة أفضل وفي وقت قياسي. وقد أشار الشريف (2010) إلى اتفاق العلماء على أننا نعيش في عصر التكنولوجيا الذي يعتمد على استثمار التكنولوجيا الحديثة في إنتاج معلومات وفيرة لاستخدامها في تقديم الخدمات على نحوٍ سريع وفعال حيث من يملك معلومات صحيحة في الوقت المناسب يملك عناصر القوة والسيطرة في العالم.

إن ظهور العديد من التطورات التكنولوجية وفرت للمكتبات الكثير من المميزات لتقديم خدماتها بشكل أفضل وأسرع ومنها الهواتف الذكية وغيرها من التقنيات التي تستخدمها المكتبات حيث تعد الهواتف الذكية من التقنيات الأسرع انتشارًا والأكثر استخدامًا للأفراد في الحياة اليومية بشكل عام بدايةً من الاتصال بالأفراد وإرسال الرسائل النصية. وكذلك التطبيقات التي تستخدم يوميًا، وتستخدم في المكتبات بشكل خاص، حيث تُقدم خدماتها بشكل أفضل للمستفيدين مثل إعلام المستفيدين بكل ما هو جديد من الأحداث والندوات الثقافية والدورات التعليمية والأنشطة الثقافية التي تتم فى المكتبة وكذلك معرفة المستفيدين بوصول أحدث الإصدارات وإرسال التنبيهات بمواعيد انتهاء فترة الاستعارة، وكذلك خدمات المعلومات التي أصبحت تقدم من خلال الهاتف المحمول مثل حجز مصدر معلومات وغيرها.

ولقد أتاحت التكنولوجية الحديثة في الأجهزة المحمولة العديد من الوظائف الجديدة التي لم تكن تؤديها من قبل وكانت مقتصرة على الحاسبات الآلية، منها على سبيل المثال تصفح مواقع الإنترنت وإرسال واستقبال الملفات والصور والفيديوهات وتشغيل أكثر من تطبيق في وقت واحد وإمكان استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي حيث بدأ مؤخرًا استخدام أجهزة المحمول في تقديم خدمات المكتبات والوصول إلى المعلومات (محمد،2018، ص1).

كما أصبحت الهواتف الذكية جزءًا لا يتجزأ من الحياة البشرية الحديثة، وسارعت عديد من المؤسسات ومنها المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات لاستخدامها لمواكبة احتياجات مستفيديها (حافظ،2019، ص 115).

وأشار بول Boule (2011) إلى أن هناك نسبة كبيرة من مالكي الهواتف المحمولة يستخدمونها كمصدر رئيسي للوصول إلى الإنترنت وأن هذا الاتجاه يمثل أهمية كبيرة للمكتبات وأكد على ضرورة إنشاء مواقع ويب تتوافق مع أجهزة المحمول لتقديم تطبيقات مخصصة للمكتبات لمساعدة المستفيدين الوصول إلى المكتبة من خلال هذه التطبيقات على هواتفهم بسرعة إنترنت عالية.

وأجرى **أودى O'dea** (2020) إحصائية لحصر عدد مستخدمي الهواتف الذكية فى مصر والذي وصل إلى 2,71 مليار بحلول عام 2019 كما هو موضح بالشكل التالي:

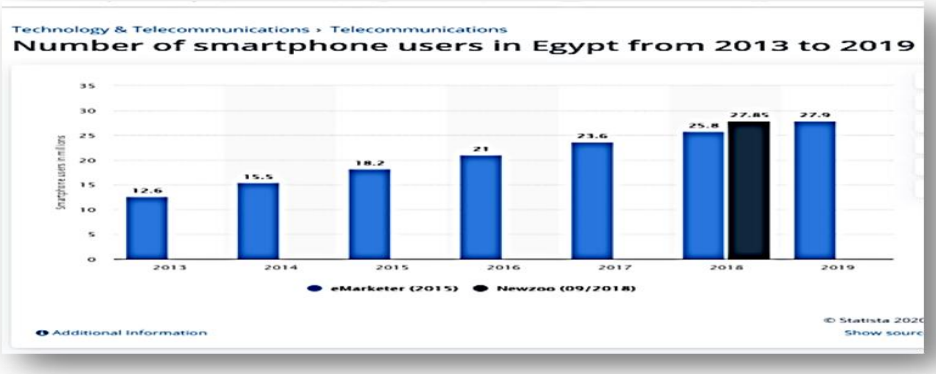

شكل (١) احصائية لحصر عدد مستخدمي الهواتف الذكية في مصر

Source: O'Dea.S. (2020, 02 27). number of smartphone users in Egypt from 2013 to 2019*statistic, retrieved from*: https://www.statista.com. cited in 10.10.2022

ويبين ذلك أن أعداد مستخدمي الهواتف الذكية بمصر في تزايد مستمر فأصبحت النسب تتزايد بمقدار 3 أو 5 مليون تقريبا حيث كانت في 2013 بنسبة 12.6 مليون وارتفع بمقدار طفيف نحو 15.5فى عام 2014 وقفز الى 26 مليون في عام 2018 حتى وصل إلى 28 مليون فرد في 2019.

وقد أشار المصري (2018، ص2) إلى إتاحة المتاجر الإلكترونية العديد من التطبيقات القابلة للتشغيل والاستخدام عبر الهواتف الذكية باختلاف خصائصها و إمكانياتها الفنية فعلى سبيل المثال (تطبيقات التجارة الإلكترونية و تطبيقات تشغيل الوسائط المتعددة والألعاب الإلكترونية وغيرها من التطبيقات) التي يتم تشغيلها جنبًا إلى جنب بما تشتمل عليه نظم تشغيلها من حزمة البرمجيات الأساسية التي تُمكن مستخدميها من أداء الأنشطة المختلفة كالتصفح عبر الإنترنت وإرسال واستقبال الرسائل النصية القصيرة والمكالمات الصوتية ؛ حيث ساهم النمو المتزايد للهواتف الذكية وتصنيعها بأنواعها المختلفة وانتشارها بين الأفراد في المجتمع أدى إلى تدفق كم كبير من التطبيقات المختلفة في خصائصها الفنية ووظائفها المتنوعة كمًا و نوعًا.

الهواتف المحمولة أصبحت جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، فقد أثرت بشكل كبير على طريقة تفاعلنا مع المكتبات. ففي السابق، كان يتعين علينا الذهاب إلى المكتبة العامة أو الجامعية للحصول على المصادر اللازمة لأعمالنا الدراسية أو الأكاديمية.، مع انتشار الهواتف المحمولة، أصبح بإمكاننا الوصول إلى مصادر المكتبات من خلال تطبيقات خاصة بالمكتبات، تمكننا من البحث واستعراض الكتب والمقالات والأبحاث والمصادر الأخرى. وهذا يعني أن المكتبات في الوقت الحاضر توفر محتوى رقمي يمكن الوصول إليه بسهولة عن بُعد، وذلك يعزز من قدرتنا على الوصول إلى المعرفة في أي وقت وأي مكان. وعلاوة على ذلك، فإن الهواتف المحمولة تسمح بإمكانية القراءة والتعلم ومتابعة الأخبار والأحداث والعديد من الأمور الأخرى من أي مكان. لذلك، فإن الهواتف المحمولة والمكتبات تشكلان علاقة وثيقة ومرتبطة بشكل كبير، وتعزيز القدرة على الوصول إلى المعرفة وتحقيق النجاح.

مصطلحات الدراسة:

الهواتف الذكية:

هواتف تتضمن وظائف متقدمة تتجاوز إجراء المكالمات الهاتفية وإرسال الرسائل النصية؛ حيث تتمتع بالقدرة على عرض الصور وتشغيل مقاطع الفيديو وفحص البريد الإلكتروني وإرساله وتصفح الويب؛ كما يتيح تشغيل التطبيقات المختلفة والتي توفر وظائف غير

محدودة، مثل هواتف iPhone و Samsung وغيرها من الهواتف التي تدعم نظام تشغيل الأندرويد. (Christensson, 2006)

تطبيقات الهواتف الذكية:

نظام أساسي للأجهزة، إلا أنه غالبًا ما يستخدم لوصف برامج الأجهزة المحمولة، مثل الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية؛ حيث اشتهر مصطلح "التطبيق" من قبل شركة آبل APPLE عندما أنشأت "متجر التطبيقات" في عام 2008، بعد عام من إطلاق أول iPhone. مع تزايد شعبية iPhone و App Store، أصبح مصطلح "التطبيق" الطريقة القياسية للإشارة إلى تطبيقات الهاتف المحمول. (Christensson, 2006)

نظام تشغيل الأندرويد:

نظام تشغيل محمول تم تطويره بواسطة شركة جوجل Google، يتم استخدامه بواسطة العديد من الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية، مثل أجهزة سوني اكسبريا Sony Xperia و سامسونج جالاكسي Samsung Galaxy وجوجل نيكوس وان Google Nexus One. (Christensson, 2006)

نظام تشغيل الآيفون IPHONE:

نظام تشغيل محمول تم تطويره بواسطة Apple. تم تسميته في الأصل بنظام تشغيل آيفون iPhone، ولكن تمت إعادة تسميته إلى أي.أو.أس iOS في يونيو 2009 ، يعمل نظام أي.أو.أس iOS حالياً على أجهزة آيفون iPhone وآيبود تاتش و آيباد iPad & iPod touch. (Christensson, 2006)

خدمة الرسائل القصيرة:

خدمة تُستخدم في إرسال رسائل نصية إلى الهواتف المحمولة. يمكن أن يصل طول الرسائل عادةً إلى 160 حرفًا، على الرغم من أن بعض الخدمات تستخدم وضع 5 بت، والذي يدعم 224 حرفًا. تم إنشاء الرسائل القصيرة في الأصل للهواتف التي تستخدم اتصالات جي إس إم GSM (النظام العالمي للجوال)، ولكن الآن تدعمها جميع أنظمة الهواتف المحمولة الرئيسية. (Christensson, 2006)

خدمة الواب WAP

معيار تقني للوصول إلى المعلومات الرقمية عبر الشبكات اللاسلكية باستخدام الأجهزة المحمولة باليد، مستعرض WAP هو مستعرض ويب للأجهزة المحمولة (Retize, 2016). وكما أشارت **السويفى** (2010) بأنه عبارة عن بيئة استخدام ومجموعة قواعد اتصال أو مواصفات قياسية لبروتوكول خاص بأجهزة الاتصال اللاسلكية إلى الإنترنت من خلال ربط أهم شبكتين في العالم شبكة الهاتف وشبكة الإنترنت.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة أسلوب المراجعة العلمية لعرض الإنتاج الفكري الذي تناول تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات العامة، ولرصد الإنتاج الفكري الصادر حول هذا الموضوع، تم عمل بحث عن الإنتاج الفكري الذي تناول هذا الموضوع بكافة جوانبه. وذلك من خلال قواعد البيانات المتاحة على موقع بنك المعرفة المصري، قاعدة الهادي للإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات، فهرس اتحاد الجامعات المصرية، منصة المنهل، الباحث العلمي من جوجل Google scholar، والشبكة الإجتماعية الأكاديمية ResearchGate واقتصرت الدراسة على الإنتاج الفكري في الموضوع والمنشور خلال الفترة من 2008 إلى 2021.

ولرصد الإنتاج الفكري ذو الصلة بموضوع الدراسة، تم البحث بمجموعة من المصطلحات العربية والإنجليزية على النحو التالي:

- المصطلحات العربية: الهواتف الذكية في المكتبات، تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات العامة، تطبيقات المكتبات العامة.
- المصطلحات الإنجليزية:

public library Apps, public library mobile Apps, Smart phone in public library

وفيما يلي عرض للدراسات التي تم حصرها وتقسيمها وفقًا لمحورين رئيسيين وهما:

المحور الأول: الهواتف الذكية في مجال المكتبات والمعلومات:

أجرى موراي Murray (2010) دراسة هدفت إلى تقديم مراجعة لأدبيات تقنية متنقلة وإعلام المكتبيين حول المبادرات المحمولة السبع التالية: مواقع المكتبات على شبكة الإنترنت ؛ مرجع SMS ، MOPACs، وأنظمة المكتبات المتكاملة ، مجموعات المحمول، الكتب الإلكترونية والقراءة المتنقلة ، تعليم متنقل جولات الصوت / الفيديو المتنقلة التصميم / المحمولة للمكتباتعلى المنهج التحليلي لعرض وتحليل الأدبيات السابقة ذات الصلة بالموضوع وتوصلت الدراسة إلى أهمية وقوة هذه المبادرات للمستفيدين بالإضافة إلى أهمية تقنيات الهواتف المحمولة للمكتبات لتعزيز خدماتها التقليدية وأوصت بتنفيذ تلك المبادرات في المكتبات بالمستقبل.

وسعت دراسة بيرس (2010 ,) إلى إنشاء إطار تجريبي لخدمات مرجعية من خلال الرسائل القصيرة بحيث يمكن للمكتبات تطوير فهم أكبر لكيفية عمل هذه الخدمة وكيفية تحسينها. وقامت الدراسة بتحليلًا كميًا لـ 577 معاملة SMS ، تمثل 628 سؤالًا مرجعيًا، تم استلامها خلال العام الدراسي 2008-2009. وتم ترميز كل معاملة حسب نوع السؤال وطول المعاملة في الرسائل أو "الأحداث" ومدة المعاملة في الوقت المناسب. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك درجة تباين في معاملات الرسائل القصيرة أعلى من المتوقع في العدد الإجمالي للأحداث والمدة والمحتوى. بشكل عام، بلغ متوسط مدة المعاملة 4.34 ساعة، وبلغ متوسط عدد الأحداث لكل معاملة 3.79. وقد أدى الحساب المنفصل لتلك المعاملات التي تحتوي على استعلام مرجعي - والذي يشتمل على 40 بالمائة من إجمالي الأسئلة المستلمة - إلى تغيير النتائج بشكل ملحوظ. فبلغ متوسط مدة الاستعلامات المرجعية 4.85 ساعة، بينما بلغ متوسط عدد الأحداث 4.65. عند حدوث استفسارات مرجعية، وكان هناك عدد كبير من تعبيرات المستخدم عن الامتنان، بغض النظر عن المدة أو عدد الأحداث التي تم تبادلها. وتدعم هذه النتائج الاستنتاج القائل بأن المستخدمين لا يتوقعون خدمة متزامنة بحتة، على الرغم من أن وقت الاستجابة الأسرع ودقة الإجابة يظهران علاقة مع زيادة رضا المستخدم.

كما حاولت دراسة السويفى(2011) إلقاء الضوء على الاستفادة من تكنولوجيا الهواتف المحمولة التى صاحبت التقدم الهائل في وسائل الاتصال خاصة اللاسلكية والتي تعتمد على استخدام تقنية الهواتف المحمولة و توظيفها فى المكتبات ومراكز المعلومات من خلال التعرف

على استخدام تقنية الهواتف المحمولة و توظيفها فى المكتبات و مراكز المعلومات والفوائد التي تعود عليهم من استخدام تلك التقنيات فى الخدمات التى تقدمها، واعتمدت الدراسة على منهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي حيث تم تجريب خواص الهواتف المحمولة على تفعيل وتطوير خدمات المعلومات التي تقدمها مكتبات جامعة الفيوم.

وقدمت السيد(2012) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى توافر مقومات استخدام الهواتف المحمولة في بث المحتوى لدى مؤسسات صناعة المحتوى الرقمي العربي وتحديد المشكلات التي تنجم عن استخدام الهاتف المحمول في بث المحتوى الرقمي وأساليب التغلب عليها كما رصدت الباحثة أسباب التباطؤ في استخدام الهاتف المحمول في بث المحتوى لدى مؤسسات صناعة المحتوى الرقمي العربي و توصلت نتائج الدراسة إلى أن التطبيق الفعلي لتقنية المحتوى الرقمي اعتمادًا على الهاتف المحمول بمؤسسات المعلومات العربية قد بدأ متأخرًا (2009 / 2010) وبشكل متواضع قياسًا بكم المحتوى الرقمي العربي المتاح من خلال الإنترنت وعلى الأقراص المليزرة بخوادم المكتبات ودور النشر العربية بالإضافة إلى أن المحتوى الرقمي العربي المتاح من خلال الهواتف المحمولة يقتصر على المحتوى السريع وليس الكتب العلمية وأوصت الباحثة إلى ضرورة إجراء دراسة علمية حول مستخدمي المحتوى الرقمي العربي واتجاهاتهم نحو إتاحتها من خلال الهاتف المحمول بالإضافي على المكتبات العربية التخطيط لخدمات معلومات تهدف إلى توفير المحتوى الرقمي لمستفيديها يتناسب مع أجهزة الاتصالات اللاسلكية التي أصبحت في متناول جميع فئات المستفيدين.

أما دراسة هان Han (2012) فقد ركزت على تطبيقات الواقع المعزز augmented reality applications بالمكتبات والتعرف على استخداماتها في مؤسسات المعلومات المختلفة مثل المتاحف والأرشيفات والاستخدام الفعلي لهذه التقنية في المكتبات على مستوى العالم وتوصلت الدراسة إلى أنه تم استخدام هذا التطبيق من أجل التصفح المادي للكتب المتاحة في المكتبة وأوصت الدراسة بمجموعة من الاستخدامات الأخرى لهذه التطبيقات لتطوير الخدمات المُقدمة من المكتبة.

وقد أشارت دراسة أبو النجا (2013) إلى تحديد الجهات التي تصدر معايير وأدلة الويب المحمول مع التعرف على أساليب اختيار الويب المحمول بالإضافة إلى عرض فئات برامج المحاكاة والتمثيل والمتطلبات اللازمة لإعداد نسخة محمولة من مواقع المكتبات المصرية كما

وضعت نموذج مقترح لإعداد نسخة محمولة من موقع المكتبة المركزية الجديدة بجامعة القاهرة واعتمدت الدراسة على منهج المسح الميداني والمنهج التجريبي كما استخدمت قائمة مراجعة ومعايير الويب المحمول وبرامج المحاكاة والتمثيل وبالإضافة إلى الاختبارات التي تمت للصفحات المصرية والأمريكية.

وتناولت دراسة القايد (2013) اتجاهات طالبات جامعة الملك عبدالعزيز نحو استخدام الهواتف الذكية في إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية والتي هدفت إلى رصد مجموعة من المشروعات مصادر المعلومات الالكترونية المتاحة من خلال الهواتف الذكية والتعرف على التطبيقات الإلكترونية اللاسلكية التي أطلقتها جامعة الملك عبد العزيز للطلاب لاستخدامها من خلال الهواتف الذكية مع استعراض الخدمات التي توفرها الهواتف الذكية لتيسير إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وقامت باستخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن 86% من مجتمع الدراسة يستخدمن الهاتف المحمول فى الاتصالات الهامة و 30 % منهم يستخدمونه لأغراض تعليمية و بحثية ، و 60% من الطلاب يفضلون التعامل مع مصادر معلومات مطبوعة وإلكترونية معاً و حوالى 28% من الطلاب يصلون إلى مصادر المعلومات الإلكترونية من خلال الهواتف المحمولة و أوصت الباحثة بضرورة البدء في تبنى مفهوم الهواتف الذكية واستخدامها وتوظيفها فى إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية بالمكتبات العربية وضرورة سرعة تعريب تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات لتتناسب مع مستخدمي اللغة العربية.

وقام القرني (2014) بدراسة عن تطبيقات الهاتف النقال في تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية السعودية، حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على وافع استخدام تقنية الهاتف النقال لتقديم خدمات المعلومات بالمكتبات الجامعية في السعودية وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج وهي أن 70.8% من المكتبات الجامعية بالسعودية لا تستخدم الهاتف النقال في تقديم خدمات المعلومات بسبب عدم تدريب أو توعية الموظفين بأهمية التقنية وكيفية التعامل معها لذلك أوصت الباحثة بضرورة تخصيص ميزانية لتطوير الأجهزة والبرمجيات لتطبيق تقنيات الهواتف المحمولة لتقديم خدمات المعلومات بالمكتبة بالإضافة إلى ضرورة تدريب الموظفين في هذا المجال.

وتناولت دراسة السيد (2014) إمكانية تطبيق تكنولوجيا الهواتف المحمولة في المكتبات وتأثيرها على المجتمع من خلال الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والشبكات الهواتف المحمولة التقليدية والحديثة كما قامت بتقييم تطبيقات الويب المتاحة عبر الهواتف المحمولة لمواقع المكتبات من خلال OCLC وتوصلت الدراسة إلى تفوق المواقع الإلكترونية الأجنبية على المواقع الإلكترونية العربية وأوصت الباحثة بتحسين المواقع الإلكترونية للمكتبات العربية لزيادة قابلية القراءة عبر الهواتف المحمولة.

وكذلك قامت دراسة اكسو ,Xu (2015) بتصميم تطبيق للتواصل الاجتماعي خاص بمنصة we chat، حيث قام بفحص 39 مكتبة أكاديمية في الصين وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام هذا التطبيق لتسويق مجموعات المكتبات وخدماتها تم استخدامه في الرد الآلي على استفسارات المستفيدين وتبادل المعلومات وتلبية احتياجات المستفيدين من معلومات وأوصت الدراسة باستخدام تلك التقنية مع المكتبات الأخرى.

وركزت دراسة هندرينا Hendrina (2015) على تصميم تطبيق خاص لأجهزة الهواتف المحمولة التي تعمل بنظام تشغيل الأندرويد لمكتبات جامعة أحمد دهلان بإندونيسيا لتقديم الخدمات المقدمة بالمكتبة وخاصة خدمة الاستعارة حيث سيقوم التطبيق بأعلام المستفيد بحالة الكتب إذا كانت متوفرة أم لا من خلال إتاحة نظام البحث بالعنوان، أو المؤلف، أو نوع الوعاء، أو الناشر.

و أعد كامل (2015) دراسة عن تطبيقات التكنولوجيا الحديثة للأجهزة المحمولة المنتشرة في المكتبات ومراكز المعلومات والتي تتمثل في استخدام الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية في تقديم بعض الخدمات المكتبية مثل تقديم الخدمة المرجعية من خلال الرسائل القصيرة بالإضافة إلى إتاحة بعض المكتبات لمواقعها الإلكترونية و فهارسها عبر تلك الهواتف وقام بعرض بعض التجارب العربية والأجنبية التي تمت باستخدام تلك التطبيقات وقام أيضا بإجراء تجربة لتقديم بعض خدمات المعلومات بمكتبة كلية الطب بجامعة الفيوم باستخدام تطبيق واتس آب What's app و أوصى بالاستفادة من تلك التكنولوجيا في المكتبات ومراكز المعلومات .

واتفقت كلا من دراسة الطيب (2015) ودراسة مانسو Manso (2016) على استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية فى مؤسسات المعلومات والتي تشمل جميع أنواع المكتبات مع التركيز على تقنية شفرة الاستجابة السريعة من حيث مفهومها وبنائها والتوصيف الرمزي ورصدت الدراستان أهم مشروعات توظيف الشفرة داخل مؤسسات المعلومات وأهم خصائصها ومميزاتها مع برمجة وقدمت دراسة الطيب تصميم أول نظام عربي متاح على الويب خاص لإنشاء شفرات استجابة سريعة وموجهة لمؤسسات المعلومات القائمة على الخبرات والتجارب العالمية.

واستعرض محمد (2018) في دراسته عن التعرف على مدى حاجة مجتمع المستفيدين بجامعة الإمام للحصول على المعلومات باستخدام الأجهزة المحمولة ومجالات استخدام المعلومات وطبيعة استخدامها لهذه الأجهزة وتوصلت الدراسة أن المستفيدين من كليات الطب وعلوم الحاسب والمعلومات واللغات والترجمة والإعلام والاتصال والهندسة هم أكثر المستفيدين استخدامًا للهواتف المحمولة للحصول على معلومات، وأوصى الباحث بضرورة توفير تطبيقات مناسبة خاصة بالجامعة لإتاحة خدمة المعلومات.

أما النمورى (2018) فكانت دراسته عن تقديم إطار نظري لمفهوم تطبيقات الهواتف الذكية للمكتبات الجامعية بفوائدها وطرق الحصول عليها وخدماتها المقدمة ومعوقات استخدامها ورصدت تطبيقات الهواتف الذكية المستخدمة بالمكتبات الجامعية العربية وتوصلت الدراسة إلى أن 45 مكتبة جامعية عربية تطلق تطبيقات الهواتف المحمول بنسبة 9.8 % حيث بلغ عدد التطبيقات المتاحة لها 24 تطبيق بالإضافة أن تطبيق الفهرس متوافق مع الهواتف الذكية ومن أكثر التطبيقات التي توفر خدمات وقدمت توصيات لتحسين جودة التطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات الجامعية العربية.

وفى دراسة تحليلية قام بها المصري (2018) حول تطبيقات الأجهزة الذكية لإدارة المكتبات ومصادر المعلومات الشخصية والتي هدفت إلى مسح المتاجر الإلكترونية الخاصة ب آب ستور وجوجل بلاي .(Google play & App store) لحصر ما بها من تطبيقات تختص بإدارة المكتبات ومصادر المعلومات الشخصية، حيث عرض الممارسات المعيارية للإمكانات الفنية والوظيفية الواجب توافرها بإصداراتها الحديثة أو ما يستجد من برمجياته مستقبلًا وطرحة بالمتاجر الإلكترونية كتطبيقات وبرمجيات الأجهزة الذكية.

كما هدفت دراسة زهر (2018) إلى تسليط الضوء على واقع خدمات المكتبات الأكاديمية اللبنانية في البيئة الذكية وكيفية الاستفادة من تطبيقات الهواتف الذكية في تقديمها، إضافة إلي الخدمات التي يرغب الطلاب في تلك الجامعات ان تتيحها لهم مكتباتهم؛ حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي للحصول علي البيانات التي تشير إلى الخدمات الذكية في تلك المكتبات من خلال أدوات جمع البيانات (ملاحظة ومقابلة بالإضافة إلى الاستبانة) وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود أربع جامعات من أصل ثماني جامعات أتاحت ثلاث خدمات من خلال الهواتف الذكية و تتمثل في الفهرس الالكتروني بشكل QR-Code رمز الاستجابة السريعة هي من الخدمات الأساسية التي سعي إليها الطلاب ورغبوا في إتاحتها في حالة عدم توفره حيث قدمت مكتبات الجامعة الأمريكية خدماتها من خلال التطبيقات الذكية وقدمت مكتبات كلا من جامعة الروح القدس و جامعة بيروت العربية خدماتها من خلال صفحة إلكترونية قابلة للتصفح من خلال الهواتف الذكية وأوصت الدراسة بتعزيز مفهوم خدمات المكتبات عن طريق الهواتف الذكية وتم اقتراح نموذج تطبيق الهواتف الذكية لتقديم خدمات المكتبات الجامعية من خلاله.

وأجرى حافظ (2019) دراسة تحليلية أخرى لاستخدامات تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات العربية والتي هدفت إلى التعرف على التطبيقات الذكية في مجال المكتبات والمعلومات للتعرف على نقاط القوة والضعف في مجال تطبيقات الهواتف المحمولة بالمكتبات كما أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتنفيذ تطبيقات هواتف محمولة للمكتبات العامة والمدرسية.

وتدور دراسة الزهيري (2019) عن تكنولوجيا النانو والإنجازات التي لها علاقة بتقنيات التخزين والمعالجة والاسترجاع المعلومات والاستفادة منها في تطوير أجهزة الهواتف المحمولة لتقديم معلومات مُستحدثة وعرض نماذج مقترحة لخدمة المعلومات على أجهزة المحمول مثل الإحاطة الجارية والإشعارات الخاصة بالإعارة بالإضافة إلى الإتاحة الرقمية لفهارس المكتبات الرقمية والكتب المرجعية وملخصات الرسائل الجامعية.

كما ناقش بلال (2019) اتجاهات طلاب جامعة السودان المفتوحة نحو استخدام الهواتف الذكية في الوصول لمصادر المعلومات الإلكترونية ومعرفة أهمية مصادر المعلومات الإلكترونية ، كما استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن 84% يفضلون استخدام هواتفهم الذكية في الوصول إلي مصادر المعلومات الإلكترونية عن طريق الإنترنت،

ومن أهم الخدمات التي توفرها الجامعة من خلال موقعها الإلكتروني والتي يتحصل عليها المبحوثين من خلال أجهزتهم الذكية وتتمثل في الخدمات التفاعلية والموقع الإلكتروني وأوصت الدراسة بزيادة وتنويع الخدمات التي تتيحها الجامعة للاستخدام عبر الهواتف الذكية.

وقام الشامي (2020) بإنشاء تطبيق هاتف ذكي لمكتبة كلية محمد المانع بالمملكة العربية السعودية وكلية الآداب بجامعة طنطا للقيام بمهام أخصائي المكتبات واستخدم المنهج التجريبي والميداني حيث استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه يمكن ربط تطبيقات الهواتف الذكية بالأنظمة الآلية المتكاملة في المكتبات وذلك من خلال تزويد هذه الأنظمة بما يعرف بواجهة برمجة التطبيق أ بي آي API للقيام بعمليات عديدة من خلال الحاسب الآلي، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام تقنية تطبيقات الهواتف الذكية في أقسام المكتبات والمعلومات.

المحور الثاني: تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات العامة

قامت عبد الحميد (2008) بإجراء دراسة عن إمكانية استخدام تكنولوجيا الهواتف المحمولة في مجال المكتبات وخاصةً المكتبات العامة لإعلام المستفيدين بالأحداث المهمة التي تجري بالمكتبة وأخبارهم بوصول الكتب المستعارة عن طريق رسائل نصية وتطويرها باستخدام تكنولوجيا الواب (WAP) (بروتوكول اللاسلكي) واعتمدت الدراسة على المنهج الاستكشافي وعرضت النظم الآلية الأشهر استخدامًا في العالم وأيضًا المستخدمة في مصر لتقديم خدمات الهواتف المحمولة بالمكتبات مع تقديم أربع خيارات لعرض النظم الآلية من خلال واجهات مختلفة (نظام يونكس Unix، ويندوز windows، وواجهة الويب وZ39.50) وتوصلت الدراسة إلى المعايير التي يجب توافرها في النظم الآلية للمكتبات العامة وقامت بوضع نموذج مقترح لتطبيق هاتف محمول للمكتبات العامة باسم مكتبة المستقبل العامة.

كما ناقشت دراسة بكلى (2015) إمكانية إدماج تطبيقات الهواتف الذكية في خدمات المكتبات والتعرف على المشاريع القائمة في المكتبات العربية كما قام الباحث بعرض نموذج التطبيق الخاص بمكتبة دبي العامة بالإمارات المتاح على متجر جوجل بلاي Google play وقياس استجابة عينة عشوائية من مستخدمي التطبيق لرصد وتسجيل الإيجابيات والسلبيات

وأوصى الباحث بضرورة رفع نسبة الوعي لدى المستفيدين للتعامل مع خدمات المكتبات من خلال تطبيقات الهواتف المحمولة.

وقام كير Kerr (2018) بدراسة حول فحص تطبيقات المكتبة العامة المتواجدة بإسكتلندا وتقييم آراء مستخدمي تلك التطبيقات ؛ حيث تم استخدام منهجي المسحي الوصفي وتحليل المحتوى بالإضافة إلى توزيع استبيان على السلطات الإسكتلندية والهيئات المسئولة عن المكتبات العامة هناك لجمع البيانات وتوصلت الدراسة إلى وجود 17 سلطة لديها تطبيق هاتف محمول و 13 سلطة ليس لديها أي تطبيق هاتف محمول بسبب التكلفة المادية حيث تم تقديم وسيلة اتصال بديلة للمستفيدين وكان هناك 185 مستفيدُ راضيٌ عن تطبيقات الهواتف المحمولة للمكتبة ولكنهم متحفظون على إجراءات الوصول للخدمات الخارجية.

أما دراسة الموسورى (2019) فقد هدفت إلى معرفة واقع استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات العامة بمملكة البحرين وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المستفيدين يعتمدون اعتمادًا رئيسيًا على تطبيقات الهواتف المحمولة وأنها تساعد في الحصول على المعلومات بسهولة بالإضافة إلى اقتصار تطبيقات الهواتف الذكية على الفهرس الإلكتروني وانعدام خدمة الإعارة والحجز وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من تطبيقات الهاتف المحمول لزيادة خدمات المستفيدين وجذبهم وإجراء دراسات أخرى حول تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات الجامعية.

وركزت دراسة شان Chan (2022) على تقييم جودة الخدمات المقدمة من تطبيق مكتبتي My library في إطار مبادرة حكومة هونج كونج لتطبيقات الهواتف المحمولة للمكتبات العامة خلال فترة كورونا. وأظهرت الدراسة أهمية استخدام تطبيقات المكتبات للبحث عن المعلومات بعد انتشار مرض كورونا وبالأخص تأثير تطبيق مكتبتي على المستفيدين للبحث عن المعلومات في اليابان.

الخلاصة:

من خلال العرض السابق وُجد أن تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات من الموضوعات التي اهتمت بها العديد من الدراسات الأجنبية، أما الدراسات العربية التي أظهرت كيفية الاستفادة من تكنولوجيا الاتصالات أو استخدام الهواتف المحمولة في مؤسسات المعلومات والمكتبات وأهميتها في تقديم خدمات المعلومات للمستفيدين مع عرض تطبيقات ومنها تطبيق رمز الاستجابة السريعة QR Code والرسائل القصيرة SMS بالإضافة إلى دعوة إنشاء مواقع المكتبات على الهواتف الذكية وهناك دراسات عديدة تناولت تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات الأكاديمية.

أما من ناحية المكتبات العامة قد تبين أن هناك قلة في الدراسات التي تناولت إنشاء تطبيقات للمكتبات العامة والتي تشمل جميع خدماتها من إعلام المستفيدين بأحدث الإصدارات والندوات الثقافية والتعليمية حتى خدمة الإعارة وأسال إخصائي المكتبات، ولكن يوجد دراسة لنموذج مقترح لتطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات العامة.

المصادر والمراجع:

أولًا المراجع العربية:

- **أبو النجا**، منى محمود حسنى. (2013). تصفح مواقع الويب عبر الأجهزة المحمولة: دراسة ميدانية تحليلية لاستنباط متطلبات مواقع المكتبات المصرية / أشرف ثناء إبراهيم موسى فرحات، أحمد سعيد عبد الحميد سالم. أطروحة (دكتوراه). جامعة عين شمس. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات،ص238.
- **الشريف**، عبد العزيز خالد. (2010). الاعلام الإلكتروني، عمان: دار يافا للنشر والتوزيع ،104. مسترجع من https://books.google.jo/books?id=ntAlDwAAQBAJ&source=gbs_toc_r&hl=ar&pg=PT2&f=false&q&cad=2#v=onepage ، تاريخ الاطلاع 2020.10.15.
- **الزهيري**، أ.د. طلال. (2019). النانو تكنولوجي: آفاق مستقبلية لبناء المكتبات الرقمية على الهاتف المحمول. 3. 32-47. مسترجع من https://www.researchgate.net/publication/331628151_alnanw_tknwlwjy_afaq_mstqblyt_lbna_almktbat_alrqmyt_ly_alhatf_almhmwl
- **السيد**، أماني محمد محمد. (2012). استخدام الهواتف المحمولة في تعزيز الوصول للمحتوى الرقمي العربي: دراسة لمتطلبات النشر اللاسلكي ومقوماته. اعلم: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ع 11، 10 – 42. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/453964
- **السيد**، هدى محمد (2014). استخدام الويب المتاح عبر الهواتف النقالة و مدى إمكانية تطبيقه في مواقع المكتبات العربية: دراسة تحليلية / إشراف غادة عبد المنعم موسى (أطروحة) ماجستير. جامعة الإسكندرية. كلية الآداب .قسم المكتبات والمعلومات ،269ص مسترجع من http://srv4.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicBibID=12232414&DrawThesis
- **الشامي**، سيد محمد حمدي (2020). تصميم تطبيق أندرويد لنظام إدارة المكتبة الذكي SLS: دراسة تجريبية في المكتبات الاكاديمية العربية/ اشراف بدوية محمود البسيوني (أطروحة) دكتوراه. جامعة طنطا. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات، ص219.
- **الطيب، الاء** جعفر عبد الصادق (2015) استخدام تكنولوجيا الهواتف الذكية في مؤسسات المعلومات: دراسة تطبيقية على شفرة الاستجابة السريعة / إشراف غادة عبد المنعم موسى (أطروحة) دكتوراه. جامعة الإسكندرية. كلية الآداب .قسم المكتبات والمعلومات ، ص

511.مسترجع من
https://www.researchgate.net/publication/315377396_astkhdam_tknwlwjya_alhwatf_aldhkyt_fy_mwssat_almlwmat_drast_ttbyqyt_ly_shfrt_alastjabt_alsryt_-_atrwht_dktwrah/link/58cd86bc92851c374e153c9b/download

- **القايد**، أشواق قايد (2013). اتجاهات طالبات جامعة الملك عبد العزيز نحو استخدام الهواتف الذكية في إتاحة مصادر المعلومات الإلكترونية/ أشراف اماني محمد السيد. جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الانسانية. قسم علم المعلومات ص 93.
- **القرني**، دانيا على (2014). استخدام تقنية الهاتف النقال فى تقديم خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية السعودية / اشراف فاتن سعيد بامفلح. جامعة الملك عبد العزيز. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. قسم علم المعلومات. مسترجع من https://graduatestudies.kau.edu.sa/Files/306/Researches/65786_37196.pdf.
- **الموسوري**، لبابة السيد سلمان. (2019). إمكانية استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات العامة بمملكة البحرين: دراسة تطبيقية على المكتبات العامة بمملكة البحرين. أوراق عمل المؤتمر السنوي الخامس والعشرين لجمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي: إنترنت الأشياء : مستقبل مجتمعات الإنترنت المترابطة: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي، أبو ظبي: جمعية المكتبات المتخصصة فرع الخليج العربي ودائرة الثقافة والسياحة، 609 – 625. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/946947
- **المصري**، أحمد حسين بكر. (2018). تطبيقات الأجهزة الذكية لإدارة المكتبات ومصادر المعلومات الشخصية: دراسة مسحية لإمكاناتها الفنية والوظيفية. *المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مج5، ع3*، 24 – 79. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/931053 .
- **النجار**، فايز جمعه (2010).نظم المعلومات الإدارية: منظور الإداري .عمان :دار الحامد،407.
- **النمورى** ،هبة صلاح الدين (2018). تقييم تطبيقات الهواتف الذكية بالمكتبات الجامعية العربية: دراسة تحليلية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات. ص51 -89. مسترجع من https://journals.ekb.eg/article_70324_ff08c41a1bcb5701a368da23134d3410.pdf
- **بكلي**، يحيى. (2015). تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات و المعلومات في البيئة العربية. اعلم: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، ع15 ، 83 – 102. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/670362

- **حافظ**، سرفيناز أحمد محمد. (2019). استخدام تطبيقات الهواتف الذكية في المكتبات العربية: دراسة تحليلية للنتاج الفكري العربي. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات: جامعة القاهرة - كلية الآداب - مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، ع23 ، 115 - 182. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1039833
- **خيرو**، مازن عمر (2018).أساليب ومناهج تطوير أنظمة المعلومات .مسترجع من https://slideplayer.com
- **زهر**، سوزان محمد بدر. (2016). مهارات الطلاب في استخدام الهواتف الذكية للوصول إلى مصادر المعلومات: دراسة مقارنة بين كليتي الطب والآداب في جامعة بيروت العربية *Cybrarians Journal:البوابة العربية للمكتبات والمعلومات، ع43* ، .41 – 1مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/803669
- **سويفى**، رحاب عبد الهادي عبدالقادر. (2011). تكنولوجيا الهواتف المحمولة والاستفادة منها في خدمات المعلومات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات. مجلة بحوث في علم المكتبات والمعلومات: جامعة القاهرة – كلية الآداب – مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات، ع7، 351 – 381. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/708231
- **كامل**، محمد عبد الفتاح. (2015). توظيف تقنيات الأجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات: الواتس أب WhatsApp نموذجا. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مج2, ع1 ، 111 – 139. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/653407
- **عبد الحميد**. لمياء مختار (2008). تطبيقات استخدام الهواتف المحمولة في المكتبات العامة بداخل جمهورية مصر العربية: دراسة استكشافية / إشراف زين عبد الهادي، رندة إبراهيم. اطروحة (ماجستير). جامعة حلوان. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات، 153 صفحة. مسترجع من http://srv2.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=7213882
- **محمد**، طه محمد نصر.(2019) .دور تطبيقات الويب في تقديم خدمات المعلومات: دراسة تحليلية لمنظومة مصر العامة / اشراف امال عبد المجيد فوزي، علا حسن عباس. أطروحة (ماجستير). جامعة المنيا. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات ،190صفحة مسترجع من

http://srv5.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=12606925

- **محمد**، علي عبد المحسن علي. (2018). دور الأجهزة المحمولة Mobile Devices في تعزيز الحصول على المعلومات واستخدامها: دراسة استكشافية على جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات: الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف، مج5, ع3 ، 80 – 109. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/931061

ثانيًا المراجع الأجنبية:

- **Barroca** Filho, I.d.M. and Aquino Júnior, G.S. (2016), "A case study of development of a mobile application from an existing web information system", *International Journal of Web Information Systems*, Vol. 12 No. 1, pp. 18-38. https://0810bluzw-1105-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1108/IJWIS-10-2015-00340.
- **Boule**, M. (2011, 08 16). What Smartphone Internet Usage Means for Libraries. Retrieved from ala: http://www.ala.org
- **Chan** V, Chiu D, Ho K. (2022) Mediating effects on the relationship between perceived service quality and public library app loyalty during the COVID-19 era Journal of Retailing and Consumer Services. 2022 Feb;67:102960-102960. PMCID: PMC8840821.Retrieved from https://europepmc.org/article/pmc/pmc8840821 .
- Christensson, P. (2006). *techterms*. Retrieved from https://techterms.com/definition/sms

  Hahn, J. (2012), "Mobile augmented reality applications for library services", *New Library World*, Vol. 113 No. 9/10, pp. 429-438 Retrieved from https://0810b91z0-1106-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1108/03074801211273902
- **Hendriana**, Y. (2015). Development of Mobile Library Application Based on Android in Universitas Ahmad Dahlan., Retrieved from http://www.ijirset.com/upload/2015/march/55_Development-1.pdf.

- **Kerr**, A. and Pennington, D.R. (2018), "Public library mobile apps in Scotland: views from the local authorities and the public", *Library Hi Tech*, Vol. 36 No. 2, pp. 237-251, Retrieved from https://0810b9z1q-1106-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1108/LHT-05-2017-0091, cited in 18.09.2020
- **Manso** Rodríguez, R.A. and Machado Rivero, M.O. (2016), "Information skills training through mobile devices: Practical applications of QR codes in academic libraries", *The Electronic Library*, Vol. 34 No. 1, pp. 116-131, Retrieved from https://0810b91z0-1106-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1108/EL-04-2014-0061
- **Murray**, L. (2010), "Libraries "like to move it, move it"", Reference Services Review, Vol. 38 No. 2, pp. 233-249, Retrieved from https://0810b5pt1-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1108/00907321011045007.
- **O'Dea**.S. (2020, 02 27).*forecast-of-smartphone-users-in-egypt/.* Retrieved from statista: https://www.statista.com.
- **Pearce**, A., Collard, S. and Whatley, K. (2010), "SMS reference: myths, markers, and modalities", *Reference Services Review*, Vol. 38 No. 2, pp. 250-263, Retrieved from https://0810b5qny-1103-y-https-doi-org.mplbci.ekb.eg/10.1108/00907321011045016 .
- **Retize**(N.D) *ODLIS W*,Retrieved from https://odlis.abc-clio.com/odlis_w.html .
- **Xu**,J, Kang,Q,. Song,Z,.Clarke(2015).Applications of Mobile Social Media: WeChat Among Academic Libraries in China, The Journal of Academic Librarianship,14(1), 21-30, Retrieved from https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0099133314001967.

Smart Phone Applications in Public Libraries: Literature Review

Amina Moustafa Abd El-Aziz

MA Student, library& information science department, Faculty of Arts – Helwan University

revised by Prof. Amany Elsayed

Professor of Information Science, Department of Library and Information Science, Faculty of Arts, Helwan University

Dr. Zeinab Salah ElDeen Saied

Lecturer in the Library and Information Science Department – Faculty of Arts, Helwan University

Abstract:

Smartphones have become an essential part of our daily lives. So, this study aimed to identify literature about Smartphone applications in libraries at local and international levels. The study used the literature review method to represent literature in libraries generally and in public libraries specifically.

The study revealed that studies about Smartphone applications in public libraries are rare, and many of them focus on the theoretical side not the practical one. In addition to the existence of several studies dealing with smartphone applications in academic libraries.

Keywords: Smartphones in libraries, Smartphone Apps, Public Libraries, Mobile Apps.

Knowledge management and social innovation: State of the Art Review

Shahad Abdullah ALmatrfi
Ph.D. Researcher in Information Science, Knowledge Management

Prof. Hassan Alsereihy
Professor of Information Science, King Abdulaziz University

Abstract:

The current review aims to explore the topic of knowledge management and social innovation. This is achieved by defining the terms in the review, identifying their earliest appearances and associated concepts, identifying the beginnings of studies, developments, and research trends in the review topic, and identifying conferences, workshops, and associations that have addressed the topic. It also tracks the review terms using a digital indicator that describes the volume of scientific production in databases and digital search engines. Finally, it highlights the most important research trends in the topic, relying on a search and retrieval methodology to achieve the review's objectives. The review concluded that the two topics first became linked at the Seventh Knowledge Management Conference in 2006. It also concluded that the concept of social innovation is not limited to a specific sector but rather focuses on societal needs in any sector. It is also related to achieving the goals of sustainable development and improving the quality of human life. Furthermore, there are no published studies or scientific papers in Arabic-language academic literature that link knowledge management and social innovation. While this review is not the first of its kind, it distinguishes itself from others in that it addresses knowledge management as a general, comprehensive concept and its connection to social innovation, not as a process or practice.

Keywords: Knowledge Management, Social Innovation, Sustainable Development, Literature Review.

The role of public libraries in strengthening the mechanisms of Action for climate empowerment (ACE): An exploratory study of public library program, services and activities in Egypt and Emirates

Dr.Heba Mohamed Ismail

Libraries Technical Manager
Egypt Society for Culture and Development - Vice – President
Arab Federation for Libraries and Information

Abstract:

Climate change represents a significant and escalating threat to governments worldwide, particularly in light of its increasing and wide-reaching effects. Public libraries are among the most influential and active institutions in this context, given their vital role in community engagement and education. As such, they are key stakeholders in the global response to climate change and in the advancement of the United Nations Sustainable Development Goals (SDGs).

This study investigates the contributions of public libraries to advancing Action for Climate Empowerment (ACE) in the United Arab Emirates and the Arab Republic of Egypt. The findings highlight the crucial role libraries play in delivering educational and training programs, raising public awareness about climate-related issues, and participating in climate discourse. However, the study also identifies challenges, including limited involvement in national climate initiatives, a scarcity of climate change-related printed resources, and restricted engagement in COP-related activities held in both countries. Based on these findings, the study recommends formally integrating public libraries into national climate strategies, enhancing coordination with national ACE focal points, and fostering greater institutional support to expand their role in climate empowerment efforts.

Keywords: Climate Change, Public Libraries, Action for Climate Empowerment (ACE), Sustainable Development Goals (SDGs), United Arab Emirates, Egypt, Environmental Awareness, National Strategies, Conference of the Parties (COP), Climate Education.

The Status of Open Science Principles Implementation in Omani Universities

Sahar Saif Abdullah ALKhadhuri
Learning Resources Specialist, Ministry of Education

Dr.Nabhan Harith Al-Harrasi
Associate Professor, Sultan Qaboos University

Dr.Nour Elin Elshaiekh
Nour Elin Elshaiekh

Abstract:

This study aimed to investigate the current state of implementing open science principles in Omani universities, including identifying existing initiatives within these universities. The research employed a qualitative descriptive methodology, utilizing semi-structured interviews to gather and analyze data. A total of 15 interviews were conducted with representatives from four universities: Sultan Qaboos University, Dhofar University of Applied Science, Nizwa University, and Al Sharqiyah University, selected from a total of 11 universities. The findings revealed several key insights, particularly highlighting the pivotal role of university libraries in promoting open science principles through partnerships with the local community and collaborative lending services. Additionally, universities allow direct access to their digital portals, especially for researchers. Moreover, they contribute to the National Digital Research Repository by providing their theses and articles through it. In conclusion, the study offers several recommendations, including organizing scientific workshops to raise awareness of open science and promote its adoption. It suggests conducting training sessions for university faculty and staff focused on research methodologies and technologies, expanding partnerships in the information sector with local, regional, and international entities, and advocating for establishing a dedicated scientific center to provide research resources that serve all researchers in the Sultanate.

Keywords: Open Science; Omani Universities

Information Professionals between Personal Branding, Mental Image, and Digital Footprint: A Literature Review

Seham Mohamed Hafez
PhD Researcher, Department of Information Science, Faculty of Arts – Helwan University

Prof. Amany Mohamed El-Sayed
Professor of Information Science, Department of Library and Information Science, Faculty of Arts, Helwan University

Dr. Ahmed Hussein El-Masry
Assistant Professor of Information Science, Department of Library and Information Science, Faculty of Arts, Helwan University Helwan University

Abstract:

The field of Library and Information Science (LIS) is evolving rapidly under the influence of technology and digital change. In this shifting landscape, LIS professionals are increasingly expected to develop and refine their personal brand, mental image, and digital footprint. A strong personal brand helps individuals highlight their unique strengths—both visible skills and subtle qualities—making them stand out and improving their chances in a competitive job market. The mental image, on the other hand, reflects how others perceive the professional based on their interactions and presence, which plays a key role in shaping reputation. Meanwhile, the digital footprint—the traces left online through professional activity—has become an essential part of one's identity, directly impacting credibility and visibility in the digital space. This study takes a Literature Review approach to examine existing literature on how these three dimensions affect LIS professionals. The findings show that cultivating a strong personal brand can open doors to better job opportunities, enhance career growth, and boost both confidence and personal satisfaction. Similarly, maintaining a positive mental image fosters trust among peers and employers, paving the way for meaningful collaborations. Finally, managing one's digital footprint with awareness and strategy can significantly improve online presence and engagement, helping professionals connect with wider audiences and share their expertise more effectively.

Keywords: Information Professionals between Personal Branding, Mental Image, and Digital Footprint.

Information Retrieval Methods in the Saudi Digital Library and Ways to Develop Them: A Case Study

Dr. Reham Ali Mohammed Alsuhaibani

Assistant professor, Libraries and Information Department, Faculty of Humanities and Social Science, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract:

The study aimed to identify the methods of retrieving information available on the Saudi Digital Library by faculty members in the Library and Information Departments in two Saudi universities, to reveal the difficulties facing faculty members in obtaining information, and to present their proposals for developing the Saudi Digital Library in the service of scientific research. The study sample included 48 faculty members from the two universities. The study relied on the descriptive survey approach, and data were collected using a questionnaire. The study reached several results, the most important of which are: that the most used electronic sources by the study sample are university theses and periodicals, and that all study sample use the Saudi Digital Library, and that there are difficulties and obstacles represented in the lack of sufficient experience in searching the databases available in it, as well as the difficulty in reading and translating the electronic sources available in it, with the scarcity of Arabic electronic sources. The study recommended the necessity of adding a direct communication service with beneficiaries in the Saudi Digital Library, keeping pace with some artificial intelligence programs, and employing them in the Saudi Digital Library, and employing training courses and initiatives related to data, artificial intelligence, and cybersecurity.

Keywords: Saudi Digital Library; Information Retrieval; Digital Libraries; Saudi Universities

Table of Contents

Title	Researcher	Page
Information Retrieval Methods in the Saudi Digital Library and Ways to Develop Them: A Case Study	**Dr. Reham Ali Mohammed Alsuhaibani**	**7**
Information Professionals between Personal Branding, Mental Image, and Digital Footprint: A Literature Review	**Seham Mohamed Hafez** **Prof. Amany Mohamed El-Sayed** **Dr. Ahmed Hussein El-Masry**	**8**
The Status of Open Science Principles Implementation in Omani Universities	**Sahar Saif Abdullah ALKhadhuri** **Dr.Nabhan Harith Al-Harrasi** **Dr.Nour Elin Elshaiekh**	**9**
The role of public libraries in strengthening the mechanisms of Action for climate empowerment (ACE): An exploratory study of public library program, services and activities in Egypt and Emirates	**Dr.Heba Mohamed Ismail**	**10**
Knowledge management and social innovation: State of the Art Review	**Shahad Abdullah ALmatrfi** **Prof. Hassan Alsereihy**	**11**
Smart Phone Applications in Public Libraries: Literature Review	**Amina Moustafa Abd El-Aziz** **revised by Prof. Amany Elsayed** **Dr. Zeinab Salah ElDeen Saied**	**12**

Supervision: The President of AFLI
Ass. Prof. Nabhan AlHarrasi

Editor	
Prof. Emad Eisa Saleh	
Editorial Board	**Consulting Board**
Prof. Hesham Azmi	Prof. Mohammed Aman
Prof. Rebhi M. Elyan	Prof. Mohammed F. Abduhadi
Prof. Mohamed Jornaz	Prof. Nadjia Gamouh
Prof. Ahmed Salam	Prof. Radia Adam Mohamed
Prof. Wahiba Gherarmi	Prof. Faten Bamofleh
Prof. Muna Alsuraihi	Prof. Khaldoun Zreik
Prof Badi souhem	Prof. Khaled Alhabshi

EISSN 2811-6364

Ialam

Scholarly & Refereed Journal Published by

The Arab Federation for Libraries & Information

(AFLI)

Issue 38

Muharram 1447 A.H. / July 2025

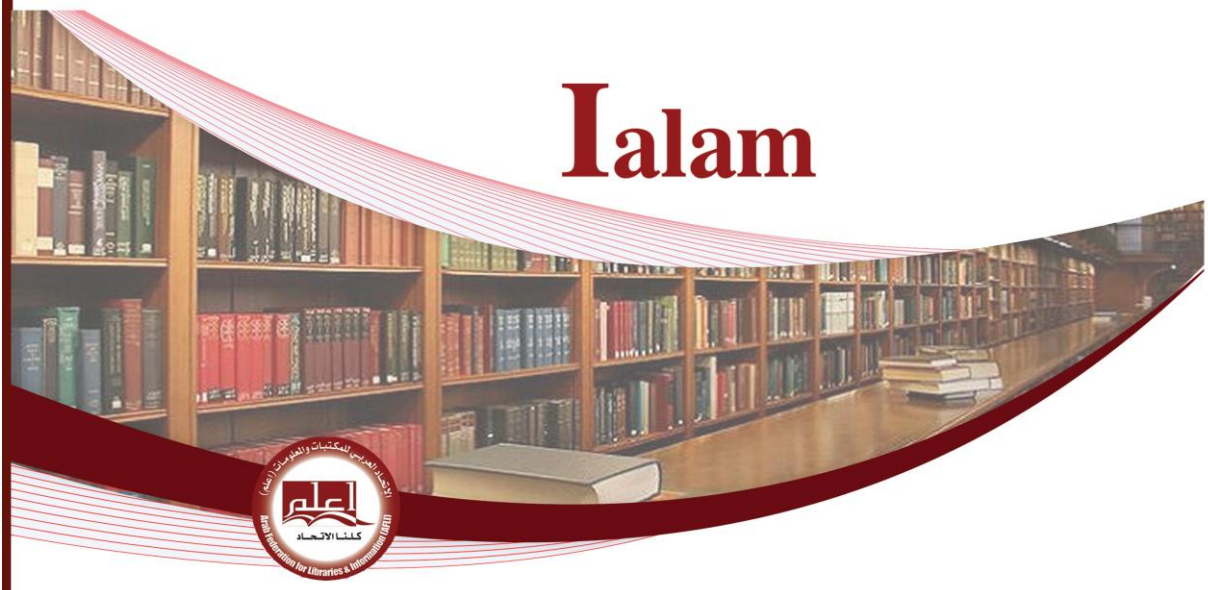

Ialam

Scholarly & Refereed Journal Published by

The Arab Federation for Libraries & Information

(AFLI)

Issue 38

Muharram 1447 A.H. / July 2025

EISSN : 6364 – 2811